مصادر

الشعر الجاهلي

تنوعت هذه المصادر بين مختارات شعرية أو منتخبات ، أو دواوين القبائل أو الأفراد أو بعض المجموعات الشعرية لبعض طبقات العرب .

وقد ورد إلينا في صور ثلاث :-

(١) الدواوين المفردة .

(٢) دواوين القبائل .

(٣) المختارات الشعرية .

الدواوين المفردة :-

وقد خرجت طبعات عصرية محققة ودقيقة لدواوين الشعراء الجاهليين **ومن هذه الدواوين:-**

- ✓ ديوان أعشى قيس.
- ✓ ديوان الأفوه الأوْدى.
- ✓ ديوان امرئ القيس.

- ✓ **دَيوان أمية بن الصلت.**
- ✓ ديوان أوس بن حَجر.
- ✓ ديوان بشر بن أبى خازم.
- ✓ ديوان حاتم الطائى.
- ✓ ديوان الحارث بن حلزة.
- ✓ ديوان الحطيئة.
- ✓ ديوان الخنساء.
- ✓ ديوان دُريد بن الصِّمة.
- ✓ ديوان ابن الدمينة.
- ✓ ديوان زهير بن أبى سُلْمى.
- ✓ ديوان السموءل بن عادياء.
- ✓ ديوان الشنفرى بن الأزدىّ.
- ✓ ديوان طرفة بن العبد.
- ✓ ديوان طفيل العَنَوىّ.

ومن أشهر شعراء العصر الجاهلي:

١- عنترة.

٢- النابغة الذبياني.

٣- حاتم الطائي.

٤- عبيد بن الأبرص.

٥- لأسود بن يعفر النهشلي.

٦- عروة بن الورد.

٧- امرؤ القيس.

٨- قيس بن الخطيم.

٩- أبو طالب.

١٠- الطفيل الغنوي.

١١- الأعشى.

١٢- زهير بن أبي سلمى.

١٣- الأفوه الأودي.

١٤- عمرو بن قميئة.

١٥- الشنفرى.

١٦- الحارث بن حلزة.

١٧- الحارث بن ظالم المري.

١٨- المهلهل بن ربيعة (الزير).

١٩- المثقب العبدي.

٢٠- الحادرة.

٢١- السموأل.

٢٢- علقمة الفحل.

٢٣- حاجز بن عوف الازدي.

٢٤- الخرنق بنت بدر.

٢٥- البرّاق بن روحان.

٢٦- سلامة بن جندل.

٢٧- عامر بن الظرب العدواني.

٢٨- آوس بن حجر.

٢٩- طرفة بن العبد.

٣٠- عمرو بن كلثوم.

٣١- السليك بن عمرو.

٣٢- الأعسر الضبي عنترة.

نتناولهم بشيء من التفصيل ،

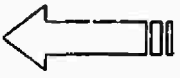

عَنتَرَة بن شَدّاد

عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي. أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأول.

من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه وفي شعره رقة وعذوبة.

هام حبا بابنة عمه عبلة فجاءت معظم قصائده في ذكرها، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء.

عاش طويلاً وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي .

من شعره :

رمتِ الفؤادَ مليحةٌ عذراءُ

رمتِ الفـؤادَ مليحـةٌ عـذراءُ ... بسـهامِ لحـظٍ مـا لهـنَّ دواءُ

مَرَّتْ أوَانَ العِيدِ بَـيْنَ نَوَاهِـدٍ ... مِثْلِ الشُّمُوسِ لِحَـاظُهُنَّ ظِبَـاءُ

فاغتالني سقمِي الَّذي في باطني ... أخفيتُـهُ فأذاعـهُ الإخفـاءُ

خطرتْ فقلتُ قضيبُ بانٍ حركت ... أعْطَافَه ُ بَعْدَ الجَنُـوبِ صَـبَاءُ

ورنتْ فقلتُ غزالـةٌ مـذعورةٌ ... قدْ راعهَا وسـطَ الفـلاةِ بـلاءُ

وَبَدَتْ فَقُلْتُ البَـدْرُ ليْلَـةَ تِمِّـهِ ... قـدْ قَلَّدَتْـهُ نُجُومَهَـا الجَـوْزَاءُ

بسمتْ فلاحَ ضياءُ لؤلؤ ثغرِهـا ... فِيـهِ لِـدَاءِ العَاشِـقِينَ شِـفَاءُ

سَجَدَتْ تُعَظِّـمُ رَبَّهـا فَتَمايلَـتْ ... لجلالِهـا أربابنـا العظمـاءُ

يَا عَبْلَ مِثْلُ هَواكِ أوْ أضْـعَافُهُ ... عندي إذا وقعَ الإيـاسُ رجـاءُ

إن كَانَ يُسْعِدُنِي الزَّمَانُ فـإنَّني ... فـي هَمَتـي لصـروفهِ أرزاءُ

وَلَلموتُ خيرٌ لِلفتى مِن حياتِهِ

ولَلموتُ خيرٌ للفتى من حياتِه ... إذا لم يَئِبْ للأمرِ إلاّ بقائدِ

فعالجْ جسيماتِ الأمورِ، ولا تكنْ ... هبيتَ الفؤادِ همهُ للوسائدِ

إذا الريحُ جاءَت بالجَهامِ تَشُلُّهُ ... هذا ليلهُ شلَّ القلاصِ الطَّرائدِ

وأعقَبَ نَوءَ المِرزَمَينِ بغُبرَةٍ ... وقطرٍ قليلِ الماءِ باللَّيلِ باردِ

كفى حاجةَ الاضيافِ حتى يريحها ... على الحيِّ منَّا كلُّ أروعَ ماجدِ

تراهُ بتفريجِ الأمورِ ولفِّها ... لما نالَ منْ معروفها غيرَ زاهدِ

وليسَ أخونا عندَ شَرٍّ يَخافُهُ ... ولا عندَ خيرٍ إن رَجاهُ بواحدِ

إذا قيل: منْ للمعضلاتِ؟ أجابهُ: ... عِظامُ اللُّهى منّا طِوالُ السَّواعدِ

ما زلت مرتقيا إلى العلياء

ما زِلتُ مُرتَقِيــاً إِلــى العَلِيــاءِ ... حَتّى بَلَغتُ إِلى ذُرى الجَــوزاءِ

فَهُنَاكَ لا أَلْوِي عَلى مَنْ لاَمَنِــي ... خوْفَ المَمَاتِ وَفُرقَــةَ الأَحْيِــاءِ

فلأَغضبنَّ عواذلي وحواســدي ... ولأَصْبِرَنَّ عَلى قِلّــى وَجَــوَاءِ

ولأَجهَدَنَّ عَلى اللِّقَاءِ لِكَــيْ أَرَى ... ما أَرتجيهِ أو يحــينَ قضــائي

ولأَحْمِيَنَّ النَّفْسَ عَــنْ شــهَوَاتِهَا ... حَتَّــى أَرَى ذَا ذِمَّــةٍ وَوَفَــاءِ

منْ كانَ يجحدني فقدْ برحَ الخفا ... ما كنتُ أكتمــهُ عــن الرُّقبــاءِ

ما ساءني لوني وإسْــمُ زبيبــةٍ ... إنْ قَصَّرَتْ عَنْ هِمَّتي أعــدَائي

فَلِئِنْ بَقِيــتُ لأَصْــنَعَنَّ عَجَائِبــاً ... ولأُبكمــنَّ بَلاَغَــةَ الفُصــحَاءِ

لئن أكُ أسودا فالمسكُ لوني

لئن أكُ أسوداً فالمســكُ لــوني ... ومَا لِسـوادِ جِلْــدي مــنْ دواء

ولَكِــنْ تَبْعُــدُ الفَحْشَــاءُ عَنــي ... كَبُعْدِ الأَرْضِ عَنْ جوِّ السَّــماء

كَمْ يُبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أُقارِبُهُ

كَمْ يُبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أُقارِبُهُ ... عنِّي ويبعثُ شيطاناً أحاربهُ

فيالهُ من زمانٍ كلَّما انصرفتْ ... صروفهُ فتكتْ فينا عواقبهُ

دَهْرٌ يرَى الغدْرَ من إحدَى طبَائِعهِ ... فكيْفَ يَهْنا بهِ حُرٌّ يُصَاحِبُهُ

جَرَّبْتُهُ وَأنا غِرٌّ فَهَذَّبَني ... منْ بَعْدِما شَيَّبَتْ رَأسي تجَارِبُهُ

وَكيْفَ أخْشى منَ الأيَّامِ نائِبةً ... وَالدَّهْرُ أهْونُ مَا عِنْدي نَوائبُهُ

كم ليلةٍ سرتُ في البيداء منفرداً ... واللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قدْ مالتْ كوَاكبُهُ

سيفي أنيسي ورمحي كلَّما نهمتْ ... أسدُ الدِّحالِ إليها مالَ جانبهُ

وكمْ غديرٍ مَزجْتُ الماءَ فيهِ دماً ... عندَ الصَّباحِ وراحَ الوحش طالبهُ

يا طامعاً في هلاكي عنْ بلا طمعٍ ... ولا تردْ كأسَ حتفٍ أنت شاربهُ

ألا ياعبلُ قد زادَ التصابي

ألا ياعبـــلُ قـــد زادَ التصـــابيْ ... ولجَّ اليومَ قومُـــكِ فـــي عـــذابي

وظلَّ هواكِ ينمـــو كـــلَّ يـــومٍ ... كما ينْمو مشـــيبي فـــي شَـــبابي

عتبتُ صروفَ دهري فيكِ حتى ... فَني وأُبيكِ عُمْري في العِتـــابِ

وَلاقيْتُ العِدى وحفِظـــتُ قوْمـــاً ... أضاعُوني ولَمْ يَرْعَـــوا جَنـــابي

سلي يا عبلُ عنَّـــا يـــومَ زرنـــا ... قبائـــل عـــامرٍ وبنـــي كـــلابِ

وكمْ من فارس خلّيـــتُ مُلقـــى ... خضيب الراحتينِ بلا خضـــابِ

يحـــركُ رجلـــهُ رعبـــاً وفيـــهِ ... سنانُ الـــرُّمح يلمـــعُ كالشَّـــهابِ

قتلنـــا مـــنهمُ مئتـــين حـــرًّا ... وألفاً في الشِّعابِ وفي الهضـــابِ

أعاتِب دهراً لا يلِينُ لعاتِبِ

أُعاتِــبُ دَهــراً لاَ يلِــينُ لعاتــبِ ... وأطْلُبُ أمْناً من صُــرُوفِ النَّوائِــبِ

وتُوعِدُني الأيَّــامُ وغــداً تَغُرُّنــي ... وأعلــمُ حقــاً أنــهُ وعــدُ كــاذبِ

خَــدَمْتُ أُناســاً وَاتَّخَــذْتُ أقاربــاً ... لِعَوْنِي ولَكِنْ أصْــبَحُوا كالعَقــارِبِ

يُنادُونني في السِّلم يا بْــنَ زَبيبــةٍ ... وعندَ صدامِ الخيلِ يا ابنَ الأطايــبِ

ولولا الهوى ما ذلَّ مثلــي لمــثلهم ... ولا خَضعتْ أُســدُ الفَــلا للثَّعالــبِ

ستذكرني قومي إذا الخيلُ أصبحتْ ... تجولُ بها الفرسانُ بينَ المضــاربِ

فإنْ هُمْ نَسَوْني فالصَّــوَارمُ والقَنــا ... تذكرهمْ فعلــي ووقــعَ مضــاربي

فيَا لَيْتَ أنَّ الــدَّهْرَ يُــدني أحبَّتــي ... إلــيَّ كمــا يــدني إلــيَّ مصــائبي

ولَيْتَ خيالاً مِنكِ يا عبــلَ طارقــاً ... يرى فيضَ جفني بالدموعِ السواكبِ

سأَصْبِرُ حَتَّى تَطَّرِحْنــي عَــواذِلي ... وحتى يضجَّ الصبرُ بــين جــوانبي

مقامكِ في جــوِّ الســماء مكانــهُ ... وَباعِي قَصيرٌ عَنْ نــوالِ الكَواكِــبِ

النابغة الذبياني

زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة.

شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة كبيرة بسوق عكاظ، فيفد عليه الشعراء يعرضون شعرهم بين يديه، فيبدي رأيه استحسانا أو استهجانا، ويحكم لهذا أوذاك من الشعراء بالشاعرية، أو غيرها .

كان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، واحتمى بهم، وغاب زمناً، ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه.

شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش عمراً طويلاً.

ومن شعره :

كليني لهم ، يا أميمةَ ، ناصبِ ،

كليني لهمٍ ، يا أميمةَ ، ناصبِ ، و ليلٍ أقاسيهِ ، بطيءِ الكواكبِ

تطاولَ حتى قلتُ ليسَ بمنقضٍ ، و ليسَ الذي يرعى النجومَ بآيبِ

و صدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همهِ ، تضاعَفَ فيه الحزنُ من كلّ جانبِ

عليَّ لعمرو نعمةٌ ، بعد نعمةٍ لوالِدِه، ليست بذاتِ عقاربِ

حَلَفْتُ يَميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيَّةٍ ، و لا علمَ ، إلا حسنُ ظنٍ بصاحبِ

لئن كانَ للقَبرَينِ: قبرٍ بجِلّقٍ، وقبرٍ بصَيداء، الذي عندَ حارِبِ

وللحارثِ الجَفْنيّ، سيّدِ قومِهِ، لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دارَ المُحارِبِ

و ثقتُ له النصرِ ، إذ قيلَ قد غزتْ كتائبُ منْ غسانَ ، غيرُ أشائبِ

بنو عمه دنيا ، وعمرو بنُ عامرٍ ، أولئكَ قومٌ، بأسُهُم غيرُ كاذبِ

إذا ما غزوا بالجيشِ ، حلقَ فوقهمْ عَصائبُ طَيرٍ، تَهتَدي بعَصائبِ

يُصاحِبْنَهُمْ، حتى يُغِرْنَ مُغارَهم مِنَ الضّارياتِ، بالدّماء، الدّوارِبِ

تراهنّ خلفَ القومِ خُزْراً عُيُونُها، جُلوسَ الشّيوخِ في ثيابِ المرانِبِ

جَوانِحَ، قد أيقَنّ أنّ قَبيلَهُ، إذا ما التقى الجمعانِ ، أولُ غالبِ

لُهنّ عليهمْ عادةٌ قد عَرَفْنَها، إذا عرضَ الخطيّ فوقَ الكواثبِ

على عارفاتٍ للطعانِ ، عـوابسٍ ، بهـنّ كلـومٌ بـين دامٍ وجالـبِ

إذا استُنزِلُوا عَنهُنّ للطّعنِ أرقلوا ، إلى الموتِ،إرقالَ الجمالِ المصاعبِ

فهمْ يتسـاقونَ المنيـةَ بينهمْ ، بأيديهمُ بـيضٌ ، رقـاُ المضـاربِ

يطيرُ فضاضاً بينها كلُّ قـونسٍ ، ويتبَعُها مِـنهُمْ فَـراشُ الحواجِـبِ

ولا عَيبَ فيهِمْ غيرَ أنّ سُـيُوفَهُمْ ، بهنّ فلـولٌ مـنْ قـراعِ الكتائـبِ

تورثْنَ منْ أزمانِ يـومِ حليمـةٍ ، إلى اليومِ قد جربنَ كـلَّ التجـاربِ

تَقُدّ السَّلُوقيَّ المُضـاعَفَ نَسْـجُهُ، وتُوقِدُ بالصُّـفّاحِ نـارَ الحُباحِـبِ

بضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَـكَناتِهِ، و طعنٍ كإيزاغِ المخاضِ الضواربِ

لهمْ شيمةٌ ، لم يعطها اللهُ غيرهمْ ، منَ الجودِ، والأحلامُ غيرُ عَـوازِبِ

محلـتهمْ ذاتُ الإلـهِ ، وديـنهمْ ، قويمٌ ، فما يرجونَ غيرَ العواقـبِ

رقاقُ النعالِ ، طيبٌ حجـزاتهمْ ، يُحيَوْنَ بالريحانِ يـومَ السبَّاسِـبِ

تُحَيّـيهم بـيضُ الولائـدِ بيـنَهُم وأكسية الأضريج فوق المشـاجِبِ

يصونونَ أجساداً قـديماً نعيمُهـا بخَالصَةِ الأرْدَانِ خُضـرِ المناكِـبِ

ولا يحسِبُونَ الخيرَ لا شَـرّ بعـدهُ ولا يحسِبُون الشـرّ ضـربةَ لازبِ

حَبَوتُ بها غسّانَ إذْ كنـتُ لاحقـاً بقَومي وإذْ أعْيَت علـيَّ مـذاهبي

إني كأني ، لدى النعمانِ خبره

إني كأني ، لدى النعمـــانِ خبـــرهُ ... بعضُ الأودّ حديثاً، غيرَ مكـــذوبِ

بأنّ حِصناً وحَيّاً منْ بَنـــي أسَـــدٍ، ... قاموا ، فقالوا : حمانا غيرُ مقروبِ

ضلتْ حلومهمُ عـــنهم ، وغـــرهمُ ... سنُ المعيديّ غي رعي وتغريـــبِ

قادَ الجيادَ منَ الجولانِ ، قائظـــةً ، ... منْ بينِ منعلةٍ تزجى ، ومجنـــوبِ

حتى استغاثتْ بأهلِ الملحِ،ما طمعتْ، ... في منزلٍ ، طعمَ نومٍ غيرَ تأويـــبِ

يَنضَحْنَ نَضْحَ المزادِ الوُفْرِ أتأقَهـــا ... شدُّ الرواةِ بماءٍ ، غيرِ مشـــروبِ

قُبُّ الأياطِلِ تَردي فـــي أعِنّتِهـــا، ... كالخاضِياتِ منَ الزُّعرِ الظّنابيـــبِ

شُعْثٌ، عليها مِســـاعيرٌ لِحَـــرْبِهِمُ، ... شُمُّ العَرانينِ منْ مُرْدٍ ومن شِـــيبِ

و ما بحصنٍ نعـــاسٌ ، إذ تؤرقـــهُ ... أصواتُ حَيٍّ، علي الأمرارِ، مَحرُوبِ

ظَلّـــتْ أقـــاطيعُ أنعـــامٍ مُؤبَّلَـــةٍ ، ... لدى صَليبٍ، على الزّوْراء، منصـــوبِ

فإذا وُقيتِ، بحمدِ اللّـــهِ، شِـــرّتَها، ... فانجي، فَزارَ، إلى الأطوادِ، فاللُّوبِ

ولا تُلاقي كما لاقَتْ بَنـو أسَـدٍ، فقـدَ أصـابَتْهُمُ منهـا بشُـؤبُوبِ

لم يَبقَ غيرُ طَريدٍ غيـر مُنْفَلِـتٍ، ومُوثَقٍ في حِبالِ القِـدّ، مَسْـلوبِ

أو حُرةٍ كَمَهَاةِ الرّملِ قـد كُبِلَـتْ فوقَ المعَاصِمِ منهـا، والعَراقيـبِ

تدعو قعيناً وقد عضّ الحديدُ بها ، عَضَّ الثّقافِ على صُـمّ الأنابيـبِ

مُستَشعِرينَ قدَ الفَوا، في ديـارِهِمُ، دُعاءَ سُـوعٍ، ودُعمـيٍّ، وأيّـوبِ

أتاني أبيت اللعنَ أنكَ لمتني

أتاني أبيتَ اللعــنَ أنــكَ لمتنــي ... و تلكَ التي أهتمّ منهــا وأنصــبُ

فبتُّ كأنّ العائــداتِ فرشــن لــي ... هراساً، به يُعلى فِراشي ويُقْشَــبُ

حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِــكَ ريبَــةً ، ... وليسَ وراءَ اللَّهِ للمَــرْءِ مَــذهَبُ

لئنْ كنتَ قد بُلغتَ عنــي وشــايةً، ... لَمُبْلغُكَ الواشــي أغَــشُّ وأكــذَبُ

و لكنني كنتُ امــرأً لــيَ جانــبٌ ... منَ الأرضِ ، فيه مستزادٌ ومطلب

مُلوكٌ وإخــوانٌ، إذا مــا أتَيــتُهُمْ، ... أحكمُ فــي أمــوالهمْ ، وأُقــرَبُ

كفعلكَ في قومٍ أراكَ اصــطفيتهم ، ... فلم ترَهُمْ، في شكر ذلك، أذْنَبُــوا

فلا تتركنــي بالوعيــدِ ، كــأنني ... إلى النّاسِ مَطليٌّ به القارُ، أجْرَبُ

ألمْ تــرَ أنّ اللهَ أعطــاكَ ســورةً ... ترى كلّ مَلْــكٍ، دونَها،يتذَبــذَبُ

فإنكَ شمسٌ ، والملــوكُ كواكــبٌ ... إذا طلعتْ لم يبدُ مــنهنّ كوكــبُ

و لستَ بمســتبقٍ أخــاً ، لا تلمــهُ ... على شَعَثٍ، أيُّ الرّجال المُهَذَّبُ؟

فإنْ أكُ مظلومــاً ؛ فعبــدٌ ظلمتــهُ ... وإنْ تكُ ذا عُتبى ؛ فمثلُكَ يُعتِــبُ

مَنْ يطلبِ الدهرَ تدركْهُ مخالبُهُ،

مَنْ يطلبِ الدّهرُ تُدركْــهُ مخالبُــهُ، والدّهرُ بالوِترِ ناجٍ، غيرُ مطلوبِ

ما من أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمــةٍ ، إلاّ يشــدّ علــيهم شــدةَ الــذيبِ

حتى يبيدَ ، على عمدٍ ، ســراتهمُ ، بالنافذاتِ منَ النبــلِ المصــاييبِ

إني وجدتُ سِهامَ الموتِ مُعرِضَــةً بكلّ حتفٍ، من الآجالِ، مكتــوبِ

واستبقِ ودكَ للصديقِ ، ولا تكن

واستبق ودكَ للصــديق ، ولا تكــن قتباً يعــضّ بغــاربٍ ، ملحاحــا

فالرفقُ يمــنٌ ، والأنــاةُ ســعادةٌ ، فتأنّ فــي رفــقٍ تنــالُ نجاحــاً

واليأسُ ممّا فــاتَ يُعقِــبُ راحَــةً، ولــربّ مَطعَمــةٍ تَعــودُ ذُباحــا

يعدُ ابنَ جَفنَةَ وابن هانكِ عَرشــه ، والحارثينِ ، بــأن يزيــدَ فلاحــا

ولقد رأى أنّ الذين هــوَ غــالَهُمْ ، قد غالَ حميــرَ قيلهــا الصــباحاَ

والتَّبَعــينِ، وذا نُــؤاسٍ، غُــدوَةً وعلا أذينةَ ، ســالبَ الأرواحــا

يا دارَ مَيّةَ بالعَلياء، فالسَّنَدِ

يـا دارَ مَيّـةَ بالعَلْيـاء، فالسَّـنَدِ ... أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبَـدِ

وقفتُ فيهـا أُصَـيلاناً أُسـائِلُها، ... عَيّتْ جواباً، وما بالرَّبعِ من أحـدِ

إلاّ الأوارِيَّ لأيـاً مـا أُبَيِّنُهَـا، ... والنُّؤي كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَـدِ

رَدّت عليـهِ أقاصـيهِ، ولبّـدَهُ ... ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسحاةِ في الثَّـأدِ

خلتُ سبيلَ أتـيٍ كـانَ يحبسـهُ ، ... ورفعتهُ إلى السـجفينِ ، فالنضـدِ

أمستْ خلاءً ، وأمسى أهلها احتملـوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبـدِ

فعَدَّ عَمّا ترى ، إذ لا ارتِجاعَ لـه، ... وانمِ القتودَ علـى عيرانـةٍ أجـدِ

مَقذوفةٍ بدخيس النّحضِ، بازِلُهـا ... لـه صـريفٌ القعـوِ بالمسـدِ

كأنّ رَحْلي، وقد زالَ النّهارُ بنـا، ... يومَ الجليلِ، على مُسـتأنِسٍ وحِـدِ

من وحشِ وجرةَ ، موشيٍّ أكارعهُ ... طاوي المصيرِ، كسيفِ الصّيقل الفَرَدِ

سرتُ عليه، من الجوزاء ، سـاريةً ، ... تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِـدَ البَـرَدِ

فارتاعَ من صوتِ كلابٍ ، فباتَ له ... طوعَ الشّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

فبَـثَّهُنّ عليـــهِ، واســـتَمَرّ بِـــهِ صُمْعُ الكُعوبِ بريئاتٌ من الحَـرَدِ

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُـهُ، طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُـدِ

شكَّ الفَريصةَ بالمِدْرى ، فأنفَـذَها، طَعنَ المُبَيطِرِ، إذ يَشفي من العَضَدِ

كأنّه، خارجا من جنبِ صَـفْحَتِهِ، سَفّودُ شَـرْبٍ نَسُـوهُ عنـدَ مُفْتَـأدِ

فظَلّ يَعجَمُ أعلى الرَّوْق، مُنقبضاً، في حالكِ اللونِ صدقٍ،غير ذي أودِ

لما رأى واشقٌ إقعاصَ صـاحبِهِ ، ولا سَبيلَ إلـى عقـلٍ، ولا قَـوَدِ

قالت له النفسُ: إني لا أرى طمعاً ، و إنّ مولاكَ لم يسلمْ ، ولم يصـدِ

فتلك تبلغنـي النعمـانَ ، إنّ لـهُ فضلاً على النّاس في الأدنَى،وفي البَعَدِ

و لا أرى فاعلاً، في الناس،يشبهه، ولا أُحاشي، من الأقوام، من أحَـدِ

إلاّ سليمانَ ، إذ قالَ الإلـهُ لـهُ: قم في البريةِ ، فاحددها عنِ الفنـدِ

وخيّسِ الجنّ! إنّي قد أذِنْـتُ لهـمْ يَبْنُونَ تَـدْمُرَ بالصُّـفّاحِ والعَمَـدِ

فمن أطاعكَ ، فانفعـهُ بطاعتـهِ ، كما أطاعكَ ، وادللـهُ على الرشـدِ

ومن عَصـاكَ، فعاقِبْـهُ مُعاقَبَـةً تَنهَى الظَّلومِ، ولا تَقعُدْ على ضَـمَدِ

إلاّ لِمثْلِكَ، أوْ مَـنْ أنـتَ سـابِقُهُ ... سَبَقَ الجواد، إذا استولى على الأمدِ

أعطى لفارِهَـةٍ، حُلـوٍ توابِعُهـا، ... منَ المَواهِبِ لا تُعْطَى علـى نَكَـدِ

الواهِبُ المائَـةِ المعْكـاء، زيّنَهـا ... سَعدانُ توضِحَ في أوبارِهـا اللِّبَـدِ

و الأدمَ قد خيستْ ، فتلاً مرافقهـا ... مَشدودَةً برِحـالِ الحيـرةِ الجُـدُدِ

و الراكضاتِ ذيولَ الريطِ ، فانقها ... بردُ الهواجرِ ، كـالغزلانِ بـالجردِ

والخَيلَ تَمزَغُ غرباً فـي أعِنّتهـا، ... كالطيرِ تنجو من الشؤبوبِ ذي البـردِ

احكمْ كحكم فتاةِ الحيّ ، إذ نظرتْ ... إلى حمـامِ شـراعٍ ، واردِ الثمـدِ

يحفـهُ جانبـا نيـقٍ ، وتتبعـهُ ... مثلَ الزجاجةِ ، لم تكحلْ من الرمدِ

قالت: ألا لَيْتَما هـذا الحَمـامُ لنـا ... إلـى حمامتنـا ونصـفهُ ، فقـدِ

فحسبوهُ ، فألفوهُ ، كما حسـبتْ ، ... تِسعاً وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولـم تَـزِدِ

فكملتْ مائـةً فيهـا حمامتهـا ، ... و أسرعتْ حسبةً في ذلـكَ العـددِ

فلا لعمرُ الذي مسـحتُ كعبتَـهُ ، ... و ما هريقَ،على الأنصابِ،من جسدِ

والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ، تمسَحُها ... ركبانُ مكةَ بـينَ الغيـلِ والسـعدِ

ما قلتُ من سيءٍ مما أتيتَ بـــه ، إذاً فلا رفعتْ سوطَي إلـــيّ يـــدي

إلاّ مقالـــةَ أقـــوامٍ شـــقيتُ بهـــا ، كانَتْ مقَالَتُهُمْ قَرْعـــاً علـــى الكَبِـــدِ

غـــذاً فعـــاقبني ربـــي معاقبـــةً ، قرتْ بها عينُ مـــنْ يأتيـــكَ بالفنـــدِ

أُنبِئْتُ أنّ أبـــا قـــابوسَ أوْعَـــدَني، ولا قرارَ علـــى زأرٍ مـــنَ الأسـدِ

مَهْلاً، فِداءٌ لـــك الأقـــوامِ كُلّهُـــمُ، و ما أثمرُ من مـــالٍ ومـــنْ ولـــدِ

لا تقذفني بـــركنٍ لا كفـــاءَ لـــه ، وإنْ تأثّفَـــكَ الأعـــداءُ بالرّفَـــدِ

فمـــا الفُـــراتُ إذا هَـــبّ غواربـــه تَرمـــي أواذيُّـــهُ العِبْـــرَينِ بالزّبَـــدِ

يَمُـــدّهُ كـــلُّ وادٍ مُتْـــرَعٍ، لجِـــبٍ، فيه ركامٌ من الينبـــوتِ والحضـــدِ

يظَلّ، من خوفهِ، المَلاحُ مُعتصِـــماً بالخيزرانةِ ، بعدَ الأيـــنِ والنجـــدِ

يوماً، بأجوَدَ منـــه سَـــيْبَ نافِلَـــةٍ، ولا يَحُولُ عَطاءُ اليـــومِ دونَ غَـــدِ

هذا الثّناءُ، فإن تَسمَعْ بـــه حَسَـــناً، فلم أُعرّض، أبَيتَ اللّعنَ، بالصَّـــفَدِ

ها إنّ ذي عِذرَةً إلاّ تكُنْ نَفَعَـــتْ، فـــإنّ صـــاحبها مشـــاركُ النكـــدِ

أمِنْ آلِ مَيّةَ رائحٌ، أو مُغتَدِ؟

أمِنَ آلِ مَيّةَ رائــحٌ، أو مُغْتَــدِ، عجلانَ ، ذا زادٍ ، وغيرَ مزودِ؟

أفِلَ التَرَحّلُ، غيــر أنّ ركابنــا لما تزلْ برحالنــا ، وكــأنْ قــدِ

زَعَمَ البَوارِحُ أنّ رِحْلَتَنا غَــداً، و بذاكَ خبرنا من الغداف الأسود

لا مرحباً بغدٍ ، ولا أهلاً بــهِ ، إنْ كانَ تَفريقُ الأحبّةِ في غَــدِ

حانَ الرّحيلُ، ولم تُوَدِّعْ مهــدَداً، والصّبْحُ والإمساءُ منها مَوْعِــدي

في إثْرِ غانِيَةٍ رَمَتْــكَ بسَــهمِها، فأصابَ قلبَك، غير أنْ لم تُقْصِــدِ

غنيتْ بذلك ، غذ همُ لكَ جيرةٌ ، منهــا بعَطْــفِ رســالَةٍ وتَــوَدُّدِ

ولقد أصابَتْ قَلبَهُ مِــنْ حُبّهَــا، عن ظَهْرِ مِرْنانٍ، بسَهمٍ مُصــرِدِ

نَظَرَتْ بمُقْلَــةِ شــادِنٍ مُتَرَبِّــبٍ أحوى ، أحمَّ المقلتــينِ ، مقلــدِ

و النظمُ في سلكٍ يزينُ نحرها ، ذهبٌ توقَّدُ، كالشّــهابِ المُوقَــدِ

صَفراءُ كالسِّيَراءِ، أكْمِلَ خَلقُهــا كالغُصنِ، في غُلَوائِــهِ، المتــأوِّدِ

والبَطنُ ذو عُكَنٍ، لطيفٌ طَيّــهُ، والإتْــبُ تَنْفُجُــهُ بثَــدْيٍ مُقْعَــدِ

محطُوطَةُ المتنَينِ، غيرُ مُفاضَةٍ، ريّا الرّوادفِ، بَضّـةُ المتَجـرَّدِ

قامتْ تراءى بينَ سجفيْ كلـةٍ، كالشّمسِ يومَ طُلُوعِهـا بالأسـعُدِ

أوْ دُرّةٍ صَـدَفِيّةٍ غوّاصُـها بهجٌ متَى يرهـا يهـلّ ويسـجدِ

أو دُمِيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ، مرفوعـةٍ، بنيتْ بـآجرٍ ، تشـادُ ، وقرمـدِ

سقَطَ النّصيفُ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ، فتناولتـهُ ، واتقتنـا باليـدِ

بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ، كـأنّ بنانَـهُ عنم علـى اغصـانه لـم يعقـدِ

نظرَتْ إليك بحاجةٍ لم تَقْضِـها، نظرَ السقيمِ إلى وجـوهِ العـودِ

تَجْلُو بقـادِمَتَيْ حَمامـة أيكَـةٍ، بـرداً أسـفّ لثاتـهُ بالإثمـدِ

كالأقحوانِ ، غَداةَ غِبّ سَـمائِه، جفتْ أعاليـهِ ، وأسـفلهُ نـدي

زَعَمَ الهُمامُ بـأنّ فاهـا بـارِدٌ، عذبٌ مقبلـهُ ، شـهيُّ المـوردِ

زَعَمَ الهُمامُ، ولـم أذُقْـهُ، أنّـهُ عذبٌ ، غذا ما ذقتهُ قلتَ : ازددِ

زَعَمَ الهُمامُ، ولـم أذُقْـهُ، أنّـهُ يشفى، بريا ريقها،العطشُ الصدي

أخذ العذارى عِقدَها، فنَظَمْنَـهُ، مِـن لُؤلُـؤٍ مُتتـابِعٍ، مُتَسَـرِّدِ

لو أنها عرضتْ لأشمطَ راهبٍ ، عبدَ الإلهِ ، صـــرورةٍ ، متعبـــدِ

لرنا لبهجتها ، وحسنِ حـــديثها ، و لخالهُ رشـــداً وإنْ لـــم يرشـــدِ

بتَكَلّمٍ، لـــو تَســـتَطيعُ سَـــماعَهُ ، لدنتْ لهُ أروى الهضابِ الصـــخدِ

و بفاحمٍ رجلٍ ، أثيـــثٍ نبتـــهُ ، كالكرمِ مالَ على الدعامِ المســـندِ

فإذا لَمستَ لمستَ أجثَمَ جاثِماً، متحيـــزاً بمكانـــهِ ، مـــلءَ اليـــدِ

وإذا طَعَنتَ طعنتَ في مستهدفٍ، رابي المَجَسّةِ ، بالعَبيرِ مُقَرْمَـــدِ

وإذا نزعتَ نزعتَ عن مستحصفٍ نَزّعَ الحَزَوَّرِ بالرّشاءِ المُحْصَـــدِ

و إذا يعضّ تشـــدهُ أعضـــاؤهُ ، عضّ الكَبيرِ مِنَ الرّجـــالِ الأدردِ

ويكادُ ينزِعُ جِلدَ مَنْ يُصلّى بـــه بلوافحٍ، مثـــلِ السّـــعيرِ المُوقَـــدِ

لا واردٌ منها يحـــورُ لمصـــدرٍ عنها ، ولا صدرٌ يحورُ لمـــوردِ

حاتم الطائي

حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي شاعر جاهلي، فارس جواد يضرب به المثل في جوده وكرمه ، كان من أهل نجد وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طي).

من شعره :

أبلغ الحارث بن عمرو بأنني

أبلغ الحارث بن عمرو بأني ... حافظُ الوُدّ، مُرْصِدٌ للصّوابِ

ومجيبٌ دعاءه، إن دعاني، ... عجلاً، واحداً، وذا أصحابِ

إنّما بيننا وبينك، فاعلمْ، ... سير تسعٍ، للعاجل المنتابِ

فثلاثٌ من السراة إلى الحلـ ... ـبطِ، للخيل، جاهداً، والركابِ

وثلاثٌ يردن تيماء زهواً، ... وثلاث يغرون بالإعجابِ

فإذا ما مررت في مسيطر، ... فاجمح الخيل مثل جمح الكعابِ

بَينما ذاكَ أصْبحتْ، وهيَ عضْدي ... من سبي مجموعة ، ونهابِ

ليتَ شِعْري، متى أرى قُبّةً ... ذاتَ قِلاعٍ للحارِثِ الحَرّابِ

بيفاع، وذاك منها محلٌ، ... فوق ملك، يدين بالأحسبِ

ومَرْقَبَةٍ دونَ السماء علوتُها

ومَرْقَبَـــةٍ دونَ السّـــماءِ علَوْتُهـــا ... أقلّب طرفي في فضاء سباسبِ

وما أنا بالماشي إلى بيت جارتي، ... طروقاً، أحييها كـآخر جانـبِ

ولوْ شَـــهِدَتْنا بـــالمُزاحِ لأيْقَنَـــتْ ... على ضرنا، أنا كرام الضرائبِ

عشيّةَ قال ابن الذئيمة ، عـــارقٌ: ... إخالُ رئيسَ القوْمِ لـــيسَ بآئـــبِ

وما أنا بالساعي بفضل زمامهـــا، ... لتشرب ما في الحوض قبل الركائبِ

فما أنا بالطاوي حقيبـــة رحلهـــا، ... لأرْكَبَها خِفّاً، وأترُكَ صـــاحبي

إذا كنت رباً للقلوص، فـــلا تـــدعْ ... رَفيقَكَ يَمشِي خَلْفَها، غيرَ راكِبِ

أنِخْها، فأرْدِفْـــهُ، فـــإنْ حملَتكُمـــا ... فذاك، وإن كان العقاب فماقـــبِ

ولستُ، إذا ما أحدَثَ الدّهرُ نكبَـــةً ... بأخضع ولاّج بيوت الأقـــاربِ

إذا أوطن القوم البيوت وجـــدتهم ... عماة عن الأخبار، خرق المكاسبِ

وشرّ الصعاليكِ، الذي هم نفســـه ... حديث الغواني واتباع المـــآربِ

لما رأيت الناس هرت كلابهم

لما رأيت الناس هرتْ كلابهـم، ضربْتُ بسَيفي ساقَ أفعَى فخَرّتِ

فقلتُ لأصباه صـغّار ونسـوة ، بشهباء، من ليل الثلاثـين قـرّتِ

عليكمْ من الشّيطن كلّض ورية ، إذا النارُ مَسّت جانِبَيها ارْمَعَلّـتِ

ولا ينزل المرء الكـريمُ عيالـهُ وأضْيافَهُ، ما ساق مالاً، بضَـرّتِ

هل الدهرُ إلا اليوم، أو أمسِ أو غدٌ؟

هل الدهرُ إلا اليوم، أو أمسِ أو غدُ كـذاكَ الزّمـانُ، بَينَنـا، يَتَـرَدّدُ

يـردُ علينـا ليلـة بعـد يومهـا، فلا نَحنُ ما نَبقى ، ولا الدّهرُ يَنفدُ

لنا أجـلٌ، إمـا تنـاهى إمامـه، فـنحن علـى آثـاره نتـوردُ

بَنُو ثُعَلٍ قَوْمي، فَمـا أنـا مُـدّعٍ سِواهُمْ، إلى قوْمٍ، وما أنا مُسـنَدُ

بـدرئهم أغثـى دروءَ معاشـرٍ، ويَحْنِفُ عَنّـي الأبْلَـجُ المُتَعَمِّـدُ

فمَهْلاً! فِداكَ اليَوْمَ أُمّـي وخـالَتي فلا يـأمرني، بالدنيـة ، أسـودُ

على جبن، إذا كنت، واشتد جانبي أسام التي أعييت، إذْ أنـا أمـردُ

فهلْ تركتْ قلبيَ حضور مكانهـا، وهَلْ مَنْ أبَى ضَيْماً وخَسفاً مخلَّد؟

ومتعسف بالرمح، دونَ صـحابهِ، تَعَسّفْتُهُ بالسّـيفِ، والقَـوْمُ شُـهّد

فَخَرّ علـى حُـرّ الجبـينِ، وَذادَهُ إلى الموت، مطرور الوقيعة ، مذودُ

فما رمته حتى أزحـت عويصـه، وحتى عَلاهُ حالِكُ اللّونِ، أسـوَدُ

فأقسمت، لا أمشي إلى سر جارة ، مدى الدهر، ما دام الحمام يغـردُ

ولا أشتري مـالاً بِغَـدْرٍ عَلِمْتُـهُ ألا كلّ مالٍ، خالَطَ الغَـدْرُ، أنكَـدُ

إذا كانَ بعضُ المالِ رَبّـاً لأهْلِـهِ فإنّي، بحَمْدِ اللّـهِ، مـالي مُعَبَّـدُ

يُفَكّ بهِ العـاني، ويُؤكَـلُ طَيّبـاً ويُعْطَى ، إذا مَنّ البَخيلُ المُطَـرَّدُ

إذا ما البجيل الخب أخمـدَ نـاره، أقولُ لمَنْ يَصْلى بنـاريَ أوقِـدوا

توَسّعْ قليلاً، أو يَكُـنْ ثَـمّ حَسْـبُنا وموقدها الباري أعـف وأحمـدُ

كذاكَ أُمـورُ النّـاسِ راضٍ دَنِيّـة وسامٍ إلى فَـرْعِ العُـلا، مُتَـوَرّدُ

فمِنْهُمْ جَـوادٌ قَـد تَلَفّـتُ حَوْلَـهُ ومنهُمْ لَئيمٌ دائمُ الطّـرْفِ، أقـوَدُ

وداع دعـاني دعـوة ، فأجبتـه، وهل يـدع الـداعين إلا المبلَّـدُ؟

أبى طولُ ليلِكَ إلا سُهودا

أبَى طُــولُ لَيلِــكَ إلاّ سُــهُودا ... فَما إنْ تَبينُ، لِصُـبْحٍ، عَمُــودا

أبِيتُ كَئيبــاً أُراعــيَ النّجــومَ ... وأرجع، من ســاعدي، الحديــدا

أرحــي فواضــلَ ذي بهجــة ، ... منالناس، يجمع حزمــاً وجــودا

نَمَتْــهُ إمامَــةُ والحارِثــانِ ... حتــى تمهــل ســبقاً جديــدا

كسبق الجواد غــداة الرهــان، ... أربى على السن شــأواً مديــدا

فــاجمعْ، فــداءٌ لــك الولــدانِ، ... لِما كنتَ فينــا، بخَيــرٍ، مُريــدا

فتَجْمَــعُ نُعْمَــى علــى حــاتِمٍ ... وتُحضِرُها، من مَعَــدٍّ، شُــهودا

أم الهلك أدنى ، فما إن علمــت ... عليّ جناحاً، فأخشــى الوعيــدا

فأحسنْ فلا عار فيما صــنعتَ، ... تحيي جدوداً، وتبــري جــدودا

وعاذلة هبت بليل تلومني

وعاذلـــة هبـــت بليـــل تلـــومني، وقد شاب عيـــوق الثريـــا، فعـــردا

تَلومُ على إعطائيَ المالَ، ضيـــلّةً إذا ضنّ بالمالِ البَخيـــلُ وصَـــرّدا

تقولُ: ألا أمْسِـــكْ عليـــكَ، فـــإنّني أرى المالَ، عند الممسكين، معبَّـــدا

ذَريني وحـــالي، إنّ مالَـــكِ وافِـــرٌ وكل امرئٍ جارٍ على مـــا تعـــودا

أعـــاذل! لا آلـــوك إلا خليقتـــي، فلا تَجعلي، فوقي، لِســـانَكِ مِبْـــرَدا

ذَرِيني يكُنْ مالي لعِرْضِـــيَ جُنّـــةً يَقي المالُ عِرْضي، قبل أن يَتَبَـــدّدا

أرِيني جَواداً ماتَ هَـــزْلاً، لَعَلّنـــي أرَى ما تَـــرَيْنَ، أوْ بَخـــيلاً مُخَلَّـــدا

وإلاّ فكُفّي بَعضَ لومكِ، واجعلـــي إلى رأي من تلحين، رأيك مســـندا

ألم تعلمي، أني، إذا الضيف نابني، وعزّ القِرَى،أقري السديف المُسرّهدا

أسودُ سادات العشـــيرة ، عارفـــاً، ومن دونِ قوْمي، في الشدائد، مِذوَدا

وألفى ، لأعراض العشيرة ، حافظاً وحَقِّهِـــمِ، حتـــى أكـــونَ المُسَـــوَّدا

يقولون لي: أهلكت مالك، فاقتصد، وما كنتُ، لولا ما تقولـــونَ، سـيّدا

كلوا الآن من رزق الإله، وأيسـروا، فإنّ، على الرّحمـــانِ، رِزقَكُـــمْ غَـــدا

سأذخرُ من مالي دلاصـــاً، وســـابحاً، وأســـمرَ خطيـــاً، وعضـــباً مهنـــدا

وذالكَ يكفيني مـــن المـــال كلـــه، مصوفاً، إذا ما كان عنـــدي متلـــدا

الأسود بن يعفر النهشلي

الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل،شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق .

كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر، ولما كبر سنه كفّ بصره ويقال له : أعشى بني نهشل .

من شعره

هل لِشبابٍ فات من مَطلب؟

هَل لِشبابٍ فـات مـن مَطلـب ... أم ما بُكـاءُ البـائسِ الأَشـيبِ

إلا الأضـاليل ومـن لا يَـزَل ... يُوفي علـى مهلكـه يَعصَـب

بُدّلتُ شـيبا قـد عَـلا لمتـي ... بعـد شَـبابٍ حَسـنٍ مُعجـبِ

صَـاحبتُه ثُمَّـت فارَقتُـهُ ... ليتَ شـبابي ذاك لـم يَـذهبِ

وقـد أُرانـي والبلـى كأسـمه ... إذ أنا لم أصـلع ولـم أحـدَبِ

ولـم يُعرنـي الشـيب أثوابـه ... أصبى عُيون البيضِ كـالرَبربِ

كأنمـا يـومَي حَـولٌ إذا ... لم أشـهَدِ اللَّهـو ولـم ألعـبِ

وقَهـوةٍ صـهباءَ باكرتُهـا ... بجُهمـةٍ والـديكُ لـم ينعَـبِ

وطامح الرأسِ طويـلِ العمـى ... يـذهبُ جَهـلا كلمـا مَـذهبِ

كويتـه حـين عـدا طـورَه ... في الرأس منـهُ كيَّـة المكلـبِ

وغـارةٍ شـعواءَ ناصـبتُها ... بسـابحٍ ذي حُضُـرٍ مُلهـبِ

تراهُ بالفـارسِ مـن بعـد مـا ... نكّـسَ ذو اللأمـةِ كالأنكـبِ

وصَـــاحِبٍ نَبّهتُـــهُ مَوهنـــاً ... لـــيسَ بأنـــاحٍ ولا جأنـــبِ

أروعَ بُهلولٍ خمـيص الحشـا ... كالنَّصل ما تركب بـه يركـبِ

فقـامَ وسـنانَ إلـى رحلـهِ ... وجَسـرةٍ دَوسـرةٍ ذعلِـبِ

ومَربـأ كـالزُّجِ أشـرفتهُ ... والشمس قد كادت ولـم تَغـرُبِ

تلّفنـي الـريحُ علـى رأسـهِ ... كـأنني صَـقرٌ علـى مَرقَـبِ

ذاك ومَـولي يمُـجُّ النـدى ... قُريانـهُ أخضـرُ مُغلَولـبِ

قفر حَمتـه الخيـلُ حتـى كـأ ... نَ زاهـرُهُ أُغشـيَ بالزرنـبِ

جـاد السـما كـان بِقُريانـهِ ... بـالنجم والنَثـرة والعقـربِ

كـأنَّ أصـواتَ عَصـافيرِه ... أصواتُ راعي ثَلَّـةٍ مُحصـبِ

قُـدتُ بـه أجـردَ ذاميعَـةٍ ... عَبلِ الشوى كالصدع الأشـعبِ

فَـرداً تُغنينـي مكاكيّـهُ ... تَغنـيَ الولـدان والملعَـبِ

أبني نجيح

أبنـــي نُجـــيح إن أمكـــم ... أمـــة وإن أبـــاكمُ وَقـــبُ

أكلـت خبيـث الـزاد فاتّخمـت ... عنه وشـمَّ خِمارهـا الكَلـبُ

ورأيـــتُمُ لمجاشِـــع نَســـباً ... وبنـــي أبيـــه حَامِـلٌ زَعـبُ

وقلبـــتُم ظهـــرَ المِجَـــنِّ لنـــا ... إنَّ اللئـــيمَ العـــاجزُ الخَـــبُّ

يَرعـــى الجريـــبَ إلـــى لـــواقِح ... فالسُّوبان لا يُثنَى لـــه سَـــربُ

حتـــى إذا قَمِلـــت بطـــونُكم ... ورأيـــتُمُ أبنـــاءَكم شَـــبُّوا

أســـتاهَ أحمـــرة صَـــدرن معـــاً ... نَبتَ الثغـــامُ لهـــنَّ والعِـــربُ

يَملأن جَـوف مُتَـالعٍ ضـرطاً ... فضتاً يرُدُّ فضيضـةُ الهضـبُ

فامضُوا علـــى غُلـــواء أمـــرِكمُ ... وردوا الذنابَة ملؤهـــا عَـــذبُ

عروة بن الورد

عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم

من شعره :

أيا راكِبا! إمّا عرَضْت، فبلغَنْ

أيا راكِباً! إمّا عرَضتَ، فـبلّغَنْ ... بني ناشب عني ومـن يتنشـب

آكلكـم مختـار دار يحلهـا ... وتاركُ هُدْمٍ ليس عنهـا مُـذنَّبُ

وابلغ بني عوذ بن زيد رسـالةً ... بآيةِ ما إن يَقصِـبونيَ يكـذِبوا

فإن شِئتمُ عني نَهيـتُم سَـفيهَكم ... وقال له ذو حلمكم أين تـذهب

وإن شئتمُ حاربتُموني إلى مَـدًى ... فيَجهَدُكم شأوُ الكِظاظِ المغـرّبُ

فيلحق بالخيرات من كان أهلهـا ... وتعلم عبس رأس من يتصـوب

إذا المرء لم يبعث سواما ولم يرح

إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يـــرح ... عليه ولم تعطـــف عليـــه أقاربـــه

فلَلمَوتُ خيـــرٌ للفَتـــى مـــنْ حَياتِـــهِ ... فقيراً، ومن موّلى تدِبُّ عقارِبُـــهْ

وســـائلةٍ: أيـــنَ الرّحيـــلُ؟ وســـائِلٍ ... ومت يسأل الصعلوك أين مذاهبه

مَذاهِبُـــهُ أنّ الفِجـــاجَ عريضـــةٌ ... إذا ضنّ عنه، بالفَعـــالِ، أقاربُـــه

فلا أترك الإخوان ما عشت للـــردى ... كما أنه لا يتركُ المـــاءَ شـــاربُه

ولا يُستضامُ، الدهرَ،جاري،ولا أُرى ... كمن باتَ تسري للصّديق عقاربُه

وإنْ جارتي ألـــوَتْ ريـــاحٌ ببيتهـــا ... تغافلت حتى يستر البيت جانبـــه

جزى الله خيرا، كلما ذكِرَ اسمه

جزى اللَّهُ خيراً، كلما ذُكِـرَ اسـمهُ ... أبا مالك، إنْ ذلك الحيُّ أصْـعَدُوا

وَزَوَدَ خيـــراً مالكـــاً، إنّ مالِكـــاً ... لهُ رِدَةٌ فينـــا، إذا القـــوم زُهَّـــدُ

فهل يطربن في إثركم من تـــركتكم ... إذا قـــام يعلـــوهُ جِـــلالٌ، فيقعُـــد

تولى بنـــو زبـــان عنـــا بفضـــلهم ... وود شـــريك لـــو نســـير فنبعـــد

ليَهنـــيء شـــريكاً وطبُـــه ولِقاحُـــه ... وذوو العس بعد نومـــة المتبـــرد

وما كان منّا مَســـكناً، قـــد علمـــتمُ ... مدافعُ ذي رَضْوَى، فعَظْمٌ، فصَندَدُ

ولكنّهـــا، والـــدّهرُ يـــومٌ وليلـــةٌ ... بلادٌ بهـــا الأجنـــاءُ، والمتصَـــيَّد

وقلتُ لأصْحابِ الكنيـــفِ: تَرَحّلـــوا ... فليس لكم في ساحة الـــدار مقعـــد

أقلي عليّ اللوم يا ابنة منذر

أقِلّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يـا ابْنَـةَ مُنْـذِرٍ ... ونامي فإنْ لم تَشْتَهي النومَ فاسْهَرِي

ذَريني ونَفسي أمَّ حسَّـانَ، إنَّنـي ... بها قبل أن لا أملك البيع مشـتري

أحاديثُ تَبْقَى والفَتَى غيـرُ خالـدٍ ... إذا هو أمسى هامـةً فـوق صـير

تُجَاوِبُ أحْجَارَ الكِنَـاسِ وتَشْـتَكِي ... إلى كلِّ معـروفٍ تـراهُ ومُنْكَـرِ

ذَريني أُطَوِّفْ في الـبلادِ لعلَّنـي ... أُخَلِّيكِ أو أُغْنِيكِ عن سُوءِ مَحْضَـرِ

فإن فاز سـهم للمنيـة لـم أكـن ... جَزُوعاً، وهَلْ عن ذاكِ من مُتَـأخَّرِ

وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعـد ... لكم خلف أدبار البيـوت ومنظـر

تقول لك الويلات هل أنت تـارك ... ضَـبُوءاً بِرَجْـلٍ تـارةً وبِمنسـرِ

ومستثبت في مالـك العـام إنَّنـي ... أرَاكَ عَلَى أقْتَادِ صَـرْماءَ مُـذْكِرِ

فَجُـوعٍ بهـا لِلصَّـالِحِينَ مَزِلَّـةٍ ... مخوف رداها أن تصـيبك فاحـذر

أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة ... ومن كل سوداء المعاصم تعتـري

ومستهنيء زيـد أبـوه فـلا أرى ... له مدفعاً فاقني حيـاءك واصـبري

لَحَى الله صَـعْلُوكاً إذَا جَـنَّ ليلُـهُ ... مصافي المشاش آلفاً كـل مجـزر

يَعُدُّ الغِنى من نَفسِهِ كُلَّ لَيلَةٍ ... أَصابَ قِراها من صَديقٍ مُيَسَّرِ

يَنامُ عِشاءً ثُمَّ يُصبِحُ ناعِساً ... يَحُتُّ الحَصى عَن جَنبِهِ المُتَعَفِّرِ

قَليلُ اِلتِماسِ الزادِ إِلّا لِنَفسِهِ ... إِذا هُوَ أَمسى كَالعَرِيشِ المُجَوَّرِ

يُعَيِّنُ نِساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ ... ويمسي طليحاً كالبعير المسحر

ولكن صعلوكاً صفيحة وجهه ... كَضَوْءِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ

مطلاً على أعدائه يزجرونه ... بساحتهم زجر المنيح المشهر

وإِنْ بَعِدُوا لا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ... تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتَنَظِّرِ

فذلكَ إِنْ يَلْقَ المنيّةَ يلْقَها ... حَمِيداً، وإِنْ يَسْتَغْنِ يوماً فأجْدِرِ

أيهلك معتم وزيد ولم أقم ... على ندب يوماً ولي نفس مخطر

ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا ... كواسع في أخرى السوام المنفر

يطاعن عنها أول القوم بالقنا ... وبيض خفاف ذات لون مشهر

فَيَوماً عَلى نَجدٍ وَغاراتِ أَهلِها ... وَيَوماً بِأَرضٍ ذاتِ شَتٍّ وَعَرعَرِ

يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى ... نِقَابَ الحِجَازِ في السَّرِيحِ المُسَيَّرِ

يُرِيحُ عليَّ اللَّيلُ أضيافَ ماجدٍ ... كريم، ومالي سَارحاً مالُ مُقْتِرِ

امرؤ القيس

هو حندج بن حجر بن الحارث الكندي،شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل.

مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام .

قضى شطرا من حياته لاهيا ، يعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وظل عابثا لاهيا يخرج للصيد والقنص ، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب **فقال:**

رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر وغداً أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً.

كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرؤ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغساني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات.

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنــزل ... بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْمــلِ

فتوضح فالمقراة لم يَعفُ رسـمهاَ ... لما نسجتْها مــن جَنُــوب وشــمالِ

ترى بَعَرَ الأرْآمِ فــي عَرَصــاتِها ... وقيعانهــا كأنــه حــبُّ فلفــلِ

كأني غَداةَ البَــيْنِ يَــوْمَ تَحَمَّلُــوا ... لدى سَمُراتِ الحَيِّ نــاقِفُ حنظــلِ

وُقوفاً بها صَحْبي علَــيَّ مَطِــيَّهُمْ ... يقُولون لا نهلــكْ أســىً وتجمّــلِ

وإنَّ شــفائي عبــرةٌ مهراقــةٌ ... فهلْ عند رَسمٍ دارِسٍ مــن مُعــوَّلِ

كدأبكَ مــن أمِّ الحــويَرثِ قبلهــا ... وجارتهــا أمِّ الربــابِ بمأســلِ

فَفاضَت دُموعُ العَينِ مِنّي صَــبابَةً ... علَى النَحرِ حَتّى بَلَّ دَمعِيَ مِحملــي

ألا ربَّ يومٍ لــك مِــنْهُنَّ صــالح ... ولا ســيّما يــومٍ بــدارَةِ جُلْجُــلِ

ويوم عقــرتُ للعــذارى مطيتــي ... فيا عَجَباً مــن كورِهــا المُتَحَمَّــلِ

فظلَّ العــذارى يــرتمينَ بلحمهــا ... وشحمٍ كهــداب الــدمقس المفتــلِ

ويوم دخلتُ الخدرِ خــدر عنيــزة ... فقالت لك الويلات إنــكَ مُرجلــي

تقولُ وقد مالَ الغَبيطُ بنا معاً ... عقرتَ بعيري يا امرأ القيس فانزلِ

فقُلتُ لها سيري وأرْخي زِمامَهُ ... ولا تُبعديني من جناك المعللِ

فمِثْلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ ومُرْضعٍ ... فألهيتُها عن ذي تمائمَ محولِ

إذا ما بكى من خلفها انْصَرَفَتْ لهُ ... بشِقٍّ وتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ

ويوماً على ظهر الكثيبِ تعذَّرت ... عَليَّ وآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ

أفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلل ... وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي

وَإنْ تكُ قد ساءتكِ مني خَليقَةٌ ... فسُلّي ثِيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ

أغَرّكِ مني أنّ حُبّكِ قاتِلي ... وأنكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ

ومَا ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلا لتَضْربي ... بسَهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ

و بيضةِ خدر لا يُرامُ خباؤها ... تَمَتّعتُ من لَهْوٍ بها غيرَ مُعجَلِ

تجاوزْتُ أحْراساً إلَيها ومَعْشَراً ... عليّ حِراساً لو يُسِرّون مقتلي

إذا ما الثريا في السماء تعرضت ... تعرضَ أثناء الوشاح المفصَّلِ

فجِئْتُ وقد نَضَّتْ لنَوْمٍ ثيابَها ... لدى السِّترِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

فقالت يمين الله ما لكَ حيلة ... وما إن أرَى عنك الغوايةَ تنجلي

خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرّ وَراءَنا ... على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

فلما أجزْنا ساحة الحيِّ وانتحى ... بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ

هصرتُ بِفودي رأسها فتمايلت ... عليَّ هضيمَ الكَشحِ ريّا المُخَلخَلِ

إذا التَفَتَت نَحوي تَضَوَّعَ ريحُها ... نَسيمَ الصَبا جاءَت بِرَيّا القَرَنفُلِ

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ ... ترائبها مصقولةٌ كالسجنجل

كبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ ... غذاها نميرُ الماء غير المحلل

تصد وتبدي عن أسيلٍ وتتَّقي ... بناظرَةٍ من وَحش وَجْرَةَ مُطفِلِ

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحِش ... إذا هيَ نَصَّتْهُ وَلا بمُعَطَّلِ

وَفَرعٍ يَزينُ المَتنَ أسودَ فاحِمٍ ... أثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ

غَدائِرُها مُستَشزِراتٌ إلى العُلا ... تَضِلُّ العِقاصَ في مُثَنّىً وَمُرسَلِ

وكشح لطيف كالجديل مخصر ... وساق كأنبوبِ السقي المُذلل

وَتَعْطو برخصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ ... أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسحلِ

تُضيء الظـلامَ بالعشـاء كأنهـا منـارةُ ممسـى راهـب متبتـل

وَتُضحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها نؤومُ الضُحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ

إلى مثلها يرنـو الحليمُ صـبابة إذا ما اسبكَرَّتْ بينَ درْعٍ ومِجْـولِ

تَسَلَّت عِماياتُ الرِجالِ عَنِ الصِبا وَلَيسَ فُؤادي عَن هَـواكِ بِمُنسَـلِ

ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ ألْـوَى رَدَدتُـه نصيح على تعذَالـه غيـر مؤتـل

وليل كموج البحر أرخى سـدولهُ عليَّ بـأنواع الهمـوم ليبتلـي

فَقُلْتُ لَـهُ لمـا تَمَطّـى بصـلبه وأردَف أعجـازاً ونـاءَ بكلْكـلِ

ألا أيّها اللّيلُ الطّويـلُ ألا انْجَلـي بصُبْحٍ وما الإصْباحَ مِنـك بأمثَـلِ

فيا لكَ مـن ليـلٍ كـأنَّ نجومـهُ بكل مغـار الفتـل شـدت بيـذبلِ

كأن الثريا علّقـت فـي مصـامها بأمْراسِ كتّانٍ إلـى صُـمّ جَنـدَلِ

وَقَد أغتَدي وَالطَيرُ فـي وُكُناتِهـا بِمُنجَـرِدٍ قَيـدِ الأوابِـدِ هَيكَـلِ

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقبِـلٍ مُـدبِرٍ مَعـاً كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ

كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِبدُ عَن حـالِ مَتنِـهِ كَمـا زَلَّـتِ الصَـفواءُ بِـالمُتَنَزَّلِ

مسحٌ إذا ما السابحاتُ على الـــونى أثـــرنَ غبـــاراً بالكديـــد المركـــل

على العقبِ جيَّاش كـــأن اهتزامـــهُ إذا جاش فيه حميُه غَلـــيُ مِرْجـــلِ

يطيرُ الغلامُ الخفُّ على صـــهواته ويَلْوي بـــأثْوابِ العَنيـــفِ المُثقَّـــلِ

ذَرِيرٍ كَخُـــذْروفِ الوَليـــدِ أمَـــرَّهُ تقلـــبُ كفيـــهِ بخـــيطٍ مُوصـــلِ

لهُ أيطـــلا ظبـــيٍ وســـاقا نعامـــة وإرخاء ســـرحانٍ وتقريـــبُ تنفـــلِ

كأن على الكتفين منـــه إذا انتحـــى مَداكَ عَروسٍ أوْ صَلايةَ حنظـــلِ

وبـــاتَ عَلَيْـــهِ سَـــرْجُهُ ولِجامُـــهُ وباتَ بعيني قائمـــاً غيـــر مرســـلِ

فعـــنَّ لنـــا ســـربٌ كـــأنَّ نعاجَـــه عَـــذارَى دَوارٍ فـــي مُـــلاءٍ مُـــذَيَّلِ

فأدبرنَ كـــالجزع المفصـــل بينـــه بجيدٍ مُعَمٍّ فـــي العَشـــيرَةِ مُخْـــولِ

فألحقَنـــا بالهاديـــاتِ ودُونَـــهُ جواحِرها في صـــرةٍ لـــم تزيَّـــلِ

فَعادى عِداءً بَـــينَ ثَـــوْرٍ ونَعْجَـــة دِراكاً ولم يَنْضَـــحْ بمـــاءٍ فيُغسَـــلِ

وظلَّ طُهاةُ اللَّحمِ من بينِ مُنْضِـــجٍ صَفيفَ شِـــواءٍ أوْ قَـــديرٍ مُعَجَّـــلِ

ورُحنا راحَ الطرفُ ينفض رأســـه متى ما تَرَقَّ العـــينُ فيـــه تَسَـــفَّلِ

كـــأنَّ دمـــاءَ الهاديـــاتِ بنحـــره ... عُصـــارةُ حِنّـــاءٍ بشَـــيْبٍ مُرَجَّـــلِ

وأنتَ إذا اســـتدبرتُه ســـدَّ فرجـــه ... بضاف فويق الأرض ليس بـــأعزل

أحار ترى برقاً أريـــك وميضـــه ... كلمع اليـــدينِ فـــي حبـــي مُكلـــل

يُضيءُ سَناهُ أوْ مَصَـــابيحُ راهِـــبٍ ... أهان السليط فـــي الـــذَّبال المفتَّـــل

قعدت له وصحيبتي بـــين حـــامر ... وبـــين اكـــام بعـــدم متأمـــل

وأضحى يسحُّ الماء عن كل فيقـــة ... يكبُّ على الأذقـــان دوحَ الكنهبـــل

وتيماءَ لم يترُك بها جِـــذع نخلـــة ... وَلا أُطُمـــاً إلا مَشـــيداً بجَنْـــدَلِ

كأن ذرى رأس المجيمـــر غـــدوة ... من السَّيلِ وَالأغْثاء فَلكـــةُ مِغـــزَلِ

كـــأنَّ أبانـــاً فـــي أفـــانينِ ودقـــهِ ... كَبيرُ أُنـــاسٍ فـــي بِجـــادٍ مُزَمَّـــلِ

وَألْقى بصَـــحْراء الغَبـــيطِ بَعاعَـــهُ ... نزول اليماني ذي العياب المخـــوَّل

كَأنَّ سِـــباعاً فيـــهِ غَرقـــى غُدَيَّـــةً ... بِأرجائِهِ القُصوى أنابيشُ عَنصُـــلِ

على قَطَنٍ بالشَّـــيْمِ أيْمَـــنُ صَـــوْبِهِ ... وَأيْسَـــرُهُ عَلـــى السِّـــتارِ فَيَـــذْبُلِ

وَألقى بِبَيسانَ مَـــعَ اللَيـــلِ بَركَـــهُ ... فَأنزَلَ مِنهُ العَصمَ مِن كُـــلِّ مَنـــزِلِ

ألا عِمْ صَبَاحاً أيّها الطّلَلُ البَالي

ألا عِمْ صَبَاحاً أيّهَا الطّلَلُ البَـالي ... وَهل يَعِمنْ مَن كان في العُصُرِ الخَـالي

وَهَـل يَعِمَـنْ إلا سَـعِيدٌ مُخَلَّـدٌ ... قليل الهمـوم مـا يَبيـتُ بأوجـالِ؟

وَهَل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عَهـدِه ... ثَلاثِينَ شـهراً فـي ثَلاثَـةِ أحـوَالِ

دِيارٌ لسَلمَى عَافِيَاتٌ بـذِي خَـالِ ... أَلَـحَّ عَلَيهـا كُـلُّ أسْـحَمَ هَطّـالِ

وتحسبُ سلمى لا تزالُ ترى طَلا ... من الوَحشِ أوْ بَيضاً بمَيْثاء مِحْـلالِ

وتحسِبُ سلمى لا نزالُ كعهـدنا ... بوَادي الخُزَامى أوْ على رَسّ أوْعالِ

لَيَاليَ سَـلْمى إذْ تُرِيـكَ مُنْصَّـباً ... وجيداً كجيد الـرئم لـيس بمعطـال

ألا زعمت بسبابةُ اليـوم أننـي ... كبرت وأن لا يحسنُ اللهـو أمثـالي

كَذَبتِ لَقَد أصبى عَلى المَرء عِرسُهُ ... وَأَمنَعُ عِرسي أَن يُزَنَّ بِهـا الخـالي

وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَـد لهَـوْتُ وَلَيْلَـةٍ ... بِآنِسَـةٍ كَأَنّهَـا خَـطُّ تِمْثَـالِ

يُضيءُ الفِراشُ وَجهَها لِضَجيعِها ... كَمِصباحِ زَيتٍ فـي قَناديـلِ ذَبّـالِ

كأنَّ على لباتها جمـرَ مُصـطل ... أصاب غضى جزلاً وكـفٌ بأجـذال

وَهَبَتْ لهُ رِيحٌ بمُخْتَلَـفِ الصُّـوَا ... صباً وشـمال فـي منـازلِ قفّـال

ومِثْلِكِ بَيضاء العـوارِضِ طَفْلَـةٍ ... لعوبٍ تُنَسِّيني، إذا قُمـتُ، سِـربالي

إذا ما الضجيعُ ابتزها من ثيابها ... تَميلُ عَلَيهِ هُونَةً غَيرَ مِجْبالِ

كحِقْفِ النَّقَا يَمشي الوَليدَانِ فوقَه ... بما احتسبا من لين مس وتسهال

لَطِيفَةُ طَيَّ الكَشْحِ غيرُ مُفَاضَةٍ ... إذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيرَ مِثقالِ

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلها ... بيَثْرِبَ أدنى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ

نَظَرتُ إِلَيها وَالنُجومُ كَأَنَّها ... مَصابيحُ رُهبانٍ تَشُبُّ لِقَفَّالِ

سَمَوتُ إِلَيها بَعدَ ما نامَ أَهلُها ... سُموَّ حَبابِ الماءِ حالاً عَلى حالِ

فَقالَت سَباكَ اللَهُ إِنَّكَ فاضِحي ... أَلَستَ تَرى السُمّارَ وَالناسَ أَحوالي

فَقُلتُ يَمينَ اللَهِ أَبرَحُ قاعِداً ... وَلَو قَطَعوا رَأسي لَدَيكِ وَأَوصالي

حَلَفتُ لَها بِاللَهِ حِلفَةَ فاجِرٍ ... لَناموا فَما إِن مِن حَديثٍ وَلا صالِ

فَلَمّا تَنازَعنا الحَديثَ وَأَسمَحَت ... هَصَرتُ بِغُصنٍ ذي شَماريخَ مَيّالِ

وَصِرنا إِلى الحُسنى وَرَقَّ كَلامُنا ... وَرُضتُ فَذَلَّت صَعبَةٌ أَيَّ إِذلالِ

فَأَصبَحتُ مَعشوقاً وَأَصبَحَ بَعلُها ... عَلَيهِ القَتامُ سَيِّئَ الظَنِّ وَالبالِ

يَغُطُّ غَطيطَ البَكرِ شُدَّ خِناقُهُ ... لِيَقتُلَني وَالمَرءُ لَيسَ بِقَتّالِ

أَيَقتُلُني وَالمَشرَفِيُّ مُضاجِعي ... وَمَسنونَةٌ زُرقٌ كَأَنيابِ أَغوالِ

وَلَيسَ بِذي رُمحٍ فَيَطعَنُني بِهِ ... وَلَيسَ بِذي سَيفٍ وَلَيسَ بِنَبّالِ

أَيَقتُلُنـــي وَقَـــد شَـــغَفتُ فُؤادَهـــا ... كَما شَغَفَ المَهنوءَةَ الرَجُـلُ الطـالي

وَقَد عَلِمَت سَلمى وَإِن كانَ بَعلُهـا ... بِأَنَّ الفَتـــى يَهـــذي وَلَـــيسَ بِفَعّـــالِ

وَماذا عَلَيهِ إِن ذَكَـــرتُ أَوانِســـاً ... كَغِزلانِ رَملٍ فـــي مَحاريـــبِ أَقيـــالِ

وَبَيتِ عَذارى يَومَ دَجـــنٍ وَلَجتُـــهُ ... يَطُفـــنَ بِجَبّـــاءِ المَرافِـــقِ مِكســـالِ

سِباطُ البَنانِ وَالعَـــرانينِ وَالقَنـــا ... لِطافُ الخُصورِ في تَمـــامٍ وَإِكمـــالِ

نَواعِمُ يُتبِعنَ الهَوى سُبُلَ الـــرَدى ... يَقُلنَ لِأَهلِ الحِلـــمِ ضُـــلَّ بِتَضـــلالِ

صَرَفتُ الهَوى عَنهُنَّ مِن خَشيَةِ الرَدى ... وَلَســـتُ بِمُقتَـــيٍّ الخِـــلالِ وَلا قَـــالِ

كَأَنّي لَـــم أَركَـــب جَـــواداً لِلَـــذَّةٍ ... وَلَـــم أَتَـــبَطَّن كاعِبـــاً ذاتَ خِلخـــالِ

وَلَم أَسبَإِ الزِقَّ الرَوِيَّ وَلَـــم أَقُـــل ... لِخَيلِـــيَ كُـــرّي كَـــرَّةً بَعـــدَ إِجفـــالِ

وَلَم أَشهَدِ الخَيلَ المُغيرَةَ بِالضُحى ... عَلى هَيكَلٍ عَبـــلِ الجُـــزارَةِ جَـــوّالِ

سَليمَ الشَظى عَبلَ الشَوى شَنَجَ النَسا ... لَهُ حَجَباتٌ مُشـــرِفاتٌ عَلـــى الفَـــالِ

وَصُمٍّ صِلابٍ ما يَقينَ مِنَ الوَجى ... كَأَنَّ مَكانَ الـــرِدفِ مِنـــهُ عَلـــى رَأَلِ

وَقَد أَغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِهـــا ... لِغَيثٍ مِـــنَ الوَســـمِيِّ رائِـــدُهُ خَـــالِ

تَحاماهُ أَطرافُ الرِمـــاحِ تَحاميـــاً ... وَجـــادَ عَلَيـــهِ كُـــلُّ أَســـحَمَ هَطّـــالِ

بِعَجلَزَةٍ قَد أَترَزَ الجَـــريُ لَحمَهـــا ... كَمَيـــتٍ كَأَنَّهـــا هِـــراوَةُ مِنـــوالِ

ذَعَرتُ بِها سِـرباً نَقِيّـاً جُلـودُهُ ... وَأَكرُعُهُ وَشيُ البُـرودِ مِـنَ الخـالِ

كَأَنَّ الصُـوارَ إِذ تَجَهَّـدَ عَـدوُهُ ... عَلى جَمَزى خَيـلٍ تَجـولُ بِـأَجلالِ

فَجالَ الصُوارُ وَاِتَّقَـينَ بِقَرهَـبٍ ... طَويلِ الفِرا وَالـرَوق أَخـنَسَ ذَيّـالِ

فَعادى عِداءً بَينَ ثَـورٍ وَنَعجَـةٍ ... وَكانَ عِداءُ الوَحشِ مِنّي عَلـى بـالِ

كَأَنّي بِفَتخـاءِ الجَنـاحَينِ لَقـوَةٍ ... صَيودٍ مِنَ العِقبانِ طَأطَأتُ شِـملالي

تَخَطَّفُ خَزّانَ الشُرَيَّةِ بِالضُـحى ... وَقَد حَجَـرَت مِنهـا ثَعالِـبُ أَورالِ

كَأَنَّ قُلوبَ الطَيرِ رَطبـاً وَيابِسـاً ... لَدى وَكرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البـالي

فَلَو أَنَّ ما أَسعى لِـأَدنى مَعيشَـةٍ ... كَفاني وَلَم أُطلُب قَليـلٌ مِـنَ المـالِ

وَلَكِنَّمـا أَسـعى لِمَجـدٍ مُؤَثَّـلٍ ... وَقَد يُدرِكُ المَجـدَ المُؤَثَّـلَ أَمثـالي

وَطا المَرءُ ما دامَت حُشاشَةُ نَفسِهِ ... بِمُدرِكِ أَطرافِ الخُطـوبِ وَلا آلـي

خليلي مرا بي على أم جندب

خليلَي مرّا بـــي علـــى أم جنـــدب ... نُقَضِّ لُبَانَـــاتِ الفُـــؤادِ المُعـــذَّبِ

فَإنَّكُمَـــا إنْ تَنْظُرَانـــيَ سَـــاعَةً ... من الدهرِ تَنفعْني لَدى أُمِّ جُنـــدَبِ

ألم تريـــاني كلمـــا جئـــتُ طارقـــاً ... يُفَدّونَـــهُ بالأُمّهَـــاتِ وبَـــالأبِ

عَقيلَـــةُ أتْـــرَابٍ لهـــا، لا دَمِيمَـــة ... وَلا ذَاتُ خَلْقٍ إن تأمّلـــتَ جَأنّـــبِ

ألا ليتَ شعري كيف حادث وصلها ... وكيْفَ تُرَاعي وُصْـــلَةَ المُتَغَيِّـــبِ

أقَامَتْ على مَـــا بَيْنَنَـــا مِـــنْ مَـــوَدّةٍ ... أميمةُ أم صارت لقـــول المخبـــبِ

فـــإن تنـــأ عنهـــا لا تُلاقِهـــا ... فإنـــكَ ممـــا أحـــدثت بـــالمجربِ

وقالت متى يبخـــل عليـــك ويعتلـــل ... يسوكَ إن يكشف غرامكَ تـــدرب

تبصر خليلي هل ترى من ظعـــائن ... سوالك نقباً بن حزمـــي شـــعبعب

علـــونَ بأنطاكيـــةٍ فـــوق عقمـــة ... كجرمة نخـــل أو كجنـــة يثـــرب

ولله علينـــا مـــن رأى مـــن تفـــرق ... أشت وأنأى من فراق المحصّـــب

فريقان منهم جـــازع بطـــنَ نخلـــة ... وآخر منهم قـــاطعٌ نجـــد كبكـــب

فَعَيْنَاكَ غَرْباً جَـــدْوَلٍ فـــي مُفَاضَـــةٍ ... كمَرّ الخَلِيجِ في صَفيحٍ مُصَـــوَّبِ

وإنـــكَ لـــم يفخـــر عليـــكَ كفـــاخر ... ضَعيفٍ ولَمْ يَغْلِبْكَ مثْـــلُ مُغَلَّـــبِ

وإنـــك لـــم تقطـــع لبانـــة عاشـــق ... بمِثْـــلَ غُـــدُوّ أوْ رَوَاحٍ مُـــؤَوَّبِ

بأدمـــاء حرجـــوج كـــأن قتودهـــا ... على أبلق الكشحين ليس بمغـــرب

يُغرد بالأســـحار فـــي كـــل ســـدفة ... تَغَـــرُّدَ مَيّـــاحِ النّـــدَامى المُطَـــرَّبِ

أقَـــبَّ رَبَـــاعٍ مِـــن حَمِيـــرِ عَمايَـــةٍ ... يَمُجُّ لِعاعَ البَقلِ في كُـــلِّ مَشـــرَبِ

بمحنيـــة قـــد آزر الضـــال نبتهـــا ... مَجَرَّ جُيُـــوشٍ غَـــانِمِينَ وَخَيَّـــبِ

وقَد أغتَدى وَالطَّيـــرُ فـــي وُكُنَاتِهَـــا ... وَماءُ الندى يجرِي على كلّ مِذْنَبِ

بمنجـــردٍ قيـــدِ الأوابـــد لاحـــهُ ... طِرَادُ الهَوَادِي كُلَّ شَـــاوٍ مُغَـــرَّبِ

علَى الأيـــنِ جَيّـــاشٍ كَـــأنّ سَـــرَاتَهُ ... على الضَّمرِ وَالتّعداء سَرْحَةُ مَرْقَـــبِ

يُبارِي الخَنـــوفَ المُسْـــتَقَلَّ زِماعُـــهُ ... ترى شخصه كأنه عود مشـــحب

لـــه أيطـــلا ظبـــي وســـاقا نعامـــة ... وَصَهْوَةُ عَيرٍ قائمٍ فَـــوْقَ مَرْقَـــبِ

وَيَخْطُو على صُمٍّ صِـــلابٍ كَأنّهَـــا ... حجارة غيل وارســـاتٌ بطحلـــب

له كفـــلٌ كالـــدّعص لبـــدهُ الثـــدى ... إلى حارِكٍ مِثْلِ الغَبـــيطِ المُـــذَأّبِ

وَعَـــينٌ كمِـــرْآةِ الصَّـــنَاعِ تُـــدِيرُها ... لمَحْجِرِهَا مِنَ النّصـــيفِ المُنَقَّـــبِ

لَهُ أُذُنَـــانِ تَعْـــرِفُ العِتْـــقَ فِيهِمَـــا ... كسامعتي مذعورة وسطَ ربـــرب

ومســـتفلكُ الـــذفرى كـــأن عنانـــهُ ... ومَتْنَاتَهُ في في رأسِ جِذْعٍ مُشذَّبِ

وَاسْحَمُ رَيَّانُ العَسِيبِ كَأَنَّهُ عَثَاكِيلُ قِنْوٍ من سُمَيحةَ مُرْطِبِ

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تَقولُ هزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بأَثْأَبِ

يُدِيرُ قَطَاةً كَالمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إلى سند مثلُ الغبيطِ المذأبِ

وَيَخْضِدُ في الآرِيِّ، حتى كأَنَّهُ بهِ عُرَّةٌ من طائفٍ، غَيرَ مُعْقِبِ

فَيوماً على سِربٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ وَيَوماً على بَيدانَةٍ أُمِّ تَولَبِ

فينا نعاجٌ يرتعينَ خميلةً كمَشْيِ العَذارَى في المُلاءِ المُهَدَّبِ

فكان تنادينا وعقد عذارهِ وَقَالَ صِحَابي قد شَأَوْتَكَ فاطْلُبِ

فلأياً بلأيٍ ما حملنا غلامنا على ظَهْرِ مَحْبوكِ السَّرَاةُ مُحنَّبِ

وولى كشؤبوب الغشي بوابل ويخرجن من جعد ثراهُ منصبِ

فَلِلسَّاقِ أُلهوبٌ وَلِلسَّوطِ دُرَّةٌ وَلِلزَجرِ مِنهُ وَقعُ أَهوَجَ مُتعَبِ

فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ تر كخذروف الوليد المثقبِ

ترى الفار في مستنقع القاع لا حباً على جدد الصحراء من شد ملهبِ

خفاهنَّ من أنفاقهن كأنما خفاهن ودق من عشي مجلبِ

فَعادى عِداءً بَينَ ثَورٍ وَنَعجَةٍ وَبينَ شَبوبٍ كَالقَضِيمَةِ قَرْهَبِ

وظل لثيران الصريم غماغمُ يداعسها بالسمهريِّ المعلبِ

فَكابٍ علـــى حُـــرّ الجبـــينِ وَمُتّـــق ... بمَدْرِيَـــةٍ كَأَنّهَـــا ذَلْـــقُ مِشْـــعَبِ

وقلنـــا لفتيـــان كـــرام ألا انزلـــوا ... فَعَالُوا عَلَيْنَا فضلَ ثـــوْبٍ مُطنَّـــبِ

وَأوتـــــادَهُ ماذَيَّـــــةٌ وَعِمـــــادُهُ ... رُدَينِيَّـــةٌ بِهـــا أَسِـــنَّةُ قُعضُـــبِ

وَأَطْنَابُهُ أشـــطَانُ خـــوصٍ نَجائِـــبٍ ... وصهوته من أتحمـــيٍّ مشـــرعب

فَلَمّـــا دَخَلْنَـــاهُ أصَـــغْنَا ظُهُورَنَـــا ... إلى كلّ حـــاري جديـــد مشـــطب

كأنّ عُيونَ الـــوَحشِ حَـــولَ خِبائِنَـــا ... وأرجلنا الجزع الذي لـــم يثقـــب

نمـــش بـــأعراف الجيـــاد أكفنـــا ... إذا نحن قمنا عن شواءٍ مضـــهب

ورحنا كأنـــا مـــن جـــوائي عشـــية ... نعالي النعاجَ بين عدل ومحقـــب

وراح كتيس الرّبل يـــنفض رأســـهُ ... أذَاةٌ بـــهِ مِـــنْ صَـــائِكٍ مُتَحَلِّـــبِ

كأنـــك دمـــاءَ الهاديـــات بنحـــره ... عُصَارَةَ حِنّاءٍ بشَـــيْبٍ مُخَضَّـــبِ

وأنـــت إذا اســـتدبرته ســـد فرجـــهُ ... بضاف فويقَ الأرض ليس بأصـــهب

سما لكَ شوقٌ بعدما كان أقصر

سما لكَ شوقٌ بعدما كان أقصـــرا ... وحلتْ سليمي بطن قـــوم فعرعـــرا

بعَيْنيَّ ظَعْنُ الحَـــيّ لمّـــا تَحَمَّلُـــوا ... لدى جانبِ الأفلاجِ من جنبِ تيمُرَا

فشَبَهتُهُم فـــي الآل لمّـــا تَكَمَّشُـــوا ... حـــدائق دوم أو ســـفيناً مقيـــرا

أوِ المُكْرَاعاتِ من نَخيلِ ابنِ يامِنٍ ... دوينَ الصفا اللائي يلـــينَ المشـــقرا

ســـوامقَ جبـــار أثيـــثٍ فروعـــه ... وعالين قنواناً من البســـر أحمـــرا

حمتهُ بنوا الربداء مـــن آل يـــامن ... بأســـيافهم حتـــى أقـــر وأوقـــرا

وأرضى بني الربداء واعتمَّ زهوهُ ... وأكمامُـــهُ حتـــى إذا مـــا تهصـــرا

أطَافَتْ بهِ جَـــيْلانُ عِنْـــدَ قِطَاعِـــهِ ... تَرَدَّدُ فيـــهِ العَـــينُ حَتَـــى تَحَيَّـــرَا

كأن دمى شغف على ظهر مرمـــر ... كسا مزبد الساجوم وشياً مصـــورا

غَرَائِرُ في كِـــنٍّ وَصَـــوْنٍ وَنِعْمَـــةٍ ... يحلينَ يـــا قوتـــاً وشـــذراً مفقـــرا

وريح ســـناً فـــي حقـــه حميريـــة ... تُخَصّ بمفرُوكٍ منَ المِســـكِ أذْفَـــرَا

وباناً وألويـــاً مـــن الهنـــد داكيـــاً ... وَرَنْـــداً وَلُبْنـــى وَالكِبَـــاءَ المُقَتَّـــرَا

غلقن برهن من حبيب به ادعـــت ... سليمى فأمسى حبلهـــا قـــد تبتـــرا

وَكَانَ لهَا في سَالِفِ الـــدّهرِ خُلَّـــةٌ ... يُسَارِقُ بالطَّرْفِ الخِبَـــاءَ المُسَـــتَّرَا

إذا نَالَ مِنْهـا نَظْـرَةً رِيـعَ قَلْبُـهُ ... كما ذرعت كأس الصبوح المخمـر

نِيافـاً تَـزِلُّ الطَّيْـرُ قَذْفاتـه ... تراشي الفؤاد الرخص ألا تختـرا

أأسماءُ أمسى ودُهـا قـد تغيـرا ... سَـنُبدِلُ إنْ أبـدَلتِ بـالوُدِّ آخَـرَا

تَذَكَّرْتُ أهْلي الصّالحينَ وقَد أتَـتْ ... على خملى خوصُ الركابِ وأوجرا

فَلَمّا بَدَتْ حَوْرَانُ في الآلِ دونهـا ... نظرتَ فلم تنظر بعينيـك منظـرا

تقطـع أسـبابُ اللبانـةِ والهـوى ... عَشِـيّةَ جَاوَزْنَـا حَمَـاةَ وَشَـيْزَرَا

بسير يضـجّ العـودُ منـه يمنـه ... أخوا لجهدِ لا يلوى على من تعذّرا

ولَم يُنْسِني ما قَـدْ لَقِيـتُ ظَعَائِنـاً ... وخملا لها كـالقرّ يومـاً مخـدراً

كأنّ من الأعراض من دون بيشة ... وَدونِ الغُمَيرِ عامِـدَاتٍ لِغَضْـوَرَا

فدَعْ ذا وَسَلِّ الهمَّ عنـكَ بجَسْـرَةٍ ... ذَمُولٍ إذا صَـامَ النَّهـارُ وَهَجّـرَا

تُقَطِّـعُ غِيطَانـاً كَـأنّ مُتُونَهَـا ... إذا أظهرت تُكسي مـلاءً منشـرا

بَعِيـدَةُ بَـينَ المَنْكِبَـينِ كَأنّمَـا ... ترى عند مجرى الظفر هراً مشجراً

تُطاير ظِـرَّانَ الحصـى بمناسـم ... صِلابِ العُجى مَلثومُها غيرُ أمعَرَا

كأنّ الحَصَى مِنْ خَلفِهَـا وَأمامِهَـا ... إذا نجَلَته رِجلُهـا حَـذْفُ أعسَـرَا

كَأنّ صَلِيلَ المَـرْوِ حِـينَ تُشِـذُّهُ ... صـليل زيـوفٍ ينقـدنَ بعبقـرا

عليها فتى لم تحملِ الأرضُ مثلَـه ... أبـر بميثـاق وأوفـى وأصـيرا

هُوَ المُنْزِلُ الآلافَ من جَوّ نـاعِطٍ ... بَني أسَدٍ حَزْناً من الأرضِ أوْعـرَا

وَلوْ شاءَ كانَ الغزْوُ من أرض حِميَرٍ ... ولكنه عمـداً إلـى الـروم أنفـرا

بَكى صَاحِبي لمّا رأى الدَّرْبَ دُونه ... وأيقـنَ أنـا لاحقـانِ بقصـيرا

فَقُلتُ لَـهُ: لا تَبْـكِ عَيْنُـكَ إنّمَـا ... نحاوِلُ مُلْكـاً أوْ نُمـوتَ فَنُعْـذَرَا

وإني زعـيمٌ إن رجعـتُ مملكـاً ... بسيرٍ تـرى منـه الفرانـقَ أزورا

على لاحـبٍ لا يهتـدي بمنـارهِ ... إذا سافه العودُ النباطي جرجـرا

على كل مقصوص الذنابي معـاودٍ ... بريد السرى بالليل من خيلِ بربـرا

أقَبَّ كسِـرْحان الغَضَـا مُتَمَطِّـرٍ ... ترى الماءَ من أعطافهِ قـد تحـدرا

إذا زُعتـه مـن جانبيـه كليهمـا ... مشي الهيدبى في دفه ثـم فرفـرا

إذا قُلْـتُ رَوِّحْنَـا أرَنَ فُرَانِـقٌ ... على جعلدٍ واهي الاباجـل أبتـرا

لقـد أنكرتنـي بعلبـك وأهلهـا ... وجَوّاً فَرَوَّى نَخْلَ قيْسِ بْن شَـمَّرَا

نَشيمُ بُرُوقَ المُزْنِ أيـنَ مَصَـابُهُ ... ولا شيء يشفي منك يا ابنةَ عفزرا

من القاصراتِ الطرف لو دب محولٍ ... وَلا مِثْلَ يَوْمٍ فـي قَـذَارَانَ ظَلْتُـهُ

له الويل إن أمسـى ولا أم هاشـم ... قَريبٌ ولا البسباسةُ ابنـة يشـكرا

أرى أمّ عمرو دمعها قـد تحـدرا ... بُكَاءً على عَمرٍو وَمَا كان أصْـبَرَا

إذا نحن سرنا خمسَ عشـرة ليلـة ... وراء الحساءِ من مـدافع قيصـرا

إذا قُلتُ هَذا صاحِبٌ قَـد رَضـيتُهُ ... وَقَرَّت بِهِ العَينـانِ بُـدِّلتُ آخَـرا

كَذَلِكَ جَدّي ما أُصـاحِبُ صـاحِباً ... مِـنَ النـاسِ إلا خـانَني وَتَغَيَّـرا

وَكُنّا أُناسـاً قَبـلَ غَـزوَةِ قُرمُـلٍ ... وَرَثنا الغِنى وَالمَجدَ أكبَـرَ أكبَـرا

وما جبنت خيلي ولكـن تـذكرتْ ... مرابطها في بـربعيصَ وميسـرا

ألا ربَّ يوم صـالح قـد شـهدتهُ ... بتَاذِفَ ذاتِ التَّلِّ منْ فَوْق طَرْطَـرَا

ولا مثلَ يوم فق قُـدار ان ظللتـهُ ... كأني وأصحابي على قرنِ أعفـرا

ونشرُب حتى نحسب الخيل حولنا ... نِقَاداً وَحتى نحسِبَ الجَونَ أشـقَرَا

أعِنّي عَلَى بَرقٍ أراهُ وَمِيضِ

أعِنّي عَلَـى بَـرْقٍ أراهُ وَمِـيضِ ... يُضيءُ حَبِيّاً في شَـمارِيخَ بِـيضِ

ويهـــدأ تـــارات وتـــارةً ... ينوءُ كتعتـاب الكسـير المهـيض

وَتَخْـرُجُ مِنْـهُ لامِعَـاتٌ كَأنّهَـا ... أكُفٌّ تَلَقّى الفَـوْزَ عنـد المُفـيضِ

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتي بَـينَ ضَـارِجٍ ... وبـين تـلاع يثلـثَ فـالعريض

أصَابَ قَطَـاتَينِ فَسـالَ لِوَاهُمَـا ... فوادي البـديّ فـانتحي للاريـض

بِلادٌ عَرِيضَـةٌ وأرْضٌ أرِيضَـةٌ ... مَدَافِعُ غَيْثٍ في فضـاءٍ عَـرِيضِ

فأضحى يسحّ الماء عن كل فيقـة ... يحوزُ الضبابَ في صفاصف بيضِ

فأُسقي بهِ أُخْتي ضَـعِيفَةَ إذْ نَـأتْ ... وَإذْ بَعْدَ المَـزَارُ غَيـرَ القَـرِيضِ

وَمَرْقَبَةٍ كـالزُّجّ أشـرَفْتُ فَوْقَهَـا ... أقلب طرفي في فضـاءٍ عـريض

فظَلْتُ وَظَلّ الجَوْنُ عنـدي بِلِبـدِهِ ... كأني أُعَدّي عَـنْ جَنـاحٍ مَهِـيضِ

فلما أجنّ الشمسَ عنـي غيارُهـا ... نزلـت إليـه قائمـاً بالحضـيض

أُخَفِّضُـهُ بـالنَّقْرِ لمّـا عَلَوْتُـهُ ... ويرفع طرفاً غير جافٍ غضـيض

, قد أغتدي وَالطيرُ في وُكُنَاتِهَا بمنجردٍ عبل اليدين قبيض

لَهُ قُصْرَيَا غيرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ كَفَحلِ الهِجانِ يَنتَحي للعَضِيضِ

يجم على الساقين بعد كلاله جُمومَ عُيونِ الحِسي بَعدَ المَخيضِ

ذعرتُ بها سرباً نقياً جلودهُ كما ذعر السرحانُ جنب الربيض

وَوَالَى ثَلاثاً واثْنَتَينِ وَأَرْبَعاً وغادر أخرى في قناة الرفيض

فآب إياباً غير نكد مواكلٍ وأخلفَ ماءً بعد ماءٍ فضيض

وَسِنٌّ كَسُنَّيْقِ سَنَاءٌ وَسُنَّماً ذَعَرْتُ بمِدْلاجِ الهَجيرِ نَهُوضِ

أرى المرءَ ذا الاذواد يُصبح محرضاً كإحرَاضِ بَكْرٍ في الدّيارِ مَرِيضِ

كأن الفتى لم يغنَ في الناس ساعة إذا اختَلَفَ اللَّحيانِ عند الجَرِيضِ

غشيتُ ديارَ الحي بالبكراتِ

غشـــيتُ ديـــارَ الحـــي بـــالبكراتِ ... فَعَارِمَـــةٍ فَبُرْقَـــةِ العيَـــرَاتِ

فغُـــولٍ فحِلْيَـــتٍ فأكنَـــافِ مُـــنْعِجٍ ... إلى عاقل فالجبِّ ذي الأمـــرات

ظَلِلْتُ، رِدائي فَوْقَ رَأسِـــيَ، قاعـــداً ... أعُدّ الحَصَى ما تَنقَضي عَبَرَاتي

أعِنِّـــي علـــى التَّهْمـــامِ وَالـــذِّكَرَاتِ ... يبتنَ على ذي الهـــمِّ معتكـــراتِ

بليـــلِ التمـــام أو وصـــلنَ بمثلـــه ... مقايســـةً أيامهـــا نكـــرات

كأني ورد فـــي والقـــرابَ ونمرقـــي ... على ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الحَبِـــرَاتِ

أرن علـــى حقـــب حيـــال طروقـــةٍ ... كذَوْدِ الأجيرِ الأرْبع الأشِـــرَاتِ

عَنِيفٍ بتَجميـــعِ الضّـــرَائرِ فـــاحشٍ ... شَتِيمٍ كذَلْق الـــزُّجّ ذي ذَمَـــرَاتِ

ويـــأكلن بهمـــى جعـــدةً حبشـــيةً ... وَيَشْرَبنَ برْدَ الماءِ في السَّبَرَاتِ

فأوردهـــا مـــاءً قلـــيلاً أنيســـهُ ... يُحاذِرْنَ عَمراً صَاحبَ القُتَرَاتِ

تَلِثُّ الحَصَـــى لَثّـــاً بسُـــمرٍ رَزِينَـــةٍ ... موازنَ لا كُـــزمٍ ولا معـــرات

ويَـــرْخينَ أذْنابـــاً كَـــأنّ فُرُعَهَـــا ... عُرَى خِلَلٍ مَشهورَةٍ ضَـــفِرَاتِ

وعـــنسٍ كـــالواحِ الإرانِ نســـأتُها ... على لاحب كالبُرد ذي الحبرات

فغادَرْتُهـــا مـــن بَعـــدِ بُـــدْنِ رَزِيّـــةٍ ... تغالي على عُوج لهـــا كـــدنات

وَأبـــيَضَ كـــالمِخرَاقِ بَلّيـــتُ خـــدَّهُ ... وَهَبْتَهُ في السّـــاقِ وَالقَصَـــرَاتِ

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ... ورَسْمٍ عَفتْ آياتُــه مُنــذُ أزْمَــانِ

أتت حججٌ بعدي عليها فأصــبحت ... كخطٍّ زبور في مصاحف رهبــان

ذكَرْتُ بها الحَيَّ الجَميعَ فَهَيْجَــتْ ... عقابيل سقم من ضــمير وأشــجان

فَسَحَتْ دُموعي في الرِّداءِ كأنّهَــا ... كُلَىً من شَعِيبٍ ذاتُ سَحٍّ وتَهْتَــانِ

إذا المرءُ لم يخزن عليــه لســانه ... فَلَيْسَ على شَــيْءٍ سِــوَاهُ بخَــزّانِ

فإما تريني فــي رحالــة جــابر ... على حرج كالقرّ تخفــقُ اكفــاني

فَيا رُبَّ مَكــرُوبٍ كَــرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وعانٍ فككت الغــلَّ عنــه ففــداني

وَفِتيانِ صِدْقٍ قد بَعَثْــتُ بسُــحرَةٍ ... فقاموا جَميعاً بَينَ عــاثٍ وَنَشْــوَانِ

وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قــد قَطَعْــتُ نِيَاطَــهُ ... على ذاتِ لَوْثٍ سَهوَةِ المشْيِ مِــذعانِ

وغيث كألوان الفنــا قــد هبطتــهُ ... تعاونَ فيــه كــلّ أوطــفَ حنــانِ

على هَيكَلٍ يُعْطِيــكَ قبــلَ سُــؤالِهِ ... أفانينَ جري غيــر كــزّ ولا وانِ

كتَيسِ الظِّباءِ الأعفَرِ انضرَجَتْ له ... عقابٌ تدلت من شــماريخ ثهــلان

وَخَرْقٍ كجَوْفِ العيرِ قَفرٍ مَضَــلَّةٍ ... قطعتُ بسام ساهِمِ الوجــهُ حســان

يدافعُ أعطــافَ المطايــا بركنــه ... كما مال غصْنٌ ناعمٌ فوْق أغصَانِ

وَمَجْــرٍ كَغُــلاّنِ الأنَــيْعِمِ بَــالِغٍ ... دِيَارَ العَــدُوّ ذي زُهَــاءٍ وَأرْكَــانِ

وَحَتَّى تَرَى الجَونَ الَّذي كانَ بادِناً ... عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُــورٍ وَعِقْبَــانِ

أرانا موضعين لأمر غيب

أرانـــا موضـــعين لأمـــر غيـــب ... وَنُسْـــحَرُ بالطَّعـــامِ، وَبالشَّـــرابِ

عَصـــــافيرٌ، وَذُبَّـــــانٌ، وَدودٌ، ... وأجْـــراُ مِـــنْ مُجَلِّحَـــةِ الـــذِّئابِ

فـــبعضَ اللـــوم عـــاذلتي فـــإني ... ســـتكفيني التجـــاربُ وانتســـابي

إلى عرق الثرى وشجت عروقـــي ... وهـــذا المـــوت يســـلبني شـــبابي

ونفسي، سَوفَ يَسْلُبُها، وجِرْمـــي، ... فيلحِقنـــي وشـــيكا بـــالتراب

ألم أنـــض المطـــي بكـــلِّ خـــرق ... أمَـــقَ الطُّـــولِ، لمَّـــاعِ السَّـــرابِ

وأركبُ في اللهـــام المجـــر حتـــى ... أنـــالَ مآكِـــلَ القُحَـــمِ الرِّغـــابِ

وكُلُّ مَكـــارِمِ الأخْـــلاق صـــارَتْ ... إلَيْـــهِ هِمَّتـــي، وَبِـــهِ اكتِســـابي

وقد طَوَّفْتُ فـــي الآفـــاق، حَتَّـــى ... رضـــيتُ مـــن الغنيمـــة بالإيـــاب

أبعد الحارث الملـــكِ ابـــن عمـــرو ... وَبَعْدَ الخيـــرِ حُجْـــرٍ، ذي القِبـــابِ

أرجي من صـــروفِ الـــدهر لينـــاً ... ولم تغفل عـــن الصـــم الهضـــاب

وأعلَـــمُ أنَّنـــي، عَمَّـــا قَريـــبٍ، ... سأنشبُ فـــي شـــبا ظفـــر ونـــاب

كما لاقـــى أبـــي حجـــرٌ وجـــدّي ... ولا أنســـي قتـــيلاً بـــالكلاب

ألما على الربع القديم بعسعسا

ألما على الربــع القــديم بعسعســا ... كــأني أُنَــادي أوْ أُكَلِّــمُ أخرْسَــا

فلوْ أنّ أهلَ الــدّارِ فيهــا كَعَهْـدِنَا ... وَجدتُ مَقــيلاً عِنــدهمْ وَمَعرَّسَــا

فلا تنكرونــي إننــي أنــا ذاكــم ... لَيَاليَ حَلَّ الحَــيُّ غَــوْلاً فَألعَسَــا

فإمــا تريــني لا أغمــضُ ســاعة ... مــن الليــل إلا أن أكــبَّ فأنعســا

تَــأوّبَني دَائــي القَــديمُ فَغَلَّسَــا ... أُحَــاذِرُ أنْ يَرتَــدّ دائــي فأُنْكَسَــا

فَيا رُبَّ مَكــرُوبٍ كَــرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وطاعنتُ عنهُ الخيلَ حتــى تنفســا

وَيَا رُبَّ يَــوْمٍ قَــدْ أرُوحُ مُــرَجَّلاً ... حَبِيباً إلى البِيضِ الكَوَاعبِ أملَسَــا

يرعنَ إلى صوتي إذا مــا ســمعنه ... كمَا تَرْعوِي عِيطٌ إلى صَوْتِ أعيَسَا

أرَاهُنّ لا يُحْبِبنَ مَــن قَــلّ مَالُــهُ ... ولا من رأين الشيب فيــه وقوّســا

وما خفتُ تبريح الحياة كمــا أرى ... تَضيقُ ذِراعــي أنْ أقــومَ فألبَسَــا

فلو أنهــا نفــسٌ تمــوتُ جميعــة ... ولَكِنّهَــا نَفْــسٌ تَسَــاقَطُ أنْفُسَــا

وبدلت قرحاً داميــاً بعــد صــحة ... فيا لك من نعمــى تحــوّلن أبؤسـاً

لَقد طَمَحَ الطَّمّاحُ من بُعــد أرْضِــهِ ... ليلبســني مــن دائــه مــا تلبســا

ألا إن بعد العُــدم للمــرء قنــوةً ... وَبعدَ المَشيبِ طولَ عُمــرٍ ومَلْبَسَــا

الشاعر عامر بن الطفيل

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، أبو علي، من بني عامر بن صعصع ، فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية.

ولد ونشأ بنجد، عرف بالشجاعة والبأس ، خاض المعارك الكثيرة.

من شعره :

أنازلةً أسماءُ أم غيرُ نازلهْ ؟

أنازلَــةٌ أســماءُ أمْ غيــرُ نازلَــهْ ؟ أبِيني لَنا يا أسْــمَ مــا أنــتِ فاعِلَــهْ

فإنْ تَنْزِلي أنْــزِلْ ولا آتِ مَوْسِــماً ولوْ رَحلَتْ للبَيــعِ جَسْــرٌ وباهِلَــهْ

نحنُ قدنَا الجيادَ حتى أبلنَا

نَحْـنُ قُـدْنَا الجِيـادَ حَتَـى أبَلْنَـا ... هـا بِـثَهْلانَ عَنْـوَةً فاسْـتَقَرّتْ

وَزَجَرْتُ المَزْنُوقَ حتى رَمَـى بـي ... وَسْـطَ خَيْـلٍ مُلَمْومَـةٍ فابـذعرّتْ

وصَـبَحْنا عَبْسـاً ومُـرّةَ كأسـاً ... فـي نَـواحي دِيـارِهِمْ فاسْـبَطَرّتْ

وجِيـاداً لَنـا نُعَوّدُهـا الإقْـ ... ـدامَ إنْ غـارَةٌ بَـدَتْ وازْبَـأرّتْ

مُقْرَباتٍ كـالهِيمِ شُـعْثَ النّواصِـي ... قد رَفَعْنا مِنْ حُضْـرِها فاسـتَدَرّتْ

بِشَبابٍ مِنْ عـامِرٍ تَضـرِبُ البَيْـ ... ـضَ إذا الخَيلُ بالمَضيقِ اقشَـعَرّتْ

بمَضـيقٍ تَطيـرُ فيـهِ العَـوالي ... حـينَ هَـرّتْ كُماتُهـا واسـتَحَرّتْ

يضربونَ الكُماةَ فـي ثَـوْرَةِ النّـقْـ ... ـعِ إذا حَـرْبُهُمْ بـدَتْ واسـجهَرّتْ

وأثـارَتْ عَجاجَـةً بَعْـدَ نَقْـعٍ ... وصَـهيلٍ مُسْـتَرْعَدٍ فـاكْفَهَرّتْ

بجِيـادٍ غَـدَتْ بِجَمْـعٍ عَزِيـزٍ ... وأصـابَتْ عُـداتَهَا فَأضَـرّتْ

وإنكِ لو رأيتِ أميمَ قومي

وإنّـكِ لَـوْ رَأيْـتِ أُمَـيْمَ قَـوْمي ... غَـداةَ قُراقِـرٍ لَنَعِمْـتِ عَيْنَـا

وهُـنَّ خَـوارِجٌ مِـنْ حَـيِّ كَعْـبٍ ... وقَـد شُـفِيَ الحَـرارَةُ واشْـتَفَيْنَا

وقَـد صَـبَحْنَ يَـوْمَ عُوَيْرِضـاتٍ ... قُبَيْـلَ الشّـرْقِ بـاليَمَنِ الحُصَـيْنَا

وبـالمَرْداتِ قَـدْ لاقَـيْنَ غُنْمـاً ... وَمِـنْ أهْـلِ اليَمامَـةِ مـا بَغَيْنَـا

تَرْعَى فَزارَةُ في مَقَرّ بِلادِها

تَرْعَى فَـزارَةُ فـي مَقَـرّ بِلادِهَـا ... وتَهـيمُ بَـينَ شَـقائِقٍ ورِمَـالِ

يُعْطُـونَ خُـرْجَهُمُ بغَيـرِ هَـوَادَةٍ ... والـدّهْرُ ذو غِيَـرٍ وذو بَلْبَـالِ

نَحْنُ الكُماةُ لِذي الوَغَى فـي هَوْلِـه ... والخَاضِـبُونَ مُجَـوَّبَ السِّـرْبالِ

وقَضَـتْكُمُ بَكْـرٌ قَضـاءً واجِبـاً ... وبَنُو فَـزارَةَ جُلْـنَ حِـينَ مَجَـالِ

لعمري لقد أهدي زياد مقالة

لَعَمْري لَقَدْ أهـدي زِيـادٌ مَقالَـةً ... عَلَينا فهلْ إنْ كان ذا مِرّةٍ ضَـرَرْ

تُعَيّرُنَـا يَـوْمَ المَـرَوْرَاةِ سَـادِراً ... وعِنْدَكَ مِنْ أيّامِنـا قَبْلَهـا غِيَـرْ

فَمَنْ مُبلِغٌ ذُبْيَـانَ عَنـي رِسـالَةً ... مُغَلْغَلَةً منـي وَمـا تَنفَـعُ العِـذَرْ

وَقَدْ عَلِمَـتْ عُلْيَـا هَـوازِنَ أنّنَـا ... بنو الحربِ لا نَعْيا بوِرْدٍ ولا صَدَرْ

نَشُدّ عِصابَ الحَرْبِ حتى نُـدِرّها ... إذا ما نُفوسُ القومِ طالَعَتِ الثُّغَـرْ

تَرَى رائِداتِ الخَيْلِ حَـوْلَ بُيُوتِنَـا ... أبَابيلَ تَـرْدي بالعَشِـيّ وبـالبُكُرْ

رهبت وما من رهبة الموت أجزع

رَهِبْتُ وما مِنْ رَهبةِ الموْتِ أجـزَعُ ... وعالَجتُ هُمّاً كنـتُ بـالهمّ أولَـعُ

ولَيلاً إلى أنْ خالَطَ الشّـيبُ مَفرِقـي ... وَألبَسَـني منْـهُ الثّغَـامُ المُنَـزَّعُ

دَعاني سُـمَيْطٌ يـوْمَ ذَلِـكَ دَعْـوَةً ... فَنَهْنَهْـتُ عَنْـهُ والأسِـنّةُ شُـرَّعُ

ولَوْلا دِفاعي عَنْ سُـمَيْطٍ وكَرّتـي ... لَعَـالَجَ قِـدْاً قَفْلُـهُ يَتَقَعْقَـعُ

وأقْسَمْتُ لا يَجْـزِي سُـمَيْطٌ بنعمـةٍ وكَيفَ يُجازيكَ الحِمـارُ المُجـدَّعُ

وأمكَنَ منّـي القَـوْمَ يـوْمَ لَقِيـتُهُمْ نَوافِذُ قد خـالَطْنَ جِسـميَ أرْبَـعُ

فَلَوْ شِئْتُ نَجّتْنـي سَـبوحٌ طِمِـرّةٌ تَحُـكّ بخَـدّيْهَا العِنَـانَ وتَمْـزَعُ

زَعَمَ الوُشَاةُ بأنّ دُومَةَ أخْلَفَتْ

زَعَمَ الوُشَـاةُ بـأنّ دُومَـةَ أخْلَفَـتْ ظَنّي وقَلّـصَ خَيرُهـا المَوْعُـودُ

صَدَقُوا وبَيّنَ لـي شَـواكِلُ أمْرِهَـا وجَرَى به حَـرِقُ الجَنَـاحِ قَعِيـدُ

مُتَقَارِبُ الحَنَكَينِ شَـحّاجُ الضّـحَى أرِنٌ كـأنّ جَنَاحَـهُ مَشْـدودُ

فَزَجَرْتُـهُ أنْ لا يُفَـرِّجَ بَيْضَـهُ ويُصيبَهُ صَدَءُ الرّصـافِ سَـديدُ

أفَرِحْـتَ أنْ جُـرِحَ ألَـمّ بفـارِسٍ لمْ يَبْقَ مِمّـنْ سُـدْتَ غَيـرَ مَسُـودِ

وكَـأنّ هادِيَـهُ إذا اسْتَعْرَضْتَـهُ جِـذْعٌ تَحَسّـرَ لِيفُـهُ مَجْـرُودُ

الشاعر أبو طالب

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، أبو طالب،والد الإمام علي كرم الله وجهه، وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة ، وكانت له تجارة رائجة كسائر قريش، نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه، ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام همّ أقرباؤه (بنو قريش) بقتله فحماه أبو طالب وصدهم عنه .

مولده ووفاته بمكة.

من شعره :

تطاولَ ليلي بهمٍ وَصِبْ

تَطــاولَ ليلــي بهــمٍّ وَصِــبْ ... ودَمــعٍ كسَــحِّ السِّــقاءِ السَّــرِبْ

للعــبِ قُصَــيٌّ بأحلامِهــا ... وهل يَرجِعُ الحلــمُ بعــدَ اللَّعِــبْ؟

ونفــسِي قُصَــيٌّ بنــي هاشــمٍ ... كنفسِي الطُّهــاةِ لطــافَ الخَشَــبْ

وقــولٍ لأحمــدَ: أنــتَ امــرؤٌ ... خَلوفُ الحديثِ، ضَــعيفُ السَّــبَبْ

وإنْ كــانَ أحمــدُ قــد جــاءَهُمْ ... بحــقٍّ ولــم يــأتِهِمْ بالكــذِبْ

هُمــا أخــوانِ كعظــمِ اليمــينِ ... أمــراً علينــا بعقــدِ الكَــرَبْ

فَيــالَ قُصَــيٍّ، ألــمْ تُخْبَــروا ... بما حلَّ مِن شــؤونٍ فــي العــربْ

فــلا تُمْســكُنَّ بأيــديكُمو ... بُعيــدَ الأنــوف بعجْــبِ الــذَّنَبْ

ورُمــتُمْ بأحمــدَ مــا رمتمُــو ... على الأصــراتِ وقــربِ النسَــبْ

إلامَ إلامَ تَلاقَيْــــــــــــتُمو ... بــأمرِ مُــزاحٍ وحلــمٍ عَــزَبْ؟

زَعَمــتُم بــأنَّكمو جِيــرة ... وأنَّكمــو إخــوَةٌ فــي النَّسَــبْ

فكيــفَ تُعــادونَ أبنــاءَهُ ... وأهــلَ الدِّيانــةِ بيــتَ الحَسَــبْ ؟

فإنَّـــا ومـــن حَـــجَّ مِـــن راكـــبٍ وكعبـــةِ مكَّـــةَ ذاتِ الحُجَـــبْ

تَتـــالون أحمـــدَ أو تَصْـــطلوا ظُبـــاةَ الرِّمـــاحِ وحَـــدَّ القُضُـــبْ

وتَعْتَرفـــوا بـــينَ أبيـــاتِكُمْ صُدورَ العَـــوالي وخَـــيلاً عُصَـــبْ

إذِ الخيـــلُ تَمْـــزَعُ فـــي جَرْيِهـــا بسَـــيرِ العَنيـــقِ وحـــثِّ الخَبَـــبْ

تَراهُنَّ مِن بـــينِ ضـــافي السَّـــبيبِ قَصـــيرَ الحـــزامِ طويـــلَ اللَّبَـــبْ

وجَـــرْداءَ كـــالظَّبْيِ سَـــيموحَةٍ طَواهـــا النَّقـــائعُ بعـــدَ الحَلَـــبْ

عَليهـــا كـــرامُ بنـــي هاشـــمٍ هُـــمُ الأَنجَبـــون مـــعَ المُنْتَخَـــبْ

ألا مَن لهمْ آخرَ الليلِ مُنصبِ

ألا مَن لهمٌ آخِـرَ اللّيـلِ مُنْصِـبِ ... وشِعْبِ العصا من قومكِ المتَشَـعِّبِ

وجَرْبى أراها من لؤيِّ بنِ غالـبٍ ... مَتى ما تُزاحِمُها الصَّحيحةُ لجـربِ

ونفـــيِ قُصَـــيٍّ بنـــي هاشـــمٍ ... كنفـــيِ الطُّهـــاةِ لطـــافَ الخَشَـــبْ

إذا قائمٌ فـــي القـــومِ قـــامَ بِخُطَّـــةٍ ... أقاموا جميعاً ثمَّ صـــاحوا وأجْلَبـــوا

وما ذنبُ من يَدْعو إلى الله وحـدَهُ ... ودينٍ قـديمٍ أهلُـه غيـرُ خُيَّـبِ؟

وما ظُلْمُ مَن يَدْعو إلى البِرِّ والتُّقَى ... ورأبُ الثأي في يومِ لاحينَ مَشْعَبِ؟

وقد جُرِّبوا فيما مَضى غِبَّ أمرِهِمْ ... وما عالمٌ أمرا كَمَـنْ لـم يُجَـرِّبِ

وقد كانَ في أمرِ الصَّـحيفةِ عِبـرَةٌ ... أتاكَ بِهـا مِـن عائـبٍ مُتَعَصِّـبِ

مَحا اللهُ مِنهـا كُفْـرَهُم وعُقُـوقَهُمْ ... وما نَقَموا مِن صادِقِ القَولِ مُنْجِبِ

فـلا تحسِـبُونا خـاذِلينَ محمَّـداً ... لِـذي غُرْبَـةٍ منَّـا ولا مُتَقـرِّبِ

سَـتَمنَعُه منَّـا يـدٌ هاشِـمِيَّةٌ ... مُركَّبُها في المجـدِ خيـرُ مركَّـبِ

ويَنصُـرُهُ اللهُ الـذي هـوَ ربُّـهُ ... بأهلِ العُقَيْـرِ أو بسـكَّانِ يَثْـرِبِ

فلا والذي يَخْدي لــهُ كــلُّ مُــرْتَمِ طَليحٍ بجنَبــيْ نخلــةٍ فالمُحَصَّــبِ

يميناً صَدَقْنا اللهَ فيهــا ولــم نكُــنْ لنحلِفَ بُطــلاً بــالعتيق المُحَجَّــبِ

نُفارقُــهُ حتــى نُصــرَّعَ حَوْلَــهُ وما بالُ تكذيبِ النبــيِّ المُقَــرَّبِ؟

فيــا قَومَنــا لا تَظْلمونــا فإنَّنــا متى ما نَخَفْ ظُلْمَ العَشيرةِ نَغْضبِ

وكُفُّوا إليكُمْ من فُضــولِ حلــومِكُمْ ولا تَذْهبوا من رأيكم كــلَّ مَــذْهَبِ

ولا تبــدؤونا بالظُّلامــةِ والأذى فَنَجْزيكمُو ضِــعْفاً مــعَ الأمِّ والأبِ

ألا أبلغا عنّي على ذاتِ بينِنا

ألا أبلغا عنّـي علـى ذاتِ بَيْنِنـا ... لُؤَيًّا وخُصَّا من لؤيٍّ بنـي كعـبِ

ألم تَعْلمـوا أنّـا وَجَـدْنا محمـداً ... نبياً كموسى خُطَّ في أوّلِ الكُتْـبِ؟

وأنّ عليـه فـي العبـاد مَحَبَّـةً ... ولا خيرَ مَمَّنْ خَصَّـهُ الله بالحُـبِّ

وأنَّ الذي أَلْصَقتموا مـن كتـابِكُم ... لكُمْ كائنٌ نَحْسـا كراغيـةِ السَّـقْبِ

أفِيقوا أفيقوا قبلَ أنْ يُحفـرَ الثَّـرى ... ويُصبحَ مَن لم يَجْنِ ذنبا كذي الذَّنبِ

ولا تَتْبَعوا أمرَ الوُشـاةِ وتَقْطعـوا ... أواصرَنا بعـدَ المـودَّةِ والقُـربِ

وتَسْتَجْلبوا حربـا عَوانـا وربَّمـا ... أمَرَّ على مَن ذاقَهُ جلَـبُ الحـرْبِ

فلسنا وربِّ البيـتِ نُسـلمُ أحمـداً ... لعزّاء من عضِّ الزَّمانِ ولا كَـرْبِ

ولمّا تَـبِنْ منّـا ومـنكُمْ سَـوالفٌ ... وأيدٍ أُتِـرَّتْ بالقَسَاسِّـية الشُّـهْبِ

بمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ تُـرى كِسَـرُ القَنـا ... به والنسورُ الطُّخم يَعْكِفْنَ كالشَّرْبِ

كأنّ صُهالَ الخيلِ فـي حَجَراتـهِ ... ومَعْمعَةَ الأبطالِ مَعركـةُ الحَـرْبِ

ألـيسَ أبونـا هاشـمٌ شَـدَّ أَزْرَهُ ... وأوصى بَنيهِ بالطِّعانِ وبالضَّـرْبِ؟

ولسنا نَمَلُّ الحـرْبَ حتَّـى تَمَلَّنـا ... ولا نَشْتكي ما قَدْ يَنُوبُ منَ النَّكْـبِ

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا؟

ألا هَلْ أتَــى بَحْرِيْنَــا صُــنعُ ربِّنَــا ... على نَــأْيِهِمْ ، واللهُ بالنــاسِ أرْوَدُ؟

فيُخبــرَهُمْ أنَّ الصَّــحيفَةَ مُزِّقَــتْ ... وأنْ كلُّ ما لم يَرْضَــهُ اللهُ مُفْسَــدُ

تَرَاوَحَهــا إفــكٌ وسِــحرٌ مُجمَّــعٌ ... ولم يُلفَ سِحْرٌ آخرَ الدَّهرِ يَصــعدُ

تَداعَى لها مَن لــيسَ فيهــا بِقَرْقَــرٍ ... فطائرُهــا فــي رأســها يَتَــردَّدُ

وكانــت كفــاءً وقعــةٌ بأثيمــةٍ ... لِقُطَــعَ منهــا سَــاعدٌ ومُقَلَّــدُ

ويظعَــنُ أهــلُ المكَّتَــينِ فيهرُبــوا ... فرائصُهم من خَشْيةِ الشــرِّ تُرعَــدُ

ويُتْــرِكَ حــرَّاثٌ يقَلِّــبُ أمــرَهُ ... أيُــتْهِمُ فيهــا عنــدَ ذاكَ ويُنجِــدُ؟

وتصــعَدُ بــينَ الأخْشَــبينِ كتيبــةٌ ... لها حَدَجٌ سَــهمٌ وقــوسٌ ومِرْهَــدُ

فمن يَنْشَ مِن حُضَّــارِ مكَّــةَ عــزُّهُ ... فعزَّتُنــا فــي بطــنِ مكَّــةَ أتلَــدُ

نَشــأنا بهــا والنــاسُ فيهــا قلائــلٌ ... فلم نَنْفكِكْ نــزدادُ خيــرا ونُحمــدُ

ونُطعِمُ حتى يَتْرُكَ النــاسُ فضــلَهُم ... إذا جُعِلتْ أيدي المُفِيضــينَ تُرْعَــدُ

جَزى اللهُ رهطا بــالحَجونِ تَتَــابَعوا ... على مَلأ يهــدي لحــزمٍ ويُرشِــدُ

قُعودا لدى حَطْمِ الحَجون كأنَّهُمْ ... مَقاولةٌ بل هُمْ أعزُّ وأمجَدُ

أعانَ عليها كلُّ صَقرٍ كأنَّه ... إذا ما مشَى في رَفْرفِ الدِّرعِ أجْرَدُ

جريءٌ على جُلَّى الخُطوبِ كأنّه ... شهابٌ بكفِّيْ قابسٍ يَتوقَّدُ

منَ الأكرمينَ في لؤيِّ بنِ غالبٍ ... إذا سِيمَ خَسْفاً وجهُهُ يَتَرَبَّدُ

طويلُ النِّجادِ خارجٌ نصفُ ساقِه ... على وجههِ يُسقَى الغَمامُ ويُسعَدُ

عظيمُ الرَّمادِ سَيِّدٌ وابنُ سيدٍ ... يَحضُّ على مَقْرَى الضُّيوفِ ويحشُدُ

ويَبْني لأبناءِ العَشيرةِ صالحا ... إذا نحنُ طُفنا في البلادِ ويُمْهِدُ

ألظَّ بهذا الصُّلح كلُّ مُبرَّأٍ ... عظيمُ اللواءِ أمْرُهُ ثَمَّ يُحمَدُ

قَضَوا ما قَضوا في ليلِهم ثم أصبحوا ... على مَهَلٍ وسائرُ الناسِ رُقَّدُ

هُمو رَجَعوا سَهْلَ ابنَ بيضاءَ راضياً ... وسُرَّ أبو بكرٍ بها ومحمَّدُ

متى شُرِكَ الأقوامُ في جِلِّ أمرنا ... وكنّا قديماً قَبلَها نَتَوَدَّدُ؟

وكنا قديماً لا نُقِرُّ ظُلامةً ... وندركُ ما شِئنا ولا نَتَشَدَّدُ

فيا لَقُصيٍّ هَل لكُمْ في نفوسِكُمْ ... وهَل لكُمو فيما يجيُ بهِ الغدُ؟

الأعشى

ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات،كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، جزل الألفاظ قوي العبارة ، وليس أحدٌ ممن عرف قبله أكثر شعراً منه،وكان يُغنّي بشعره فسمّي (صناجة العرب)،قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره،عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره،مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره.

من شعره

تصابيت أم بانت بعقلك زينب؟

تَصَابَيتَ أمْ بانَتْ بعَقْلِكَ زَيْنَبُ، وقدْ جعلَ الودُّ الذي كانَ يذهبُ

وشاقتكَ أظعانٌ لزينبَ غدوةً، تحَمّلنَ حتى كادَتِ الشمسُ تَغرُبُ

فَلَمّا استَقَلّتْ قلتُ نخلَ ابنِ يامِنٍ أهُنّ أمِ اللاّتي تُرَبّتُ يَثْرَبُ

طَرِيقٌ وَجَبّارٌ رِوَاءٌ أُصُولُهُ، عليهِ أبابيلٌ منَ الطّيرِ تنعبُ

علونَ بأنماطٍ عتاقٍ وعقمهِ، جَوَانِبُهَا لَوْنَانِ وَرْدٌ وَمُشْرَبُ

أجَدّوا فَلَمّا خِفْتُ أنْ يَتَفَرّقُوا فَرِيقَينِ، منهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ

طَلَبْتُهُمُ تَطْوِي بيَ البِيدَ جَسْرَةٌ، شَويقَةُ النّابينِ وجناءُ ذعلبُ

مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ كَأنّ قُتُودَهَا تَضَمّنَها مِنْ حُمْرِ بَيّانَ أحْقَبُ

فلما ادركتُ الحيّ أتلعَ أنسٌ، كمَا أتْلَعَتْ تحتَ المكانِسِ رَبْرَبُ

وفي الحيّ من يهوى لقانا ويشتهي، وآخرُ منْ أبدى العداوةَ مغضبُ

فَما أنْسَ مِلأشْيَاءِ لا أنْسَ قَوْلَهَا: لعلّ النّوى بعد التفرق تصقبُ

وَخَدّاً أسِيلاً يَحْدُرُ الدّمعَ فَوْقَهُ بنانٌ كهدّابِ الدّمقسِ مخضّبُ

وكأسٍ كَعَينِ الدّيكِ باكَرْتُ حدّها بفتيانِ صدقٍ والنواقيسُ تضربُ

سلافٍ كأن الزعفرانَ، وعندماً، يصفّقُ في ناجودها ثمّ تقطبُ

لها أرجٌ في البيتِ عالٍ كأنما ... ألمّ مِنْ تَجْرِ داريِنَ أركَبُ

ألا أبلغا عنّي حريثاً رسالةً، ... فإنكَ عنْ قصدِ المحجّةِ أنكبُ

أتَعْجَبُ أنْ أوْفَيْتِ للجَارِ مَرّةً، ... فنحنُ لعمري اليومَ من ذاكَ نعجبُ

فَقَبّلَكَ مَا أوْفَى الرُّفَادُ لجَارِهِ، ... فأنْجاهُ مِمّا كان يَخشَى وبَرْهَبُ

فأعطاهُ حِلْساً غَيرَ نكْسٍ أرَبَّهُ ... لؤاماً بهِ أوفى وقدْ كادَ يذهبُ

تداركهُ في منصلِ الألّ بعدما ... مضى غيرَ دأداءٍ وقد كادَ يعطبُ

ونَحْنُ أُنَاسٌ عُودُنَا عُودُ نَبْعَةٍ ... إذا انتسبَ الحيانِ بكرٌ وتغلبُ

لَنَا نَعَمٌ لا يَعْتَرِي الذّمُّ أهلَهُ، ... تعقَّرُ للضيف الغريبِ وتحلبُو

ويعقلُ إنْ نابتْ عليهِ عظيمةٌ، ... إذا ما أناسٌ موسعونَ تغيّبوا

ويمنعهُ يومَ الصّياحِ مصونةٌ، ... سراعٌ إلى الدّاعي تثوبُ وتركبُ

عناجيجُ منْ آلِ الصّريحِ وأعرجٍ ... مَغَاويرُ فيهَا لِلأُرِيبِ مُعَقَّبُ

ولَدْنٌ منَ الخَطّيّ فيهِ أسِنّةٌ ، ... ذَخائِرُ مِمّا سَنّ أبْزَى وَشَرْعَبُ

وبيضٌ كأمثالِ العقيقِ صوارمٌ، ... تصانُ ليومِ الدَّوخِ فينا وتخشبُ

وكلُّ دلاصٍ كالأضاةِ حصينةٍ، ... ترى فضلها عنْ ربّها يتذبذبُ

باتتْ سعادُ وأمسى حبلها رابا

باتتْ سعادُ وأمسى حبلها رابا، أحدثَ النّأيُ لي شوقاً وأوصابا

وَأجمَعتْ صرْمَنا سُعدى وَهِجرَتَنا لمَا رَأتْ أنّ رَأسي اليَومْ قد شَابَا

أيّامَ تَجْلُو لَنَا عَنْ بارِدٍ رَتِلٍ، تخالُ نكهتها با لّليلِ سيّا با

وجيدِ مغزلةٍ تقرو نوجذاها، من يانعِ المردِ، ما احلولى وما طابا

هركولةٌ مثلُ دعصِ الرّملِ أسفلها وَبَاتَ في دَفّ أرْطَاةٍ يَلُوذُ بِنا،

تُميلُ جَثْلاً على المَتْنَينِ ذا خُصَلٍ يحبو مواشطهُ مسكاً وتطبابا

رُعبوبَةٌ، فُنُقٌ، خُمصَانَةٌ ، رَدحٌ، قَد أُشرِبَتْ مثلَ ماءِ الدُّرّ إشْرَابَا

ومهمهٍ نازحٍ، قفرٍ مساربهُ، كَلَفْتُ أعْيسَ تَحتَ الرّحلِ نَعّابَا

يُنْبي القُتُودَ بمِثْلِ البُرْجِ مُتّصِلاً مُؤيَّداً قَدْ أنَافُوا فَوْقَهُ بَابَا

كأنّ كوري وميسادي وميثرتي، كسوتها أسفعَ الخدّينِ عبعابا

ألجَاهُ قَطْرٌ، وَشَفّانٌ لِمُرْتَكِمٍ مِنَ الأميلِ، عَلَيهِ البَغْرُ إكْثَابَا

تجلو البوارقُ عن طيانَ مضطمرٍ، تخالهُ كوكباً في الأفقِ ثقابا

حتى إذا ذَرّ قَرْنُ الشّمسِ أو كَرَبتْ أحَسّ مِنْ ثُعَلٍ بالفَجْرِ كَلاّبَا

يُشلي عِطافاً، وَمَجدولاً، وَسَلهبةً ، وَذا القِلادَةِ، مَحْصُوفاً وكَسّابَا

ذو صبيةٍ كسبُ تلكَ الضرباتِ لهُ، قدْ حالفوا الفقرَ واللأواءَ أحقابا

فانصاعَ لا يأتلي شداً بخذرفةٍ، إذا نَحَا لِكُلاهَا رَوْقَهُ صَابَا

وهنّ منتصلاتٌ، كلّها ثقفٌ، تخالهنّ، وقدْ أرهقنَ، نشّابا

لأياً يُجاهِدُها، لا يَأتَلي طَلَباً، حتى إذا عقلهُ، بعدَ الونى ، ثابا

فكرّ ذو حربةٍ تحمي مقاتلهُ، إذا نحا لكلاهما روقهُ صابا

لمّا رأيتُ زماناً كالحاً شبماً، قَد صَارَ فيهِ رُؤوسُ النّاسِ أذْنَابَا

يَمّمْتُ خَيرَ فَتًى في النّاسِ كُلّهمُ، الشّاهِدينَ بِهِ أعْنِي وَمَنْ غَابَا

لمّا رآني إيَاسٌ في مُرَجَّمَةٍ، رَثَّ الشّوَارِ قَلِيلَ المَالِ مُنْشَابَا

أثوى ثواءَ كريمٍ، ثمّ متعني يومَ العروبةِ إذْ ودعتُ أصحابا

بعنتريسٍ كأنّ الحصّ لـيطَ بها أدْمَاءَ لا بَكْرَةً تُدْعَى وَلا نَابَا

والرّجلُ كالرّوضةِ المحلالِ زيّنها نبتُ الخريفِ وكانتْ قبلُ معشابا

جَزَى الإلَهُ إيَاساً خَيْرَ نِعْمَتِهِ، كمَا جَزَى المَرْءَ نُوحاً بعدَما شَابَا

في فلكهِ، إذْ تبدّاها ليصنعها، وظلّ يجمعُ ألواحاً وأبوابا

أصَرَمَت حبلكَ مِنْ لَميس؟

أصَـــرَمْتَ حَبْلَـــكَ مِـــنْ لَمِيـــ ... ـــسَ اليـــومَ أمْ طـــالَ اجتنابـــهْ؟

ولَقَـــدْ طَرَقْـــتُ الحَـــيَّ بَعْـــ ... ـــــدَ النَّـــومِ، تنبحنـــي كلابـــهْ

بمُشَـــذَّبٍ كالجِـــذْعِ، صَـــا ... كَ عَلَـــى تَرَائِبِـــهِ خِضَـــابُهْ

ســـــلسٍ مقلَّدُهُ،أسِيـــــ ... ـــــلٍ خـــدُّهُ، مـــرعٍ جنابـــهْ

حَطَّـــتْ لَـــهُ رِيـــحٌ كَمَـــا ... حُطَّـــتْ إلـــى مَلِـــكٍ عِيَابُـــهْ

ولَقَـــدْ أطَفْـــتُ بِحَاضِـــرٍ، ... حتَّـــى إذا عســـلتْ ذئابـــهْ

وصـــغا قميـــرٌ، كـــانَ يمـــ ... ـــنَعُ بَعْـــضَ بِغْيَـــةِ ارْتِقَابُـــهْ

أقْبَلْـــتَ أمْشِـــي مِشْـــيَةَ الْـــ ... ـــخشيانِ مـــزوراً جنابـــهْ

وَإذا غَـــزَالٌ أحْـــوَرُ الْـــ ... ـــعينينِ يعجبنـــي لعابـــهْ

حســـنٌ مقلَّـــدُ حليـــهِ، ... والنَّحـــرُ طيبـــةٌ ملابـــهْ

غَـــرّاءُ تَـــبْهَجُ زَوْلَـــهُ، ... والكـــفُّ زينهـــا خضـــابهْ

لَعَبَرْتُـــهُ سَـــبْحاً، ولَـــوْ ... غمـــرتْ مـــعَ الطَّرفـــاء غابـــهْ

ولَـــوَ أنّ دُونَ لِقَائِهَـــا ... جَـــبَلاً مُزَلَّقَـــةً هِضَـــابُهْ

لَنَظَـــــرْتُ أنّـــــى مُرْتَقَـــــا ... ه، وَخَيـــــرُ مَسْـــــلَكِهِ عِقَابُـــــهْ

لأتَيْتُهَـــــــا، إنّ المُحِـــــــ ... ـــــبّ مُكَلَّـــفٌ، دَنِـــسٌ ثِيابُـــهْ

ولَـــــــوَ انّ دُونَ لِقَائِهَـــــــا ... ذَا لِبْـــــدَةٍ كَـــــالزُّجّ نَابُـــــهْ

لأتَيْتُـــــهُ بِالسّـــــيْفِ أمْـــــ ... شـــــي، لا أهـــــدّ ولا أهابـــــهْ

ولـــيَ ابـــنُ عـــمٍّ مـــا يـــزا ... لُ لشـــعرهِ خببـــاً ركابـــهْ

سَـــحّاً وَسَـــاحِيَةً، وَعَمّـــ ... ـــا سَـــاعَةٍ ذَلِقَـــتْ ضِـــبَابُهْ

مـــا بـــالُ مـــنْ قـــد كـــانَ حـــظّ ... ي مـــنْ نصـــيحتهِ اغتيابـــهْ

يُزْجِـــي عَقَـــارِبَ قَوْلِـــهِ، ... لمّـــا رَأى أنّـــي أهَابُـــهْ

يَـــا مَـــنْ يَـــرَى رَيْمَـــانَ أمْـــ ... ـــسَى خاويـــاً خربـــاً كعابـــهْ

أمْسَـــى الثّعَالِـــبُ أهْلَـــهُ، ... بَعْـــدَ الّـــذِينَ هُـــمُ مَآبُـــهْ

مـــنْ ســـوقةٍ حكـــمٍ، ومـــنْ ... ملـــكٍ يعـــدّ لـــهُ ثوابـــهْ

بكـــرتْ عليـــهِ الفـــرسُ بعـــ ... ـــدَ الحـــبشِ هـــدّ بابـــهْ

فَتَـــرَاهُ مَهْـــدُومَ الأعَالـــ ... ـــي، وَهْـــوَ مَسْـــحُولٌ ترَابُـــهْ

ولقـــدْ أراهُ بغبطـــةٍ ... فـــي العَـــيْشِ مُخْضَـــرّاً جَنَابُـــهْ

فَخَـــوَى وَمَـــا مِـــنْ ذِي شَـــبَا ... بِ دائِـــــمٍ أبَـــــداً شَـــــبَابُهْ

بـــلْ تـــرى برقـــاً علـــى الـــ ... ـــــجَبَلَينِ يُعْجِبُنـــــي انجِيابُـــهْ

مِـــنْ سَـــاقِطِ الأكْنَـــافِ، ذِي ... زَجَـــــلٍ أرَبَّ بِـــــهِ سَـــــحَابُهْ

مِثْـــــلِ النّعَـــــامِ مُعَلَّقـــــاً ... لمّـــــا دنـــــا قـــــرداً ربابـــــهْ

ولقـــدْ شـــهدتُ التّـــاجرَ الـــ ... ـــــأمانَ مـــــوروداً شـــــرابهْ

بِالْبَـــــازِلِ الكَوْمَـــــاءِ يَنْـــــ ... ـــــبعها الّـــذي قـــد شـــقّ نابـــهْ

ولقـــدْ شـــهدتُ الجـــيشَ تخـــ ... ـــــفقُ فـــوقَ ســـيّدهمْ عقابـــهْ

فَأصَـــبْتُ مِـــنْ غَيْـــرِ الّـــذِي ... غَنِمُـــوا إذِ اقْتُسِـــمَتْ نِهَابُـــهْ

إنّ الرزيئـــةَ مثـــلُ حبـــ ... ـــوةَ يـــومَ فارقـــهُ صـــحابهْ

بـــادَ العتـــادُ، وفـــاحَ ريـــ ... ـــحُ المســـكِ، إذْ هجمـــتْ قبابـــهْ

مَـــنْ ذَا يُبَلّغُنـــي رَبِيـــ ... ـــعَةَ، ثُـــمّ لا يُنْسَـــى ثُوَابُـــهْ

إنّـــي متـــى مـــا آتـــهِ ... لا يجـــفُ راحلتـــي ثوابـــهْ

إنّ الكـــريمَ ابـــنَ الكريـــ ... ـــمِ لِكُـــلّ ذِي كَـــرَمٍ نِصَـــابُهْ

من ديارٍ بالهضبِ القليبِ

مـــنْ ديـــارٍ بالهضـــبِ القليـــبِ ... فاضَ ماءُ الشؤونِ فَيْضَ الغُـروبِ

أخْلَفَتْنـــي بِـــهِ قُتَيْلَـــةُ ميعَـــا ... دي، وَكانَتْ للوَعدِ غَيـرَ كَـذُوبِ

ظبيةٌ منْ ظبـاءِ بطـنِ خسـافٍ، ... أمُّ طفـلٍ بـالجوّ غيـرِ ربيـبِ

كنتُ أوصـيتها بـأنْ لا تطعيـي ... فـيّ قـولَ الوشـاةِ والتخبيـبِ

وفـلاةٍ كأنهـا ظهـرُ تـرسٍ، ... قـدْ تجاوزتهـا بحـرفٍ نعـوبِ

عِـرْمِسٍ، بَـازِلٍ، تَخَيَّـلُ بِـالرَّدْ ... فِ، عَسُوفٍ مثلِ الهِجانِ السَّـيُوبِ

تَضـبط الموكـبَ الرّفيـع بِأيْـدٍ ... وسـنامٍ مصـعَّدٍ مكثـوبِ

قَاصِدٌ وَجْهَهَا تَـزُورُ بَنـي الحَـا ... رِثِ أهْلَ الغِنَـاءِ عِنْـدَ الشُّـرُوبِ

الـرّقِيئِينَ بِـالجِوَارِ، فَمَـا يُغْـ ... ـتَالُ جَارٌ لَهُـمْ بِظَهْـرِ المَغِيـبِ

وَهُمْ يُطْعِمُـونَ إذْ قَحَـطَ القَطْـ ... ـرُ، وَهَبَّـتْ بِشَـمْأَلٍ وَضَـرِيبِ

مَنْ يَلُمْني علَى بَنـي ابْنَـةِ حَسّـا ... نَ، أَلُمْهُ، وَأَعْصِهِ فـي الخُطُـوبِ

إنّ قيساً قِيسَ الفعالِ، أبـا الأشْـ ... ـعَثِ، أمْسَـتْ أعْـدَاؤهُ لِشَـعُوبِ

كَـــلَّ عـــامٍ يمـــدّني بجمـــومٍ، عندَ وضـــعِ العنـــانِ، أو بنجيـــبِ

قافلٍ، جرشعٍ، تـــراهُ كتـــيسِ الـــ ـــرَّبـــلِ، لا مقـــرفٍ ولا مخشـــوبِ

صدأ القيدِ في يديـــهِ، فـــلا يغـــ ـــفَلُ عَنْهُ فـــي مَـــرْبَطٍ مكْـــرُوبِ

مستخفٌ، إذا توجّـــهَ فـــي الخيـــ ـــلِ لشـــدّ التّفنـــينِ والتّقريـــبِ

تِلْكَ خَيْلي مِنْـــهُ، وَتِلْـــكَ رِكَـــابي، هُـــنّ صُـــفْرٌ أوْلادُهَـــا كَالزّبِيـــبِ

فِدَى لبنى ذهل بنِ شَيبان ناقتي

فِدًى لَبنى ذُهلِ بنِ شَـيبانَ نـاقَتي ... وراكبهـا، يـومَ اللّقـاءِ، وقلّـتِ

هُمُ ضَرَبُوا بِالحِنْوِ، حنـوِ قُرَاقِـرٍ، ... مُقَدِّمَـةَ الهَـامَرْزِ حَتـى تَوَلّـتِ

فللّهِ عينا منْ رأى مـنْ عصـابةٍ ... أشدَّ على أيدي السُّقاةِ مـنَ الّتـي،

أتتهمْ منَ البطحاءِ يبـرقُ بيضـها، ... وَقَـدْ رُفِعَـتْ رَايَاتُهَـا، فَاسـتَقَلّتِ

فشاروا وثرنـا، والمنيّـةُ بيننـا، ... وَهَاجَتْ عَيْنَـا غَمْـرَةٌ، فتَجَلّـتِ

وقدْ شمّرتْ بالنّاسِ شـمطاءُ لاقـحٌ ... عَوَانٌ، شَـديدٌ هَمزُهـا، فأضَـلّتِ

كَفَوْا إذْ أتَى الهَامَرْزُ تَخفِـقُ فوقَـه ... كظل االعقـاب، إذهـوت، فتـدلت

وأحموا حمى ما يمنعون فأصبحت ... لِنَا ظُعُنٌ كانَـتْ وُقُوفـاً، فَحَلّـتِ

أذاقُوهُمُ كأساً مِنَ المَـوْتِ مُـرّةٍ ، ... وقَـدْ بـذختْ فرسـانهمْ وأذلّـتِ

سوابغهمْ بيضٌ خفـافٌ، وفـوقهم ... من البَيْضِ أمْثالُ النّجـومِ اسـتَقَلّتِ

ولَمْ يَبْـقَ إلاّ ذاتُ رَيْـعٍ مُفَاضَـةٌ، ... وَأسْـهَلَ مِـنْهُمْ عُصْـبَةٌ فأطَلّـتِ

فَصَبّحَهُمْ بـالحِنْوِ حِنْـوِ قُرَاقِـرٍ، ... وَذي قَارِهَا مِنْهَـا الجُنُـودُ فَفَلّـتِ

على كلّ محبــوكِ السّــراةِ، كأنّــهُ عقابٌ هوتْ منْ مرقــبٍ إذْ تعلــتِ

فجادَتْ عَلى الهَامَرْزِ وَسطَ بيــوتهِمْ شآبيبُ مــوتٍ، أسـلتْ واسـتهلتِ

تَناهَتْ بَنُو الأحْرَارِ إذْ صَبَرَتْ لهم فوارسُ من شــيبانَ غلــبٌ فولّــتِ

وأفلــتهمْ قــيسٌ، فقلــتُ لعلــهُ يَبِلّ لَئِنْ كانَتْ بِــهِ النّعْــلُ زلّــتِ

فَمَا بَرِحُوا حتى استُحِثّتْ نِســاؤهم وَأجْرَوْا عَلَيهــا بالسّــهامِ، فــذلّتِ

لَعَمْرُكَ ما شَفَّ الفَتى مثــلُ هَمّــهِ، إذا حَاجَــةٌ بَــينَ الحَيَــازِيمِ جِلّــتِ

أتاني ما يقول ليَ ابنُ بُظرَى

أتاني ما يَقُولُ ليَ ابــنُ بُظْــرَى ، أقَيْسٌ يــا ابــنَ ثَعْلَبَــةَ الصّبَاحِ؟

لعبْــدانَ ابــنِ عَــاهِرَةٍ وَخِلْــطٍ، رجوفِ الأصلِ مــذخولِ النّــواحي

لَقَــدْ سَــفَرَتْ بَنُــو عَبْــدانَ بَيْنَــاً فمــا شــكروا بلأمــي والقــداحِ

إلــيكمْ قبــلَ تجهيــزِ القــوافي، تَــزُورُ المُنْجِــدِينَ مَــعَ الرّيَــاحِ

فمــا شــتمي بســنُوتٍ بزبــدٍ، ولا عســلٍ تصــفّقهُ بــراحِ

ولكِــنْ مَــاءُ علْقَمَــةٍ وَسَــلْعٍ، يُخاضُ عَلَيــهِ مــن عَلَــقِ الــذُبَاحِ

لأمْــكَ بالهجــاءِ أحــقُ منّــا لِمَا أبْلَتْــكَ مــن شَــوْطِ الفِضَــاحِ

ألَسْــنَا المَــانعِينَ، إذا فَزِعْنَــا، وزافــتْ فيلــقٌ قبــلَ الصّــباحِ

ســوامَ الحــيّ حتّــى نكتفيــهِ، وَجُودُ الخَيلِ تَعثــرُ فــي الرّمَــاحِ

ألَسْــنَا المُقْتَفِــينَ بمَــنْ أتَانَــا، إذا مــا حــاردتْ خــورُ اللّقَــاحِ

ألَسْــنَا الفــارِجِينَ لِكُــلّ كَــرْبٍ إذا مــا غــصّ بالمــاءِ القــراحِ

ألَسْــنَا نَحْــنُ أكْــرَمَ إنْ نُسِــبْنَا، وأضــربَ بالمهنــدةِ الصّــفاحِ

أجِدَكَ وَدّعتَ الصِّبَى وَالوَلائِدَا

أجِدَّكَ وَدّعْتَ الصِّبَى وَالوَلائِدَا، وأصبحتَ بعدَ الجورِ فيهنّ قاصِدا

وما خلتُ أنْ أبتاعَ جهلاً بحكمةٍ، وما خلتُ مهراساً بلادي ومواردا

يلومُ السّفيُّ ذا البطالةِ، بعدما يرى كلَّ مايأتي البطالةَ راشِدا

أتيتُ حريثاً زائراً عنْ جنابةٍ، وكانَ حريثٌ عن عطائي جامِدا

لَعَمْرُكَ ما أشبَهْتَ وَعلةَ في النّدى، شمائلهُ، ولا أباهُ المجالِدا

إذا زَارَهُ يَوْماً صَديقٌ كَأنّمَا يرى أسداً في بيتهِ وأساودا

وَإنّ امْرَأً قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ بِجَوّ، لَخَيْرٌ مِنْكَ نَفْساً وَوَالِدَا

تضيفتهُ يوماً، فقرّبَ مقعدي، وأصفدني على الزّمانةِ قائِدا

وأمتعني على العشا بوليدةٍ، فأبتُ بخيرٍ منك ياهوذُ حامِدا

وَمَا كانَ فيها مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ، فَأعْني بِهَا أبَا قُدَامَةَ عَامِدَا

فتىً لو ينادي الشّمسَ ألقتْ قناعها أوِ القَمَرَ السّارِي لألقَى المَقَالِدَا

وَيُصْبِحُ كالسّيْفِ الصّقيلِ، إذا غَدَا عَلى ظَهْرِ أنْماطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا

يرى البخلَ مرًّا، والعطـــاءَ كأنمـــا ... يَلَذّ بِهِ عَـــذْباً مِـــنَ المَـــاءِ بَـــارِدَا

وما مخـــدرٌ وردٌ عليـــهِ مهابـــةٌ ، ... أبو أشْبُلٍ أمْسَـــى بِخَفّـــانَ حَـــارِدَا

وَأحْلَمُ مِنْ قَـــيْسٍ وَأجْـــرَأُ مُقْـــدَماً ... لَدى الرَوْعِ من لَيثٍ إذا رَاحَ حارِدَا

يرى كلَّ ما دونَ الثّلاثينَ رخصةً، ... ويعدو إذا كـــانَ الثّمـــانونَ واحـــدا

ولما رأتُ الرّحل قدْ طالَ وضـــعهُ ... وأصبحَ منْ طولِ الثّوايـــةِ هامـــدا

كسوتُ قتودَ الرّحلِ عنســـاً تخالهـــا ... مهاةً بـــدَ كـــداكِ الصُّـــفيّين فاقـــدا

أَثَارَتْ بعَيْنَيْهَا القَطِيـــعَ، وَشَـــمّرَتْ ... لتقطـــعَ عنـــي سبســـباً متباعـــدا

تَبُـــزّ يَعَـــافِيرَ الصّـــرِيمِ كِنَاسَـــهَا ... وَتَبْعَثُ بـــالفَلا قَطَاهَـــا الهَوَاجِـــدَا

ألم تغتمضْ عيناكَ ليلةَ أرمدا؟

أَلَمْ تَغتَمِضْ عَيناكَ لَيلَــةَ أرْمَــدَا، وبت كما بــات السّــليمَ مسَّــهدَا؟

وَمَا ذاكَ مِنْ عِشْقِ النّسَاءِ وَإنّمَــا تَناسَيتَ قَبلَ اليَــوْمِ خُلّــةَ مَهــدَدَا

وَلَكِنْ أرى الدّهرَ الذي هوَ خائِرٌ، إذا أصلحتْ كفــايَ عــادَ فأفســدا

شبابٌ وشيبٌ، وافتقارٌ وثــروةٌ ، فلله هــذا الــدّهرُ كيــفَ تــرددا

ومازلتُ أبغي المالَ مذْ أنا يافعٌ، وليداً وكهلاً حينَ شــبتُ وأمــردا

وَأبْتَذِلُ لعِيسَ المَرَاقِيــلَ تَغْتَلــي، مسافةَ ما بينَ النّجيــرِ فصــرخدا

فإنْ تسألي عني فيا ربّ ســائلٍ حفيٍ عنِ الأعشى به حيثُ أصعدا

ألا أيهذا السّائلي: أيــنَ يممــتْ، فإنّ لها في أهــلِ يثــربَ موعــدا

فأمّا إذا ما أدلجتْ، فتــرى لهــا رقيبينِ جــدياً لا يغيــبُ وفرقــدا

وفيها إذا ما هجــرتْ عجرفيّــةٌ، إذا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظّهِيــرَةِ أصْــيَدَا

أجدّتْ برجليها نجاءً وراجعــتْ يَدَاهَا خِنَافــاً لَيّنــاً غَيــرَ أخْــرَدَا

فَآلَيْتُ لا أرْثي لهَا مِنْ كَلاَلَــةٍ ، ولا منْ حفيً حتى تزورَ محمّــدا

مَتى مَا تُنَافي عندَ بابِ ابنِ هاشِمٍ ... تريحي ويليقي منْ فواصلهِ يدا

نبيٌّ يرى ما لاترونَ، وذكرهُ ... أغَارَ، لَعَمْرِي، في البِلادِ وَأنجَدَا

لهُ صدقاتٌ ما تغبُّ، ونائلٌ، ... وليسَ عطاءُ اليومِ مانعهُ غدا

أجِدَّكَ لمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ، ... نَبيِّ الإلَهِ، حِينَ أوْصَى وَأشْهَدَا

إذا أنْتَ لمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى ، ... وَلاقَيْتَ بَعْدَ المَوْتِ مَن قد تَزَوَّدَا

نَدِمْتَ على أنْ لا تَكُونَ كمِثْلِهِ، ... وأنكَ لمْ ترصدْ لما كانَ أرصدا

فَإيّاكَ وَالمَيْتَاتِ، لا تَأكُلَنَّهَا، ... وَلا تأخُذَنْ سَهْماً حَديداً لتَفْصِدَا

وَذا النُّصُب المَنْصُوبَ لا تَنسُكَنَّهُ، ... وَلا تَعْبُدِ الأوْثَانَ، وَاللهَ فَاعْبُدَا

وصلِّ حينِ العشيّاتِ والضّحى ، ... ولا تحمدِ الشّيطانَ، واللهَ فاحمدا

وَلا السّائِلِ المَحْرُومَ لا تَتْرُكَنَّهُ ... لعاقبةٍ، ولا الأسيرَ المقيَّدا

وَلا تَسْخَرَنْ من بائسٍ ذي ضَرَارَةٍ ، ... ولا تحسبنّ المرءَ يوماً مخلَّدا

وَلا تَقْرَبَنّ جَارَةً، إنّ سِرّهَا ... عَلَيكَ حَرَامٌ، فانكِحَنْ أوْ تأبَّدَا

أترحلُ من ليلى ، ولما تزودِ؟

أترحلُ منْ ليلى ، ولمّا تزوّدِ، وكنتَ كَمنْ قَضّى اللُّبَانَةَ مِنْ دَدِ

أرى سفهاً بالمرءِ تعليقَ لبّهِ بغانيةٍ خودٍ، متى تدنُ تبعدِ

أتَنْسَينَ أيّاماً لَنَا بِذُحَيْضَةٍ، وَأيّامَنَا بَينَ البَدِيّ، فَثُهْمَدِ

وَبَيْدَاءَ تِيهٍ يَلْعَبُ الآلُ فَوْقَهَا، إذا ما جرى ، كالرّازفيّ المعضّدِ

قطعتُ بصهباءِ السّراةِ، شملّةٍ، مروحِ السُّرى والغبّ من كلّ مسأدِ

بناها السّواديُّ الرّضيعُ معَ الخلى ، وَسَقْيي وَإطْعامي الشّعِيرَ بمَحْفَدِ

لدى ابنِ يزيدٍ أو لدى ابن معرّفٍ يفتّ لها طوراً وطوراً بمقلدِ

فأصبحتْ كبنيانِ التّهاميّ شادهُ بطينٍ وجبّارٍ، وكلسٍ وقرمدِ

فَلَمّا غَدَا يَوْمُ الرّقَادِ، وَعِنْدَهُ عتادٌ لذي همٍّ لمنْ كانَ يغتدي

شددتُ عليها كورها فتشدّدتْ تَجُورُ عَلى ظهْرِ الطّرِيقِ وَتَهْتَدي

ثلاثاً وشهراً ثمّ صارتْ رذيةً، طليحَ سفارٍ كالسّلاحِ المفرَّدِ

إلى مَلِكٍ لا يَقْطَعُ اللّيْلُ هَمَّهُ، خَرُوجٍ تَرُوكٍ، للفِرَاشِ المُمَهَّدِ

فَما وَجَدَتْكَ الحَرْبُ، إذْ فُرّ نابُهَـا، عَلى الأمْرِ نَعّاساً عَلى كُـلّ مَرْقَـدِ

ولكنْ يشبّ الحربَ أدنى صـلاتها إذا حركـوهُ حشّـها غيـرَ مبـردِ

لعمرُ الذي حجتْ قـريشٌ قطينـهُ، لقد كدتهمْ كيدَ امرئٍ غيـرِ مسـندِ

أُولى وَأُولى كُلٍّ، فَلَسْـتَ بِظَـالِمٍ، وطئـتهمُ وطءَ البعيـرِ المقيَّـدِ

بملمومةٍ لا يَنفُضُ الطّرْفُ عَرضَها، وَخَيْـلٍ وَأرْمَـاحٍ وَجُنْـدٍ مُؤيَّـدِ

كـأنَّ نعـامَ الـدّوّباضَ علـيهمُ، إذا رِيعَ شَـتّى للصّـريخِ المُنَـدَّدِ

فمـا مخـدرٌ وردٌ كـأنّ جبينـهُ يطلّى بـورسٍ أو يطـانُ بمجسـدِ

كستهُ بعـوضُ القـريتينِ قطيفـةً، مَتى مَا تَنَـلْ مِـنْ جِلْـدِهِ يَتَزَنّـدِ

كأنّ ثيابَ القـومِ حـولَ عرينـهِ، ثَبابِينُ أنْباطٍ لَـدى جَنـبِ مُحصَـدِ

رأى ضوءَ بعـدما طـافَ طوفـةً يُضيءُ سَناها بَـينَ أثْـلٍ وَغَرْقَـدِ

فَيَا فَرَحَا بالنّـارِ إذْ يَهْتَـدِي بِهَـا إلَيْهِمْ، وَأضْـرَامِ السّـعيرِ المُوَقَّـدِ

فلمـا رأوهُ دونَ دنيـا ركـابهمْ، وطاروا سراعاً بالسـلاحِ المعتَّـدِ

أتيحَ لَهُمْ حُـبُّ الحَيَـاةِ فـأدْبَرُوا، وَمَرْجاةُ نَفْسِ المَرْءِ ما في غَدٍ غـدِ

فلـــمْ يســـبقوهُ أنْ يلاقـــي رهينـــةً، قليلَ المساكِ عنـــدهُ غيـــرَ مفتـــدي

فأسمعَ أولى الـــدّعوتينِ صـــحابهُ، وكَانَ الّتي لا يَسْـــمَعونَ لهَـــا قَـــدِ

بأصْدَقَ بأساً منكَ يَوْمـــاً، ونَجْـــدَةً، إذات خامتِ الأبطالُ في كلّ مشهدِ

وَمَا فَلَجٌ يَسقي جَـــداولَ صَـــعْنَبَى ، لَهُ شَرَعٌ سَهْلٌ عَلـــى كُـــلّ مَـــوْرِدِ

ويروي النّبطُ الرّزقَ من حجراتـــهِ ديَـــاراً تُـــرَوّى بِـــالأتّي المُعَمَّـــدِ

بِـــأجْوَدَ مِنْـــهُ نَـــائِلاً، إنّ بَعْضَـــهُمْ كفى ما لهُ باسمِ العطـــاءِ الموعَّـــدِ

ترى الأدمَ كالجبارِ والجردَ كالقنـــا موهَّبـــةً مـــنْ طـــارفٍ ومتلَّـــدِ

فلا تحســـبني كـــافراً لـــكَ نعمـــةً، علـــيّ شَـــهِيدٌ شَـــاهِدُ الله، فاشـــهَدِ

ولكنّ من لا يبصرُ الأرضَ طرفهُ، متى ما يشعهُ الصّـــحبُ لا يتوحـــدِ

زهير بن أبي سلمى

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة.قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة.

ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة .

قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:(أمن أم أوفى دمنة لم تكلم).

من شعره

أمِنْ أم أوفى دِمنَةٌ لم تكلم؟

أمِن أُمِّ أَوفـى دِمنَـةٌ لَـم تَكَلَّـمِ ... بِحَومانَـةِ الـدَّرّاجِ فَـالمُتَثَلَّمِ؟

وَدارٌ لَهـا بِـالرَقمَتَينِ كَأَنَّهـا ... مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِـرِ مِعصَـمِ

بِها العَينُ وَالأَرآمُ يَمشينَ خِلفَـةً ... وَأَطلاؤُها يَنهَضنَ مِن كُلِّ مَجـثِمِ

وَقَفتُ بِها مِن بَعدِ عِشرينَ حِجَّـةً ... فَلأْياً عَرَفتُ الـدارَ بَعـدَ التَـوَهُّمِ

أَثافِيَّ سُفعاً في مُعَـرَّسِ مِرجَـلٍ ... وَنُؤياً كَجِذمِ الحَـوضِ لَـم يَتَـثَلَّمِ

فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ قُلـتُ لِرَبعِهـا ... أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الرَبـعُ وَاِسـلَمِ

تَبَصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ ... تَحَمَّلنَ بِالعَلياءِ مِن فَـوقِ جُـرثُمِ

عَلَـونَ بِأَنمـاطٍ عِتـاقٍ وَكِلَّـةٍ ... وَرادٍ حَواشـيها مُشـاكِهَةِ الـدَمِ

وَفيهِنَّ مَلهىً لِلصَـديقِ وَمَنظَـرٌ ... أَنيـقٌ لِعَـينِ النـاظِرِ المُتَوَسِّـمِ

بَكَرنَ بُكوراً وَاِستَحَرنَ بِسُـحرَةٍ ... فَهُنَّ لِـوادي الـرَسِّ كَاليَـدِ لِلفَـمِ

جَعَلنَ القَنانَ عَن يَمـينٍ وَحَزنَـهُ ... وَمَن بِالقَنانِ مِن مُحِـلٍّ وَمُحـرِمِ

ظَهَرنَ مِنَ السوبانِ ثُمَّ جَزَعنَهُ ... عَلى كُلِّ قَينِيٍّ قَشيبٍ مُفَأَّمِ

كَأَنَّ فُتاتَ العِهنِ في كُلِّ مَنزِلٍ ... نَزَلنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَم يُحَطَّمِ

فَلَمّا وَرَدنَ الماءَ زُرقاً جِمامُهُ ... وَضَعنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

سَعى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَما ... تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بِالدَمِ

فَأَقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ ... رِجالٌ بَنَوهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرهُمِ

يَمينا لَنِعمَ السَيِّدانِ وُجِدتُما ... عَلى كُلِّ حالٍ مِن سَحيلٍ وَمُبرَمِ

تَدارَكتُما عَبساً وَذُبيانَ بَعدَما ... تَفانوا وَدَقّوا بَينَهُم عِطرَ مَنشِمِ

وَقَد قُلتُما إِن نُدرِكِ السِلمَ واسِعاً ... بِمالٍ وَمَعروفٍ مِنَ الأَمرِ نَسلَمِ

فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ ... بَعيدَينِ فيها مِن عُقوقٍ وَمَأثَمِ

عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ وَغَيرِها ... وَمَن يَستَبِح كَنزاً مِنَ المَجدِ يَعظُمِ

فَأَصبَحَ يَجري فيهِمُ مِن تِلادِكُم ... مَغانِمُ شَتّى مِن إِفالِ المُزَنَّمِ

تُعَفّى الكُلومُ بِالمِئينَ فَأَصبَحَت ... يُنَجِّمُها مَن لَيسَ فيها بِمُجرِمِ

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَومٍ غَرامَةً ... وَلَم يُهَريقوا بَينَهُم مِلءَ مِحجَمِ

فَمِن مُبلِغُ الأَحلافِ عَنّي رِسالَةً ... وَذُبيانَ هَل أَقسَمتُمُ كُلَّ مُقسَمِ

فَلا تَكتُمُنَّ اللَهَ ما في نُفوسِكُم ... لِيَخفى وَمَهما يُكتَمِ اللَهُ يَعلَمِ

يُؤَخَّر فَيوضَع في كِتابٍ فَيُدَّخَر ... لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّل فَيُنقَمِ

وَما الحَربُ إِلا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ ... وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ

مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً ... وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ

فَتَعرُكُمُ عَرکَ الرَحى بِثِفالِها ... وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ

فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُم ... كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ

فَتُغلِل لَكُم ما لا تُغِلُّ لأَهلِها ... قُرىً بِالعِراقِ مِن قَفيزٍ وَدِرهَمِ

لَعَمري لَنِعمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيهِمُ ... بِما لا يُواتيهِم حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ

وَكانَ طَوى كَشحاً عَلى مُستَكِنَّةٍ ... فَلا هُوَ أَبداها وَلَم يَتَجَمجَمِ

وَقالَ سَأَقضي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقي ... عَدُوّي بِأَلفٍ مِن وَرائي مُلجَمِ

فَشَدَّ وَلَم تَفزَع بُيوتٌ كَثيرَةٌ ... لَدى حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ

لَدى أَسَدٍ شاكي السِلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظفارُهُ لَم تُقَلَّمِ

جَريءٍ مَتى يُظلَم يُعاقِب بِظُلمِهِ ... سَريعاً وَإِلا يُبدَ بِالظُلمِ يَظلِمِ

رَعَوا ما رَعَوا مِن ظِمئِهِم ثُمَّ أَورَدوا ... غِماراً تَسيلُ بِالرِماحِ وَبِالدَمِ

فَقَضَّوا مَنايا بَينَهُم ثُمَّ أَصدَروا ... إِلى كَلأٍ مُستَوبِلٍ مُتَوَخَّمِ

لَعَمرُكَ ما جَرَّت عَلَيهِم رِماحُهُم ... دَمَ اِبنِ نَهيكٍ أَو قَتيلِ المُتَلَّمِ

وَلا شارَكوا في القَومِ في دَمِ نَوفَلٍ ... وَلا وَهَبٍ مِنهُم وَلا اِبنِ المُحَزَّمِ

فَكُلاً أَراهُم أَصبَحوا يَعقِلونَهُم ... عُلالَةَ أَلفٍ بَعدَ أَلفٍ مُصَتَّمِ

تُساقُ إِلى قَومٍ لِقَومٍ غَرامَةً ... صَحيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخرَمِ

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ الناسَ أَمرُهُم ... إِذا طَلَعَت إِحدى اللَيالي بِمُعظَمِ

كِرامٍ فَلا ذو الوِترِ يُدرِكُ وِترَهُ ... لَدَيهِم وَلا الجاني عَلَيهِم بِمُسلَمِ

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ... ثَمانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب ... تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

وَأَعلَمُ عِلمَ اليَومِ وَالأَمسِ قَبلَهُ ... وَلَكِنَّني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ ... يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ

ومن لا يزد عن حوضه بنفسه يهدم ومن يخالق الناس يعلم

وَمَن هابَ أَسبابَ المَنِيَّةِ يَلقَها وَإِن يرق أَسبابَ السَماءِ بِسُلَّمِ

وَمَن يَعصِ أَطرافَ الزُجاجِ يَنلنهُ يُطيعُ العَوالي رُكِّبَت كُلَّ لَهذَمِ

وَمَن يوفِ لا يُذمَم وَمَن يُفضِ قَلبُهُ إِلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمجَمِ

وَمَن يَغتَرِب يَحسِب عَدُوّاً صَديقَهُ وَمَن لا يُكَرِّم نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ

وَمَهما تَكُن عِندَ اِمرِئٍ مِن خَليقَةٍ وَإِن خالَها تَخفى عَلى الناسِ تُعلَمِ

وَمَن يزل حاملاً على الناسَ نَفسَهُ وَلا يُغنِها يَوماً مِنَ الدَهرِ يُسأَمِ

إنّ الخليطَ أجَدَّ البينَ، فانفرقا

إنّ الخليطَ أجــدَّ البــينَ، فانفرقــا ... وَعُلّقَ القلبُ مِنْ أسماءَ مــا عَلِقَــا

وفارَقَتْــكَ بــرَهْنٍ لا فَكــاكَ لَــهُ ... يومَ الوداعِ فأمسَى الرّهنُ قد غَلِقَا

وأخلفتكَ ابنةُ البكريِّ مــا وعــدتْ ... فأصبَحَ الحَبْلُ مِنْها واهِنــاً خَلَقَــا

قامت تبَدَّى بذي ضــالٍ لتحزننــي ... ولا محالةَ أنْ يشتاقَ مــن عشــقا

بجِيــدِ مُغْزِلَــةٍ أدْمــاءَ خاذِلَــةٍ ... من الظباءِ، تراعِي شادناً، خرِقــا

كأنّ ريقَتَها بعدَ الكــرَى اغتُبِقَــتْ ... مِنْ طَيْبِ الرّاحِ لمّا يَعْدُ أن عَتُقَــا

هوَ الجَوادُ فإنْ يَلحَــقْ بشــأوِهِمَا ... مِنْ ماءِ لِينَةَ لا طَرْقــاً ولا رَنِقَــا

ما زلتُ أرمقهم، حتّى إذا هبطــتْ ... أيدي الرّكابِ بهِمْ من راكِسٍ فلقَــا

دانيةً من شــرورى ، أو قفــا أدمٍ ... يَسْعَى الحُداةُ على آثارِهِمْ حِزَقَــا

كَأنّ عَيْنَــيّ فــي غَرْبَــيْ مُقَتَّلَــةٍ ... منَ النّواضِحِ تسقي جَنّــةً سُــحُقَا

تمطو الرشاءَ، وتجري في ثنايتِهــا ... مِنَ المَحالَــةِ ثَقْبــاً رائــداً قَلِقَــا

لها أداةٌ، وأعــوانٌ، غــدونَ لهــا: ... قتبٌ، وغربٌ، إذا ما أفرغَ انسحقا

لِمَنِ الديارُ بقنّةِ الحجرِ؟

لِمَــنِ الــديارُ، بقنــةِ الحجــرِ؟ أقْوَينَ مــن حِجَــجٍ ومِــن شَــهْرِ؟

لعــبَ الريــاحُ، بهــا، وغيرَهــا بَعْــدي سَــوَافي المُــورِ والقَطْــرِ

قَفْــراً بمِنْــدَفَعِ النّحائِــتِ مِــنْ ضَــفْوَى أُولاتِ الضّــالِ والسِّــدْرِ

دَعْ ذا، وعــدْ القــولَ فــي هــرمٍ خَيــرِ البُــداةِ وسَــيّدِ الحَضَــرِ

تاللّــهِ قَــدْ عَلِمَــتْ سَــرَاةُ بَنــي ذبيانُ، عامض الحــبسِ، والأصــرِ

أنْ نعــمَ معتَــركُ الجيــاعِ، إذا خَــبّ السّــفِيرُ وســابِىءُ الخَمْــرِ

ولَــنِعْمَ حَشْــوُ الــدّرْعِ أنْــتَ إذا دعيتْ: نزالِ، ولــجَّ فــي الــذعرِ

حــامي الــذّمارِ علــى مُحافَظَــةٍ الجُلّــى أمِــينُ مُغَيَّــبِ الصّــدْرِ

حدبٌ على المــولى الضــريكِ، إذا نابــتْ، عليــهِ، نوائــبُ الــدهرِ

ومرهقُ النيرانِ، يحمدُ فــي الــ الّــلأواءِ غَيــرُ مُلَعَّــنِ القِــدْرِ

وَيَقِيكَ مــا وَقَــى الأكــارِمَ مِــنْ حُــوبٍ تُسَــبّ بــهِ وَمِــنْ غَــدْرِ

وإذا بَــرَزْتَ بــهِ بَــرَزْتَ إلــى صَــافي الخَليقَــةِ طَيّــبِ الخُبْــرِ

مُتَصَـــرِّفٍ للمَجْـــدِ، مُعْتَـــرِفٍ للنائبـــاتِ، يـــراحُ للـــذكرِ

جلـدٍ، يحـثُ علـى الجميـعِ، إذا كـرهَ الظنـونُ جوامـعَ الأمـرِ

ولأنتَ تفري مـا خلفـتَ، وبعـ ـضُ القومِ يخلقُ، ثـمَّ لا يفـري

ولأنتَ أشجعُ، حـينَ تتجـهُ الـ أبطـالُ، مـن ليـثٍ، أبـي أجـرِ

وَرْدٌ عُـراضُ السّـاعدينِ حَديـدُ ـدِ النابِ، بـين ضـراغمٍ، غشـرِ

يَصْـطادُ أُخْـدانَ الرّجـالِ فَمَـا تَنْفَـكّ أجْريـهِ علـى ذُخْـرِ

صحا القلب عن سلمى وأقصرَ باطِلُه

صحا القلبُ عن سلمى وأقصرَ باطِلُهْ ... وَعُرِّيَ أفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ

وأقصرَ، عمّا تعلمينَ، وسددتْ ... عليَّ، سوَى قصدِ السبيلِ، معادلُهْ

وقالَ العَذارَى : إنّما أنتَ عَمُّنَا، ... وكانَ الشّبابُ كالخَليطِ نُزَايلُهْ

فأصبحنَ ما يعرفنَ إلاّ خليقتي ... وإلاّ سوادَ الرأسِ، والشيبُ شاملهْ

لِمَنْ طَلَلٌ كالوَحْيِ عافٍ مَنازِلُهْ ... عفا الرسُّ منهُ، فالرسيسُ، فعاقلهْ

فقفٌّ، فصاراتٌ، فأكنافُ منعجٍ ... فشَرْقيُّ سلمَى حَوْضُهُ فأجاوِلُهْ

فأقْبَلْتُ في السّاعِينَ أسألُ عَنهُمُ ... وعبرةٌ ما هُمُ، لو أنهمُ أمُمُ

فهضبٌ فرقدٌ، فالطويُّ فثادقٌ ... فوادي القنانِ: حزنهُ، وأفاكلهْ

وغيثٍ، من الوسميِّ، حوٍّ تلاعهُ ... أجابتْ روابيهِ، النجاءَ، هواطلهْ

صبحتُ، بممسودِ النواشرِ، سابحٍ ... مُمَرٍّ أسِيلِ الخَدِّ نَهْدٍ مَراكِلُهْ

أمينٍ شظاهُ، لم يخرقْ صفاقهُ ... بمِنْقَبَةٍ ولَم تُقَطَّعْ أباجِلُهْ

فليلاً علفناهُ، فأكملَ صنعهُ ... فتمَّ، وعزتهُ يداهُ وكاهلهْ

إذا ما غَدَوْنَا نَبْتَغي الصّيدَ مَرَّةً ... متى نرهُ فإننا لا نخاتلهْ

فَبَيْنَا نُبَغّي الصّيدَ جاءَ غُلامُنَا ... يدبُّ، ويخفي شخصهُ، ويضائلهْ

فقالَ: شِياهٌ راتِعاتٌ بقَفْرَةٍ ... بمُسْتَأسِدِ القُرْيانِ حُوٍّ مَسائِلُهْ

ثَلاثٌ كأقْواسِ السَّــراءِ ومِسْــحَلٌ ... قدِ اخضرّ منْ لَسّ الغَمِيرِ جحافِلُــهْ

وقد خرمَ الطرادُ، عنهُ، جحاشــهُ ... فلــم يبــقَ إلاّ نفســهُ، وحلائلُــهْ

وقالَ أميري:ما ترَى، رأيَ ما ترَى ... أنَخْتِلُهُ عَــن نَفسِــــهِ أمْ نُصَــلْهُ ؟

فبِتْنَا عُــراةً عنــدَ رَأسِ جَوَادِنَــا ... يُزاوِلُنَــا عَــنْ نَفسِــهِ ونُزَاوِلُــهْ

فنضربهُ، حتّــى اطمــأنَّ قذالــهُ ... ولَــم يَطْمَــئِنّ قَلْبُــهُ وخَصَــائِلُهْ

وملجمنــا مــا إنْ ينــالُ قذالــهُ، ... ولا قــدماهُ الأرضَ، إلاّ أناملــهْ

فلأياً، بلأيٍ، قــد حملنــا غلامنــا ... على ظَهْرِ محْبُوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُهْ

وقُلتُ لهُ: سَدِّدْ وأبصِــرْ طَرِيقَــهُ ... وما هوَ فيهِ عَن وَصــاتيَ شــاغِلُهْ

وقُلْــتُ: تَعَلَّــمْ أنّ للصّــيدِ غِــرّةً ... وَإلاّ تُضَــيّعْها فإنّــكَ قاتِلُــهْ

فــأنبعَ، آثــارَ الشــياهِ، ولــدينا ... كشُؤبوبِ غَيثٍ يحفِش الأُكمَ وابلُــهْ

نَظــرْتُ إلَيْــهِ نَظْــرَةً فَرَأيْتُــهُ ... على كلِّ حالٍ، مرةً، هــوَ حاملــهْ

يُبِرْنَ الحَصَى في وَجهِهِ وهوَ لاحــقٌ ... ســراعٌ تواليــهِ صــيابٌ أوائلُــهْ

فردَّ علينا العيرَ، مــن دونِ إلفــهِ ... على رَغْمِهِ يدْمَى نَسَــاهُ وفائِلُــهْ

بذي ميعةٍ، لا موضعُ الرمحِ مسلمٌ ... لبُطْءٍ ولا ما خلــفَ ذلــكَ خاذِلُــهْ

وذي نِعْمَــةٍ تَمّمْتَهــا وشــكَرْتَها ... وخصمٍ، يكادُ يغلبُ الحــقَّ باطلــهْ

دَفَعْتَ بمَعرُوفٍ منَ القولِ صــائبٍ ... إذا ما أضلَّ، القــائلينَ، مفاصــلهْ

وذي خَطَلٍ في القولِ يحسبُ أنّـهُ ... مصيبٌ فما يلممْ بـهِ فهـوَ قائلـهْ

على مُعْتَفيهِ مـا تُغِـبّ فَوَاضِـلُهْ ... وأعرضتُ عنهُ، وهوَ بادٍ مقاتلـهْ

وأبـيَضَ فَيّـاضٍ يَـداهُ غَمَامَـةٌ ... على معتفيهِ، مـا تغـبُّ نوافلـهْ

بَكَـرْتُ عَلَيْـهِ غُـدْوَةً فَرَأَيْتُـهُ ... قُعُـوداً لَدَيْـهِ بالصّـريمِ عَوَاذِلُـهْ

يُفَدّيَنَـهُ طَـوْراً وطَـوْراً يَلُمْنَـهُ ... وَأَعْيا فَما يَـدْرِينَ أيـنَ مَخاتِلُـهْ

فأقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَـريمٍ مُـرَزّإٍ ... عَزُومٍ على الأمْرِ الذي هوَ فاعِلُـهْ

أخي ثقةٍ ، لا تهلكُ الخمـرُ مالـهُ ... ولكنّـه قـد يهلـكُ المـالَ نائلـهْ

تَـراهُ، إذا مـا جئتَـهُ، مـتهللاً ... كأنكَ تعطيهِ الـذي، أنـتَ سـائلهْ

وذي نَسَبٍ نَـاءٍ بَعيـدٍ وَصَـلْتَهُ ... بمالٍ وما يَـدري بأنّـكَ واصِـلُهْ

حُذَيْفَـةُ يَنْمِيـهِ وبَـدْرٌ كِلاهُمَـا ... إلى باذخٍ، يعلو على من يطاولُـهْ

ومن مثلُ حصنٍ، في الحروبِ، ومثلهُ ... لإنْكارِ ضَـيْمٍ أوْ لأمْـرٍ يُحاولُـهْ

أبَى الضيمَ، والنعمانُ يحرقُ نابـهُ ... عليهِ فأفضَى والسّـيوفُ مَعاقِلُـهْ

عَزيزٌ إذا حَـلّ الحَليفـانِ حَوْلَـهُ ... بذي لجبٍ أصـواتهُ، وصـواهلهْ

يهدُّ، له، ما بـينَ رملـةِ عـالجٍ ... ومَنْ أهلُهُ بالغَوْرِ زالَـتْ زَلازِلُـهْ

بانَ الخَليطُ ولم يأوُوا لمَنْ تَرَكُوا

بانَ الخَليطُ ولَم يَأوُوا لمَنْ تَرَكُوا ... وزَوّدوكَ اشتِياقاً أيّةً سَلَكُوا

ردَّ القِيانُ جمالَ الحيِّ، فاحتملوا ... إلى الظَّهيرَةِ أمرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ

ما إنْ يكادُ يُخَلّيهِمْ لوِجْهَتِهِمْ ... تَخالُجُ الأمْرِ، إنّ الأمرَ مُشتَرَكُ

ضَحَّوا قَليلاً قَفَا كُثبانِ أسْنُمةٍ ... وَمنهُمُ بالقَسُوميّاتِ مُعتَرَكُ

يَغشَى الحُداةُ بهِمْ وَعثَ الكَثيبِ كما ... يُغشِي السفائنَ مَوْجَ اللُّجّةِ العَرَكُ

ثمَّ استمروا، وقالوا: إنَّ موعدكُم ... ماءٌ بشَرْقيّ سلمى فَيدُ أوْ رَكَكُ

ألا أبلغ، لديكَ، بني تميم

ألاَ أبلـــغْ، لـــديكَ، بنـــي تمـــيمٍ ... وقَـــد يأتيـــكَ بـــالخَبَرِ الظَّنُـــونُ

بـــأنَّ بيوتنـــا بمحـــلٌ حجـــرٍ ... بكُـــلّ قَـــرارَةٍ مِنْهـــا نَكُـــونُ

إلـــى قلهَـــى تكـــونُ الـــدارُ، منّـــا ... إلـــى أكنـــافِ دومـــةَ، فـــالحجونُ

بأوديـــــةٍ، أســـــافلهنَّ روضٌ ... وأعلاهـــا إذا خِفْنَـــا حُصُـــونُ

نحـــلُّ ســـهولها، فـــإذا فزعنـــا ... جرى مـــنهنَّ، بالآصـــالِ، عـــونُ

بكـــلِّ طوالـــةٍ، وأقـــبَّ، نهـــدٍ ... مَرَاكِلُهَـــا مِـــنَ التَّعْـــداءِ جُـــونُ

نعودهـــا الطـــرادَ، فكـــلَّ يـــومٍ ... تَســـنُّ، علـــى ســـنابكها، القـــرونُ

وكانَتْ تَشْـتَكي الأضـغانَ مِنْهـا ... ذواتُ الغربِ، والضغنُ، الحـرونُ

وخَرَّجَهـا صَـوَارِخُ كُـلَّ يَـوْمٍ ... فقَـد جَعَلَـتْ عَرَائِكُهـا تَلِـينُ

وَعَزَّتْهـــا كَوَاهِلُهَـــا وكَلَّـــتْ ... ســـنابكها، وقـــدحتِ العيـــونُ

إذا رفـــعَ الســـياطُ، لهـــا، تمطـــتْ ... وذلـــكَ، مـــن علالتهـــا، متـــينُ

أمِنْ آلِ لَيلى عَرَفْتَ الطُّلُولا

أمِـنْ آلِ لَيلـى عَرَفْـتَ الطُّلُـولا ... بـذي حُـرُضٍ مـاثلاتٍ مُثُـولا؟

بَلِـينَ وتَحْسَـبُ آيَـاتِهِنّ ... ـنَّ، عن فرطِ حولينِ، رقّاً محـيلا

إليكَ، سِـنانُ، الغـداةَ ، الرّحيـلُ ... ـلُ أعصي النهاةَ وأمضي الفؤولا

فـلا تـأمني غـزوَ أفراسـهِ ... بنـي وائـلٍ، وارهبيـهِ، جـديلا

وكَيفَ اتّقـاءُ امـرىءٍ لا يَـؤوبُ ... بالقَوْمِ فـي الغَـزْوِ حتـى يُطـيلا

وشـعثٍ، معطلـةٍ، كالقـداحِ ... غَـزَوْنَ مَخاضـاً وأُتيـنَ حُـولا

نَواشِـزَ أطْبَـاقِ أعناقِهـا ... وَضُـمَّرها قـافِلاتٍ قُفُـولا

إذا أدلجـوا لحـوالِ الغـوا ... لم تُلْفِ في القَـوْمِ نِكسـاً ضَـئيلا

ولكـنَّ جلـداً، جميـعَ السـلا ... حِ، ليلـةَ ذلـكَ، صـدقاً بسـيلا

فلمّـا تـبلجَ مـا حولـهُ ... أنـاخَ فَشَـنّ عَلَيـهِ الشّـليلا

وضـاعفَ، مـن فوقهـا، نثـرةً ... تَـرُدّ القَوَاضِـبَ عَنهـا فُلُـولا

مُضـاعَفَةً كَأضـاةِ المَسـيلِ ... تُغَشّـي عَلـى قَدَمَيـهِ فُضُـولا

فنهنهها، ساعةً، ثمَّ قال، للوازعيهنَّ: خلّوا السبيلا

وأتبعهمُ فيلقاً كالسرا بِ، جاواءَ، تتبعُ شخباً، ثعولا

عناجيجَ، في كلِّ رهوٍ، ترَى رِعالاً سِراعاً تُباري رَعِيلا

جَوانِحَ يَخْلِجْنَ خَلجَ الظّباء يُرْكَضْنَ مِيلاً وَيَنزَعْنَ مِيلا

فَظَلّ قَصِيراً على صَحْبِهِ وَظَلّ على القَوْمِ يَوْماً طَويلا

لِمَنْ طَلَلٌ بِرامَةَ لا يَرِيمُ؟

لِمَــنْ طَلَــلٌ بِرامَــةَ لا يَــرِيمُ، عفــا، وخــلا لــهُ عهــدٌ، قــدِيمُ

تحمــلَ أهلــهُ، منــهُ، فبــانوا وفي عرصاتهِ ، مــنهمُ ، رســومُ

عَفَا مِــنْ آلِ لَيلــى بَطْــنُ سَــاقِ فأكثبــةُ العجــالزِ فالقصــيمُ

تُطالِعُنَــا خَيَــالاتٌ لسَــلْمَى كمَــا يَتَطَلَّــعُ الــدِّينَ الغَــرِيمُ

لَعَمْرُ أبيكَ، ما هَــرِمُ بــنُ سـلمى بمحلــيٌّ، إذا اللؤمــاءُ ليمــوا

وَلا ســاهي الفُــؤادِ وَلا عَيِــيّ لسانِ، إذا تشــاجرتِ الخصــومُ

ولكنْ عصــمةٌ، فــي كــلِّ يــومٍ يَلُــوذُ بــهِ المُخَــوَّلُ والعَــدِيمُ

وإنْ سُــدَتْ بــهِ لهَــواتُ ثَغْــرٍ يُشــارُ إلَيْــهِ جانِبُــهُ سَــقِيمُ

مخــوفٍ بأســهُ، يكــلاكَ منــهُ قــويٌّ، لا ألــفٌّ، ولا ســؤومُ

لهُ، فــي الــذاهبينَ، أرومُ صــدقٍ وكــانَ لكُــلِّ ذي حَسَــبٍ أرُومُ

عمرو بن قُميئة

هـوعمرو بـن قميئـة بـن ذريـح بـن سـعد بـن مالـك الثعلبي البكري الوائلي النزاري، شاعر جاهلي مقدم، نشأ يتيماً وأقام في الحيرة مدة وصحب حجراً أبا امرئ القيس الشـاعر، وخـرج مـع امـرئ القـيس في توجهـه إلى قيصـر فمات في الطريق فكان يقال له : (الضائع)

من شعره

خليليَّ لا تستعجلا أن تزودا

خليلـــيَّ لا تســـتعجلا أنْ تَـــزوّدا ... وأمْ تَجْمَعَا شَـمْلِي وتَنْتَظِـراً غَـداً

فمـــا لَبَـــثٌ يَوْمـــاً بِسَـــابِقِ مَغْـنَمٍ ... ولا سُرْعَتِي يَوْماً بِسَـابِقَةِ الـرَّدَى

وإنْ تَنْظِرَانِي الْيَـوْمَ أَقْـضِ لُبَانَـةً ... وتَسْـتَوْجِباَ مَنّـاً عَلَـيَّ وتُحْمَـدَا

لعمركَ مـا نفـسٌ بجِـدٍّ رشـيدةٌ ... تُـؤَامِرُنِي سِـرّاً لإِصْـرِمَ مَرْثَـدَا

وإنْ ظَهَرَتْ مِنْـهُ قَـوَارِصُ جَمَّـةٌ ... وأفرعَ في لومي مِـراراً وأَصْـعدا

عَلَى غَيْرِ ذَنْـبٍ أَنْ أَكُـونَ جَنَيْتُـهُ ... سوى قـول بـاغٍ كـادني فَتَجَهَّـدا

لَعَمْرِي لَنِعْمَ المَـرْءَ تَـدْعُو بِحَبْلِـهِ ... إذا ما المنادي فـي المَقَامَـةِ نَـدّدا

عَظِـيمُ رَمَـادِ القِـدْرِ لا مُتَعَـبِّسٌ ... ولا مُـؤْيِسٌ منهـا إذا هـو أَوْقَـدا

وإنْ صَرَّحَتْ تَحِلّ وهَبَّـتْ عَرِيَّـةٌ ... من الرِّيح لم تترك لذِي المالِ مِرْفَدا

صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ المَوَالِي وحَطْمِهِمْ ... إذا ضنّ ذو القُربى عليهم وأُخمِـدا

ولم يحمِ فَـرْجَ الحـيِّ إلا مُحَـافِظٌ ... كريمُ المحيا ماجِـدٌ غيـرُ أَحْـردا

أرى جارتي خفّتْ، وخفّ نصيحُها

أرى جارتي خَفّتْ، وخفّ نَصيحُها ... وحبّ بها، لولا النّوى ، وطُمُوحها

فَبِيني علَى نَجْمٍ شَخِيسٍ نُحُوسُهُ؛ ... وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزّاجِرِينَ سَنِيحُهَا

فَإنْ تَشْغَيِ فَالشَّغْبُ مِنِّي سَجِيَّةٌ ... إذا شِيمتي لم يُؤتَ منها سَجِيحُها

أُقَارِضُ أَقْوَاماً ، فَأُوْفِي قُرُوضَهُمْ ... وعَفٌّ إذَا أُرْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا

على أنّ قومي أَشْقَذوني فأصبحت ... دياري بأرض غيرِ دانٍ نُبُوحُها

تَنَفَّذَ مِنْهُمْ نافِذَاتٌ فَسُؤْنَتِي ... وَاَضْمَرَ أَضْغاناً عَلَيَّ كُشُوحُهَا

فقلت: فراقُ الدارِ أجملُ بيننا ... وقضدْ يَنْتَئِ عن دَارِ سَوْءٍ نَزِيحُهَا

على أنني قد أدّعي بأبيهم ... إذا عَمّتِ الدّعوى وثابَ صَرِيحُها

وأني أرى دِيني يُوافِق دِينَهُم ... إذا نسكوا أفراعُها وذَبِيحُها

يا لهفَ نفسي على الشباب ولم

يا لهفَ نفسي على الشـباب ولـم! أفقـد بـه إذ فقدتُـهُ أمَمَـا

قد كنـت فـي مَنْعـةٍ أُسـرُّ بهـا أمنـعُ ضَـيْمي وأُهـبِط العُصُـما

وأسـحب الـرّيط والبـرود إلـى أدنـى تجـاري وأنفُـض اللِّممـا

لا تغـبطِ المـرءَ أم يُقـالَ لـهُ أمسـى فـلانٌ لعمـرِهِ حكمَـا

إنْ سـرَّه طـولُ عيشـهِ ، فلقـد أضحى على الوجهِ طولُ ما سَـلِما

إنَّ مـن القـوم مَـنْ يُعـاشُ بـه ومـنهمُ مَـنْ تَـرى بـه دَسَـما

نأتك أمامةُ إلا سؤالا

نأتـــك أمامـــةُ إلا سُـــؤالاً ... وإلا خيـــالاً يـــوافي خيـــالا

يُـــوافي مـــع الليـــل ميعادُهـــا ... ويـــأبى مـــع الصـــبح إلا زيـــالا

فـــذاك تَبـــذّلُ مـــن ودّهـــا ... ولو شـــهِدتْ لـــم تُـــواتِ النَّـــوالا

وقـــد ريـــع قلبـــيَ إذْ أعلنـــوا ... وقيـــل: أجِـــدَّ الخلـــيطُ احتمـــالا

وحـــثّ بهـــا الحاديـــان النَّجـــاء ... مع الصبحِ لما استثاروا الجِمـــالا

بـــوازل تحـــدى بأحـــداجها ... ويُحـــذَينَ بعـــد نِعـــال نِعـــالا

فلمـــا نـــأوا ســـبقت عبرتـــي ... وأذْرتْ لهـــا بعـــد سَـــجْل سِـــجالا

تراهـــا إذا احتثَّهَـــا الحاديـــا ... ن بالخبت يـــرقلن ســـيراً عجـــالا

فبالظّـــل بُـــدّلن بعـــدَ الهجيـــر ... وبعـــدَ الحِجـــالِ ألِفـــنَ الرّحـــالا

وفـــيهن خولـــة زيـــن النســـاء ... زادت علـــى النـــاس طرّاوجمـــالا

لها عـين حـوارء فـي روضـة ... وتقرو مع النبـت أرطـىً طـولا

أرادوا النّـــوال فمنيتـــه ... وأضحى الذي قلـت فيـه ضـلالا

وتُجـــري السِّـــواك علـــى بـــارد ... يخـــالُ السَّـــيَالَ ، ولـــيسَ السَّـــيَالا

كـــأن المُـــدامَ بعيـــدَ المنـــامِ ... علتهـــا، وتســـقيكَ عـــذباً زُلالاً

كـــأن الـــذوائب فـــي فرعهـــا ... حبـــالٌ، تُوصِّـــل فيهـــا حِيـــالا

ووجـــهٌ يَحـــارُ لـــه النّـــاظرونَ ... يخـــالونهم قـــد أهلـــوا هـــلالا

إلـــى كفـــلٍ مثـــل دعـــص النَّقَـــا ... وكـــفٌ تُقَلِّـــبُ بِيضـــاً طِفـــالا

أرادَ النّـــــــوال فمنّيتـــــــهِ ... قِيـــالاً، ولا مـــا يُســـاوي قِيـــالا

وكيـــف تَبُتِّـــينَ حبـــل الصـــفا ... ء مـــن ماجـــدٍ لا يريـــد اعتـــزالا

فتىً يبتنـــي المجـــد، مثـــل الحســـا ... م أخلصـــه القـــين يومـــاً صـــقالا

يقـــود الكمـــاة ليلقـــي الكمـــاة ... ينـــازل مـــا إن أرادوا النِّـــزَالاَ

يشـــبه فرســـانهم فـــي اللقـــاء ... إذا ما رحى المـــوت دارتْ حِيـــالا

ونمشـــي رجـــالاً الـــى الـــدّارعين ... كأعنـــاق خـــورٍ تُزجِّـــي فِصـــالا

وتكســـو القواطـــعَ هـــام الرّجـــالِ ... وتحمـــي الفـــوارسُ منَّـــا الرِّجـــالا

ويأبى لي الضّيمَ مـــا قـــد مضـــى ... وعنـــد الخصـــامِ فيعلـــوا جـــدالا

بقـــولٍ يـــذِلُّ لـــه الرائضـــون ... ويَفْضُـــلُهم إنْ أرادوا فِضـــالا

وهـــاجرةٍ كـــأُوار الجحـــيم،،، ... قطعتُ، إذا الجنـــدب الجـــون قـــالاَ

ولـيـــلٍ تَعَسّـــفتُ دَيْجـــورَه ... يخـــافُ بـــه المُـــدلجون الخيـــالا

غشيت منازلا من آل هندِ

غشـــيت منـــازلاً مـــن آل هنـــدِ ... قِفـــاراً بُـــدّلت بعـــدي عُفيّـــا

تبـــين رمادهـــا ومخَـــطَّ نـــؤى ... وأشـــعث مـــائلاً فيهـــا ثويَّـــا

فكـــادت مـــن معارفهـــا دمـــوعي ... تهـــمُّ الشـــأن ثـــم ذكـــرت حيَّـــا

وكان الجهـــلُ لـــو أبكـــاك رســـمٌ ... ولســـت أحـــب أن أدعـــى ســـفيَّا

ونـــدمانٍ كـــريم الجـــدِّ ســـمحٍ ... صـــبحت بســـحرةٍ كأســـاً ســـبياً

يُحـــاذر أن تبـــاكرَ عـــاذلاتٌ ... فيُنبـــأ أنّـــه أضـــحى غويّـــا

فقالَ لنَـــا : ألاَ هَـــلْ مِـــنْ شـــواءٍ؟ ... بتعـــريضٍ ، ولـــمْ يكميـــهِ عيَّـــا

فأرســـلتُ الغُـــلامَ ولـــم أُلبّـــثْ ... إلـــى خيـــرِ البوائـــك تَوْهَريّـــا

فنـــاءَتْ للقيـــامِ لغيـــرِ ســـوقٍ ... وأتبعُهَـــا جـــرازاً مشـــرفيَّا

فظـــلَّ بنعمـــةٍ يُســـعى عليـــه ... وراح بهـــا كريمـــاً أجفليّـــا

وكنـــتُ إذا الهمـــومُ تضـــيَّقتني ... قريـــتُ الهـــمَّ أهـــوج دوســـريَّا

بُـــويزل عامِـــهِ مِـــردى قـــذَافٍ ... علـــى التأويـــبِ لا يشـــكو الوُنيَّـــا

يُشـــيحُ علـــى الفـــلاةِ فيعتليهـــا ؛ وأذرعُ مـــا صَـــدَعتُ بـــه المطيّـــا

كـــأنّي حـــين أزجُـــرُهُ بصـــوتي زجـــرت بـــه مـــدلاً أخـــدريًا

تمهـــل عانـــةٌ قـــد ذب عنهـــا يكـــون مَصـــامُه منهـــا قَصـــيّا

أطـــال الشَّـــدَّ والتقريـــب حتـــى ذكـــرتَ بـــه مُمَـــرّاً أنـــدريّا

بها فـــي روضـــة شـــهري ربيـــعٍ فســـاف لهـــا أديمـــاً أدلصـــيا

مشيحاً هـــل يـــرى شـــبحاً قريبـــاً ويـــوفي دونهـــا العلـــم العليَّـــا

إذا لاقـــى بظـــاهرةٍ دَحيقـــاً أمـــرَّ عليهمـــا يومـــاً قَسِـــيّا

فلمـــا قلّصـــت عنـــه البقايـــا وأعـــوزَ مـــن مراتعـــه اللّويـــا

أرن فصـــكها صـــخبٌ دمـــولٌ يعـــبُّ علـــى مناكبهـــا الصّـــبيَّا

فأوردهـــا علـــى طمـــلٍ يمـــانٍ يهـــل إذا رأى لحمـــاً طريَّـــا

لـــه شـــريانةٌ شَـــغَلت يديـــه وكـــان علـــى تقلـــدها قويَّـــا

وزرقٌ قـــد تنخلهـــا لقضـــبٍ يَشُـــدُّ علـــى مناصـــبها النَّضـــيّا

تـــردَّى بـــرأة لمـــا بناهـــا تبـــوأ مقعـــداً منهـــا خفيـــاً

فلمـــا لـــم يَـــرينَ كثيـــرَ ذُعْـــرٍ ... وردن صـــــــواديا ورداً كميَّـــــا

فأرســـــلَ والمقاتِـــلُ مُعْـــورِاتٌ ... لمـــــا لاقـــتْ ذُعافـــاً يثربيّـــا

فخـــرَّ النّصـــلُ مُنعقضـــاً رَثيمـــاً ... وطـــارَ القِـــذْح أشـــتاتاً شَـــظيّا

وعـــضّ علـــى أناملـــه لهفيـــاً ... ولاقـــى يومـــه أسَـــفاً وغيّـــا

وراح بجِـــرّةٍ لَهفـــاً مُصـــاباً ... يُنَبِّـــىءُ عِرســـه أمـــراً جليّـــا

فلو لطمـــت هنـــاك بـــذات خمـــسٍ ... لكانـــا عنـــدها حِنْثَـــيْنِ سِـــيّا

وكـــانوا واثقـــينَ إذا أتـــاهم ... بلحـــمٍ إن صـــباحاً أو مســـيًّا

الحارث بن حلزة

هو الحارث بن حِلِّزَة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات. كان أبرص فخوراً، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة، جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار فقيل: أفخر من الحارث بن حلّزة.

من شعره :

آذَنَتنَا ببَينِهَا أسماءُ

آذَنَتنَا ببَينِهَا أسْماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

آذَنَتنَا ببَينِهَا ثُمَّ ولَّت ... لَيتَ شِعري متَى يَكونُ اللِقاءُ

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا ببُرْقَةِ شَمّاءَ ... فَأَدْنَى دِيارِهَا الخَلْصاءُ

فالمحيّاةُ فالصّفاحُ فأعنا ... قُ فتاقٍ فعاذبٌ فالوفاءُ

فرياضُ القطا فأوديةُ الشُّر ... بُبِ فالشُّعْبَتَانِ فالأبلاءُ

لا أرى من عهِدتُ فيها فأبكي الـ ... يومَ دلْهاً وما يحيرُ البكاءُ

وبعينيكَ أوقدتْ هندٌ النا ... رَ أخيرا تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ

أوقَدتْها بينَ العقيقِ فشخصيـ ... ـن بعودٍ كما يلوحُ الضياءُ

فتَنَوَّرتُ نارَها مِن بَعيدٍ ... بِخَزارٍ هَيهاتَ مِنكَ الصلاءُ

غَيرَ أنّي قَد أستَعينُ عَلَى الهَمِّ ... إذَا خَفَّ بالثَّويِّ النَّجَاءُ

بِزَفوفٍ كأنَّها هِقْلَةٌ أُمُّ ... سِمٍّ رئالٍ دَوّيّةٌ سقفاءُ

آنستْ نبأةً وأفزَعها القُـ ... ـعصْرا وقَدْ دَنَا الإمْساءُ

فتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْـ ... ـعِ منيناً كأنهُ إهباءُ

وَطِرَاقاً مِنْ خَلفِهِنَّ طِرَاقٌ ... ساقطاتٌ ألوتْ بها الصحراءُ

أتلهّى بَهـا الهـواجرَ إذ كلُّ ابـ ـنِ هـمٍّ بليّـةٌ عميـاءُ

وَأتانـا عَـن الأراقِـمِ أنبـا ءٌ وَخَطبٌ نُعنـى بِـهِ وَنُسـاءُ

إنَّ إخْوَانَنَـا الأرَاقِـمَ يَغلُـو نَ علينـا في قيلهـمْ إحفاءُ

يخلطونَ البريءَ منّـا بذي الذَّنـ ـبِ وَلاَ يَنفَـعُ الخَلِـيَّ الخَـلاءُ

زَعَمُوا أنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العَيـ ـرَ مَـوالٍ لَنـا وَأنّـا الـوَلاءُ

أجمَعـوا أمـرَهُم بِلَيـلٍ فَلَمّـا أصبَحُوا أصبَحَت لَهُم ضَوضـاءُ

منْ منـادٍ ومنْ مجيبٍ ومِنْ تصـ ـهَالِ خَيلٍ خِـلاَلَ ذَاكَ رُغـاءُ

أيُّـها الناطقُ المرقِّـشُ عنّـا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَـلْ لِـذَاكَ بَقَـاءُ

لا تَخَلْنَـا عَلـى غَرَاتِـكَ إنَّـا قبلْ ما قدْ وشـى بنـا الأعـداءُ

فبقينـا على الشـناءةِ تَنميـ ـنا حصونٌ وعـزّةٌ قعسـاءُ

قبلَ ما اليومِ بيِّضتْ بعيونِ الـنـ ـاسِ فيها تغـيُّـظٌ وإبـاءُ

وَكَـأنَّ المَنُـونَ تَـرْدي بِنَـا أرْ عَـنَ جَـوناً ينجابُ عنهُ العماءُ

مكفهِّراً على الحـوادثِ لا تَـرْ تُـوهُ للـدَّهْرِ مُؤْيِـدٌ صَـمَّاءُ

أيَمـا خُطَّـةٍ أرَدتُـم فَـأدّ ها إلَينا تَمشـي بِهـا الأمـلاءُ

إن نَبَشتُم ما بَـينَ مِلحَـةَ فَالصـا قِبِ فيـهِ الأمـواتُ وَالأحيـاءُ

أو نَقَشتُم فَـالنَقشُ تَجشَـمُهُ النـا سُ وَفيـهِ الصَـلاحُ وَالإبـراءُ

أوْ سكتّمْ عنّا فكنّا كمنْ أغْـ ـمضَ عيناً في جفنِها الأقذاءُ

أو منعتمْ ما تسألونَ فمن حُدّ ثتُموهُ لَهُ عَلَيْنا العَلاءُ

هَلْ عَلِمْتُمْ أيّامَ يُنْتَهَبُ النّا سُ غِوَارا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

إذ رَفَعنا الجِمالَ مِن سَعَفِ البَح رَينِ سَيراً حَتّى نَهاها الحِساءُ

ثمّ ملنا على تميمٍ فأحرمْـ ـنا وَفِينا بَناتُ قَوْمٍ إماءُ

لا يقيمُ العزيزُ بالبلدِ السّهـ ـلِ ولا ينفعُ الذليلَ النجاءُ

لَيسَ يُنجي مُوائِلاً مِن حِذارِ رَأْسُ طَودٍ وَحَرّةٌ رَجلاءُ

فَمَلَكنا بِذَلِكَ النّاسَ حَتّى مَلَكَ المُنذِرُ بنُ ماءِ السَماءِ

وَهُوَ الرَبُّ وَالشَهيدُ عَلى يَو مِ الحَيارَينِ وَالبَلاءُ بَلاءُ

ملكٌ أضرعَ البريّةَ لا يُو جَدُ فيها لما لَديهِ كفاءُ

فَاتْرُكوا البَغيَّ وَالتَعَدي وَإِما تَتَعاشوا ففي التَعاشي الدَاءُ

وَاذكُرُوا حِلفَ ذي المَجازِ وَما قُ دِّمَ فيهِ العُهودُ وَالكُفَلاءُ

حَذَرَ الخَونِ وَالتَعَدّي وَهَل يَن قُضُ ما في المَهارِقِ الأَهواءُ

وَاعلَموا أَنّنا وَإِيّاكُم في ما اِشتَرَطنا يَومَ اِختَلَفنا سَواءُ

أَعَلَينا جُناحُ كِندَةَ أَن يَغ نَمَ غازِيهُمُ وَمِنّا الجَزاءُ

أم عَلَينا جُرمُ حَنيفَةَ أو ما جَمَّعَت مِن مُحارِبٍ غَبراءُ

أم جَنايا بَنـــي عَتيـــقٍ فَمَـــن يَـــغ ... دِر فَإِنّـــا مِـــن حَـــربِهِم بُـــراءُ

أم عَلَينا جَرّى العِيـــادُ كَمـــا نـــي ... طَ بِجَـــوزِ المَحمَـــلِ الأَعبـــاءُ

أم عَلَينا جَـــرّى قُضـــاعَةَ أم لَـــي ... سَ عَلَينـــا مِمّـــا جَنَـــوا أَنـــداءُ

لَيسَ مِنّـــا المُضَـــرَّبونَ وَلا قَـــي ... سٌ وَلا جَنـــدَلٌ وَلا الحَـــدّاءُ

أَم عَلَينا جَـــرّى إِيـــادٍ كَمـــا قَـــي ... لَ لِطَســـمٍ أَخـــوكُم الأَبَـــاءُ

وَثَمـــانونَ مَـــن تَمـــيمٍ بِأيـــدي ... هم رِماحٌ صُـــدُورُهُنَّ القَضـــاءُ

لَـــم يُخَلّـــوا بَنـــي رِزاحٍ بِبَرقـــا ... ءِ نِطـــاعٍ لَهُـــم عَلَـــيهِم دُعـــاءُ

تَرَكـــوهُم مُلَحَّبـــينَ فَـــآبوا ... بِنِهـــابٍ يَصَـــمُّ فيـــهِ الحُـــداء

وَأَتَـــوهُم يَســـتَرجِعُونَ فَلَـــم تَـــر ... جِـــعُ لَهُـــم شـــامَةٌ وَلا زَهـــراءُ

ثُـــمَّ فـــاءوا مِـــنهُم بِقاصِـــمَةِ ال ... ظَّهرِ وَلا يَبـــرُدُ الغَلـــيلَ المـــاءُ

ثُمَّ خَيلٌ مِن بَعـــدِ ذاكَ مَـــعَ الـــغَ ... لّـــاقِ لا رَأفَـــةٌ وَلا إِبقـــاءُ

ما أَصابوا مِـــن تَغلَبِـــيٍّ فَمَطلَـــو ... لٌ عَلَيـــهِ إِذا تَـــوَلّى العَفـــاءُ

كَتَكاليفِ قَومِنـــا إِذ غَـــزا المُـــن ... ذِرُ هَل نَحنُ لابنِ هِنـــدٍ رِعـــاءُ

إِذ أَحَـــلَّ العَـــلاةَ قُبَّـــةَ مَيســـو ... نَ فَـــأَدنى دِيارِهـــا العَوصـــاءُ

فَتَـــأَوَّتَ لَهُـــم قَراضِـــبَةٌ مِـــن ... مُحـــلٍّ حَـــيٌّ كَـــأَنَّهُم أَلقـــاءُ

فَهَداهُم بِالأَســـوَدَينِ وَأَمـــرُ اللَـــ ... ـــهِ بَلغٌ يَشـــقى بِـــهِ الأَشـــقياءُ

إذ تَمَنّـــونَهُم غُـــروراً فَســـاقَت ... هُـــم إِلَـــيكُم أُمنِيَّـــةٌ أَشـــراءُ

لَـــم يَغُـــرّوكُم غُـــروراً وَلَكـــن ... يَرفَعُ الآلُ جَمعَهُـــم وَالضَـــحاءُ

أَيُّهـــا الشـــانِئُ المُبَلِّـــغُ عَنّـــا ... عِندَ عَمرٍو وَهَل لِـــذاكَ اِنتِهـــاءُ

مَلِـــكٌ مُقسِـــطٌ وَأَكمَـــلُ مَـــن يَـــم ... شي وَمَن دونَ ما لَدَيـــهِ الثَنـــاءُ

إِرمـــي بِمِثلِـــهِ جالَـــتِ الجِـــنُّ ... فَأَبَـــت لِخَصـــمِها الأَجـــلاءُ

مَن لَنا عِنـــدَهُ مِـــنَ الخَيـــرِ آيـــا ... تٌ ثَلاثٌ فـــي كُلِّهِـــنَّ القَضـــاءُ

آيـــةٌ شـــارِقُ الشَـــقيقَةِ إِذ جـــا ... ءَوا جَميعـــاً لِكُـــلِّ حَـــيٍّ لِـــوَاءُ

حَـــولَ قَـــيسٍ مُســـتَلئِمِينَ بِكَـــبشٍ ... قَرَظِـــيٍّ كَأَنَّـــهُ عَـــبلاءُ

وَصَنَيتِ مِنَ العَواتِـــكِ مـــا تَـــن ... هـــاهُ إِلّـــا مُبَيَضَّـــةٌ رَعـــلاءُ

فَجَبَهناهُمُ بِضَـــربٍ كَمـــا يَخـــرُجُ ... مِـــن خُربَـــةِ المَـــزادِ المـــاءُ

وَحَمَلنـــاهُمُ عَلـــى حَـــزمِ ثَهـــلا ... نِ شِـــلالاً وَدُمّـــيَ الأَنســـاءُ

وَفَعَلنـــا بِهِـــم كَمـــا عَلِـــمَ اللَـــ ... ـــهُ وَمـــا إِن لِلحـــائِنينَ دِمـــاءُ

ثُمَّ حُجراً أَعنـــي اِبـــنَ أُمِّ قَطـــامٍ ... وَلَـــهُ فارِســـيَّةٌ خَضـــراءُ

أَسَـــدٌ فـــي اللِقـــاءِ وَردٌ هَمـــوسٌ ... وَرَبيـــعٌ إِن شَـــنَّعَت غَبـــراءُ

فَرَدَدنـــاهُم بِطَعـــنٍ كَمـــا تُنـــ ... ـــهَزُ عَن جَمَّةِ الطَـــوِيِّ الـــدِلاءُ

وَفَكَكنا غُلَّ اِمـــرِئِ القَـــيسِ عَنـــهُ ... بَعدَ ما طـــالَ حَبسُـــهُ وَالعَنـــاءُ

وَأَقَـــدناهُ رَبَّ غَســـانَ بِـــالمُن ذِرِ كَرهـــاً إِذ لا تُكـــالُ الـــدِماءُ

وَفَـــدَيناهُمُ بِتِسـعَةِ أَمـــلا كِ نَـــدامى أُســـلابُهُم أَغـــلاءُ

وَمَعَ الجَونِ جَـونِ آلِ بَنـــي الأَو سِ عَنُـــودٌ كَأَنَّهـــا دَفـــواءُ

ما جَزِعنا تَحـتَ العَجاجَـةِ إِذ وَ لَّـت بِأَقفائِهـا وَحَـرَّ الصِـلاءُ

وَوَلَـدنا عَمـرو بِـن أُمِّ أُنـاسٍ مِن قَرِيـبٍ لَمّـا أَتانـا الحِبـاءُ

مِثلُهـا تُخـرِجُ النَصـيحةَ لِلقَـو مِ فَـلاةٌ مِـن دونِهـا أَفـلاءُ

لا أعرفنّك إن أرسلت قافيةً

لا أعرفنّـــكَ إنْ أرسَـــلْتَ قافيَـــةً ... تُلقي المعاذيرَ إنْ لَـــمْ تنفَـــعِ العِـــذرُ

إنَّ السَّعيدَ لَـــهُ فـــي غيْـــرِهِ عِظَـــةٌ ... وَفِـــي التَّجَـــارِبِ تَحْكِـــيمٌ وَمُعْتَبَـــرُ

نحنُ منْ عامرِ بنِ ذُبيانَ

نَحْنُ منْ عامرِ بْـــنِ ذُبْيَـــانَ وَالنَّـــا ... سُ كَهَـــامٍ مَحَـــارُهُمْ لِلْقُبُـــورِ

إنَّمـــا العَجْـــزُ أنْ تَهُـــمَّ وَلاَ تَفْـــ ... ـــعَلَ والهَمُّ نَاشِـــبٌ فِـــي الضَّـــمِيرِ

أَرِقَـــاً بِـــتُّ مَـــا أَلَـــذُّ رُقَـــاداً ... تَعْتَرِينـــي مُبَرِّحَـــاتُ الأُمُـــورِ

وارداتٍ وضـــاجراتٍ إلـــى أنْ ... حَسَـــرَ المُـــدْلَهِمُّ ضَـــوْءَ البَشِـــيرِ

قَذَفَتْكَ الأيَّـــامُ بالحـــدثِ الأكْـــ ... ـــبَرِ منها وشَـــابَ رأسُ الصَّـــغيرِ

وَتَفَـــانَى بَنُـــو أَبِيـــكَ فَأَصْبَحْـــ ... ـــتَ عَقِيـــراً للـــدَّهرِ أو كـــالعَقِيرِ

ليسَ منْ حادثِ الزَّمَـــانِ إذا حَـــ ... ـــلَّ على أهلِ غبطةٍ مِـــن مُجِيـــرِ

لِمنِ الدِّيارُ عفونَ بالحَبسِ؟

لِمـــنِ الـــدِّيارُ عفـــونَ بـــالحَبسِ ... آياتُهـــا كمهـــارق الفُـــرسِ

لا شـــيءَ فيهـــا غيـــرُ أصنـــورةٍ ... سُفْعِ الخُدودِ يَلحـــنَ فـــي الشَّـــمسِ

وغيـــرُ آثَـــارِ الجيـــادِ بأعْـــ ... ـــراضِ الجمـــادِ وآيـــةِ الـــدَّعسِ

فحَبَسْتُ فيها الرَّكـــبَ أحـــدِسُ فـــي ... جُـــلِّ الأمـــورِ وكنـــتُ ذا حَـــدسِ

حَتَّـــى إذا كلَتَفَـــعَ الظِّبَـــاءُ بأطْـــ ... ـــرَافِ الظِّلَالِ وَقِلْنَ فِـــي الكُـــنْسِ

وَيَئِسْـــتُ مِمَّـــا كَـــانَ يَشْـــعَفُني ... فيهـــا ولا يُســـليكَ كـــاليأسِ

أنمِـــي إلـــى حـــرفٍ مُـــذَكَّرةٍ ... تهـــصُ الحَصـــا بمواقـــعِ خُـــنسِ

خَـــذِمٍ نَقَائِلُهَـــا يَطِـــرْنَ كَأقْـــ ... ـــطَاعِ الفِـــرَاءِ بِصَحْصَـــحٍ شَـــأْسِ

أفَـــلا نُعـــدّيها إلـــى مَلِـــكٍ ... شـــهمِ المَقَـــادةِ حـــازمِ الـــنَّفسِ

فَإلى كـــبْنِ مَارِيَـــةَ الجَـــوَادِ وَهَـــلْ ... شَرْوَى أبي حَسَّـــانَ فـــي الإنْـــسِ

يحبُوكَ بـــالزَّغفِ الفيُـــوضِ علـــى ... هِميانِهَـــا والـــدُّهمِ كـــالغَرسِ

وَبالسَّـــبِيِّ الصُّـــفْرِ يُعْقِبُهَـــا ... بالآنِسَـــاتِ البِـــيضِ واللُّعْـــسِ

لا مُمْسِـــكٌ لِلْمَـــالِ يُهْلِكُـــهُ طَلْـــقُ النُّجُـــومِ لَدَيْـــهِ كـــالنَّحْسِ

فَلَـــهُ هُنَالِـــكَ لا عَلَيْـــهِ إذا رغمـــتْ أُنـــوفُ القـــومِ للـــتعسِ

لمَّا جفَانِي أخِلاَئِي وأسلمَنِي

لَمَّـــا جَفَـــانِي أخِلاَّئِـــي وَأَسْـــلَمَنِي دَهْرِي وَلَحْمُ عِظَامِي اليَوْمَ يُعْتَـــرَقُ

أقْبَلْـــتُ نَحْـــوَأبي قَـــابُوسَ أمْدَحُـــهُ إنَّ الثَّنَـــاءَ لَـــهُ وَالحَمْـــدُ يَتَّفِـــقُ

سهلَ المبَـــاءةِ محضـــراً محلُّـــهُ مَا يُصْبِحُ الـــدَّهْرُ إلا حَوْلَـــهُ حَلَـــقُ

للمنـــذرينَ وللمعصـــوبِ لـــمَّـــتُهُ أنتَ الضِّيَاءُ الذي يُجلى بـــه الأُفـــقُ

المهلهل بن ربيعة

عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب أبو ليلى، المهلهل،من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه.

وكان من أصبح الناس وجهاً ومن أفصحهم لساناً، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن،ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، إلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، كان للمهلهل فيها وقائع وأحداث .

من شعره :

إن في الصدر من كُلَيْب شجونا

إن في الصدر من كُلَيْـب شـجونا ... هَاجِسَـاتٍ نَكَـأَنَ مِنْـهُ الْجِرَاحَـا

أَنْكَرَتْنِـي حَلِيلَتِـي إِذْ رَأَتْنِـي ... كاسفَ اللـونِ لاَ أطيـقُ المزاحـا

وَلَقَـدْ كُنْـتُ إِذْ أُرَجِـلُ رَأْسِـي ... مـا أبـالي الإفسـادَ وَ الإصـلاحا

بئسَ منْ عاشَ فـي الحيـاةِ شـقيا ... كاسـفَ اللـونِ هائمـاً ملتاحـا

يَـا خَلِيلَـيَّ نَادِيَـا لِـي كُلَيْبـاً ... وَ اعلمـا أنـهُ مـلاقٍ كفاحـا

يَـا خَلِيلَـيَّ نَادِيَـا لِـي كُلَيْبـاً ... وَاعْلَمَـا أَنَّـهُ هَائِمـاً مُلْتَاحَـا

يَـا خَلِيلَـيَّ نَادِيَـا لِـي كُلَيْبـاً ... قبلَ أنْ تبصـرَ العيـونَ الصـباحا

لَمْ نَرَ النَّـاسَ مِثْلَنَـا يَـوْمَ سِـرْنَا ... نسـلبُ الملـكَ غـدوةً وَ رواحـا

وَضَـرَبْنَا بِمُرْهَفَـاتٍ عِتَـاقٍ ... تتـركُ الهـدمَ فـوقهنَّ صـياحا

تَـرَكَ الـدَّارَ ضَـيْقُنَا وَتَـوَلَّى ... عَـذَرَ الله ضَـيْقَنَا يَـوْمَ رَاحَـا

ذهـبَ الـدهرُ بالسـماحةِ منـا ... يا أذى الدهرِ كيفَ ترضى الجماحا

ويـحَ أمـي وَ ويحهـا لقتيـلٍ ... منْ بَنِـي تَغْلِـبٍ وَوَيْحـاً وَوَاحَـا

يَـا قَتِـيلاً نَمَـاهُ فَـرْعٌ كَـرِيمٌ ... فقدهُ قـدْ أشـابَ منـي المسـاحا

كيفَ أسلو عـنِ البكـاءِ وَ قـومي ... قَدْ تَفَانَوْا فَكَيْـفَ أَرْجُـو الْفَلاَحَـا

أهاج قذاءَ عينيَ الادكارُ

أَهَـــاجَ قَـــذَاءَ عَيْنِـــي الادكـــار ... هُـــدُوّاً فَالـــدُمُوعُ لَهَـــا انْحِـــدَارُ

وَصَـــارَ اللَّيْـــلُ مُشْـــتَمِلاً عَلَيْنَـــا ... كَـــأَنَّ الليـــلَ لَـــيسَ لَـــهُ نهـــارُ

وَبِـــتُّ أُرَاقِـــبُ الْجَـــوْزَاءَ حَتَّـــى ... تقـــاربَ مـــنْ أوائلهـــا انحـــدارُ

أُصَـــرِّفُ مُقْلَتِـــي فِـــي إِثْـــرِ قَـــوْمٍ ... تَبَايَنَـــتِ الْـــبِلاَدُ بِهِـــمْ فَغَـــارُوا

وَ أبكـــي وَ النجـــومُ مطلعـــاتٌ ... كـــأنْ لـــمْ تحوهـــا عنـــي البحـــارُ

عَلَى مَنْ لَـــوْ نُعِيـــت وَكَـــانَ حَيّـــاً ... لَقَـــادَ الخَيْـــلَ يَحْجُبُهَـــا الغُبَـــارُ

دَعَوْتُـــكَ يَـــا كُلَيْـــبُ فَلَـــمْ تُجِبْنِـــي ... وَ كيـــفَ يجيبنـــي البلـــدُ القفـــارُ

أجبنـــي يـــا كليـــبُ خـــلاكَ ذمٌّ ... ضـــنيناتُ النفـــوسِ لهـــا مـــزارُ

أجبنـــي يـــا كليـــبُ خـــلاكَ ذمٌّ ... لقـــدْ فجعـــتْ بفارســـها نـــزارُ

سقاكَ الغيـــثُ إنـــكَ كنـــت غيثـــاً ... وَيُسْـــراً حِـــينَ يُلْـــتَمَسُ الْيَسَـــارُ

أَبَـــتْ عَيْنَـــايَ بَعْـــدَكَ أَنْ تَكُفَّـــا ... كَـــأَنَّ غَضَـــا الْقَتَـــادِ لَهَـــا شِـــفَارُ

وَ إنكَ كنـــتَ تحلـــمُ عـــنْ رجـــالٍ ... وَ تعفـــو عـــنهمُ وَ لـــكَ اقتـــدارُ

وَ تمنـــعُ أنْ يمســـهمُ لســـانٌ ... مخافـــةَ مـــنْ يجيـــرُ وَ لاَ يجـــارُ

وَكُنْتُ أُعِـــدُّ قُرْبِـــي مِنْـــكَ رِبْحـــاً ... إِذَا مَـــا عَـــدَّتِ الـــرِّبْحَ التِّجَـــارُ

فـــلاَ تبعـــدْ فكـــلٌّ ســـوفَ يلقـــى ... شَـــعُوباً يَسْـــتَدِيرُ بِهَـــا الْمَـــدَارُ

يَعِيشُ المَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ ... وَ يوشكُ أنْ يصيرَ بحيثُ صاروا

أرى طولَ الحياةِ وَ قدْ تولى ... كَمَا قَدْ يُسْلَبُ الشَّيْءُ المُعَارُ

كَأَنِّي إذْ نَعَى النَّاعِي كُلَيْباً ... تطايرَ بينَ جنبيَّ الشرارُ

فدرتُ وَ قدْ عشيَ بصري عليهِ ... كما دارتْ بشاربها العقارُ

سألتُ الحيَّ أينَ دفنتموهُ ... فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ الْحَيِّ دَارُ

فسرتُ إليهِ منْ بلدي حثيثاً ... وَطَارَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ القَرَارُ

وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرٍ ... ثَوَى فِيهِ المَكَارِمُ وَالْفَخَارُ

لدى أوطانِ أروعَ لمْ يشنهُ ... وَلَمْ يَحْذَرْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ

أَتَغْدُوا يَا كُلَيْبُ مَعِي إِذَا مَا ... جبانُ القومِ أنجاهُ الفرارُ

أتغدُوا يا كليب معي إذا ما ... خلوق القوم يشحذُها الشفار

أقولُ لتغلبٍ وَ العزُّ فيها ... أثيروها لذلكمُ انتصارُ

تتابعَ إخوتي وَ مضوا لأمرٍ ... عليهِ تتابعَ القومُ الحسارُ

خذِ العهدَ الأكيدَ عليَّ عمري ... بتركي كلَّ ما حوتِ الديارُ

وَهَجْرِي الْغَانِيَاتِ وَشُرْبَ كَأْسٍ ... وَلُبْسِي جُبَّةً لاَتُسْتَعَارُ

ولستُ بخالعٍ درعي وَ سيفي ... إلى أنْ يخلعَ الليلَ النهارُ

أليلتنا بذي حسم أنيري؟

أليلتنـــا بـــذي حســـمٍ أنيـــري ... إذا أنتِ انقضـيتِ فـلاَ تحـوري

فـــإنْ يـــكُ بالـــذنائبِ طـــالَ ليلـــي ... فقـــدْ أبكـــي مـــنَ الليـــلِ القصـــيرِ

وَأنقَـــذَنِي بَيَـــاضُ الصُـــبْحِ مِنْهَـــا ... لقـــدْ أنقـــذتُ مـــنْ شـــرٍّ كبيـــرِ

كـــأنَّ كواكـــبَ الجـــوزاءِ عـــودٌ ... مُعَطَّفَـــةٌ عَلَـــى رَبْـــعٍ كَسِـــيرِ

كـــأنَّ الفرقـــدينِ يـــدا بغـــيضٍ ... أَلَـــحَّ عَلَـــى إفَاضَـــتِهِ قَمِيـــرِي

أرقتُ وَ صاحبي بجنـوبِ شـعبٍ ... لبـــرقٍ فـــي تهامـــةَ مســـتطيرِ

فَلَـــوْ نُـــبِشَ المقَـــابِرُ عَـــنْ كُلَيْـــبٍ ... فـــيعلمَ بالـــذنائبِ أيُّ زيـــرِ

بِيَـــوْمِ الشَّـــعْثَمَيْنِ أَقَـــرَّ عَيْنـــاً ... وَكَيْفَ لِقَـــاءِ مَـــنْ تَحْـــتَ الْقُبُـــورِ

وَ أنـــي قـــدْ تركـــتُ بـــواراتٍ ... بُجَيْـــراً فِـــي دَمٍ مِثْـــلِ الْعَبِيـــرِ

هَتَكْـــتُ بِـــهِ بُيُـــوتَ بَنِـــي عُبَـــادٍ ... وَبَعْضُ الغَشْـمِ أَشْـفَى لِلصُّـدُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ يُـوفَى مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إذا بـــرزتْ مخبـــأةُ الخـــدورِ

وَهَمَّـــامَ بْـــنَ مُـــرَّةَ قَـــدْ تَرَكْنَـــا ... عليـــهِ القَشْـــعمانِ مـــنَ النســـورِ

ينـــوءُ بصـــدرِهِ وَ الـــرمحُ فيـــهِ ... وَيَخْلُجُـــهُ خَـــدَبٌ كَـــالْبَعِيرِ

قَتِيـــلٌ مَـــا قَتِيـــلُ المَـــرْءِ عَمْـــروٌ ... وَجَسَّـــاسُ بْـــنُ مُـــرَّةَ ذُو ضَـــرِيرِ

كَـــأَنَّ التَّـــابِعَ المِسْـــكِينَ فِيْهَـــا ... أَجِيـــرٌ فِـــي حُـــدَابَاتِ الْـــوَقِيرِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذَا خَـافَ المُغَـارُ مِـنَ الْمُغِيـرِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذَا طُـرِدَ اليَتِـيمُ عَـنِ الْجَـزُورِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذا مـا ضـيمَ جـارُ المسـتجيرِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذا ضـاقتْ رحيبـاتُ الصـدورِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذَا خَافَ المَخُـوفُ مِـنَ الثُّغُـورِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذا طَالَـتْ مُقَاسَـاةُ الأُمُـورِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذَا هَبَّـتْ رِيَـاحُ الزَّمْهَرِيـرِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذَا وَثَـبَ المُثَـارُ عَلَـى المُثِيـرِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذَا عَجَـزَ الغَنِـيُّ عَـنِ الْفَقِيـرِ

عَلَى أَنْ لَـيْسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْـبٍ ... إِذَا هَتَـفَ المُثَـوبُ بِالْعَشِـيرِ

تسـائلني أميمـةُ عـنْ أبيهـا ... وَمَا تَـدْرِي أُمَيْمَـةُ عَـنْ ضَـمِيرِ

فـلاَ وَ أبـي أميمـةَ مـا أبوهـا ... مَـنَ الـنَّعَمِ المُؤَثَّـلِ وَالْجَـزُورِ

وَ لكنـا طعنـا القـومَ طعنـاً ... علـى الأثبـاجِ مـنهمْ وَ النحـورِ

نَكُـبُّ الْقَـومَ لِلأَذْقَـانِ صَـرْعَى ... وَنَأْخُـذُ بِالتَّرَائِـبِ وَالصُّـدُورِ

فَلَوْلاَ الـرِّيْحُ أُسْـمِعُ مَـنْ بِجُجْـرٍ ... صَـلِيلَ البَـيضِ تقـرعُ بالـذكورِ

فِدىً لِبَنِـي شَـقِيقَةَ يَـوْمَ جَـاءُوا ... كأسدِ الغـابِ لجـتْ فـي الزئيـرِ

غـــداةَ كأننـــا وَ بنـــي أبينـــا ... بجنـــبِ عنيـــزة رحيـــا مـــديرِ

كَأَنَّ الْجَـدْيَ جَـدْيَ بَنَـاتِ نَعْـشٍ ... يكـــبُّ علـــى اليـــدينِ بمســـتديرِ

وَتَخْبُـــو الشِّـــعْرَيَانِ إِلَـــى سُـــهَيْلٍ ... يَلُـــوحُ كَقُمَّـــةِ الْجَبَـــلِ الْكَبِيـــرِ

وَكَـــانُوا قَوْمَنَـــا فَبَغَـــوْا عَلَيْنَـــا ... فَقَـــدْ لاَقَـــاهُمُ لَفْـــحٌ السَّـــعِيرِ

تظـــلُّ الطيـــرُ عاكفـــةً علـــيهمْ ... كـــأنَّ الخيـــلَ تنضـــحُ بـــالعبيرِ

نبئت أنّ النار بعدكَ أوقدت

نبئـــتُ أنَّ النـــارَ بعـــدكَ أوقـــدتْ ... وَ استبَّ بعدكَ يا كليـبُ المجلـسُ

وَ تكلموا فـــي أمـــرِ كـــلّ عظيمـــة ... لوْ كنتَ شاهدهمْ بهـــا لـــمْ ينبســـوا

وَإذا تشاءُ رأيـــتَ وجهـــاً واضـــحاً ... وَذِرَاعَ بَاكِيَـــةٍ عَلَيْهَـــا بُـــرْنُسُ

تبكي عليكَ وَ لســـتُ لائـــمَ حـــرةٍ ... تَأْسَـــى عَلَيْـــكَ بِعَبْـــرَةٍ وَتَـــنَفَّسُ

المثقب العبدي

هوالعائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو ابن هند وله فيه مدائح ومدح النعمان بن المنذر، يتسم شعره بالرقة وتكثر فيه الحكم.

من شعره :

هل لهذا القلبِ سمعٌ أو بصر؟

هلْ لهـذا القلـبِ سـمعٌ أوْ بصـرْ ... أو تنـاهٍ عـن حبيـب يـذكرْ؟

أو لِـدَمعٍ عـن سَـفاهٍ نُهْيَـةٌ ... تمنـرى منـهُ أسـابى ُ الـدِّررْ

مُـرمَعِلاتٌ كَسِـمْطَي لُؤلـؤ ... خـذلتْ أخراتـهُ، فيـهِ مغـرْ

إنْ رأى ظعنـاً للِيلـى غـدوةً ... قـد عَـلا الحَزمـاءِ مـنهنَّ أُسَـرْ

قـد علَـتْ مـن فَوقِهـا أنْماطُهـا ... وعلـى الأحـداجِ رَقـمٌ كالشَّـقِرْ

وإلـى عمـرٍو ـ وإنْ لـم آتِـهِ ـ ... تجلبُ المدحـةُ أو يمضـى السَّـفرْ

واضـحِ الوجـهِ، كـريم نجـرهُ ... مَلَـكَ السَّـيْفَ إلـى بَطـنِ العُشَـرْ

حَجَـريٌّ عائـديٌّ نَسَـباً ... ثـمَّ للمنـذرِ إذْ حلَّـى الخمـرْ

بـاحرىُّ الـدَّمِ، مـرٌّ طعمـهُ ... يُبـرِىءُ الكَلْـبَ إذا عَـضَّ وَهَـرْ

كـلُّ يـومٍ كـانَ عنَّـا جلـلاً ... غيرَ يَومِ الحِنوِ فـي جَنَبـيْ قَطَـرْ

ضـربتْ دوسـرُ فينـا ضـربةً ... أثْبَتَـتْ أوْتـادَ مُلْـكٍ مُسـتَقِرْ

صـــبَّحَتنا فَيلَـــقٌ مَلمُومَـــةٌ تمنـــع الأعقـــابَ مـــنهنَّ الأخـــرْ

فجـــزاهُ اللهُ مـــنْ ذى نعمـــةٍ وَجَـــزاهُ اللهُ إنْ عَبـــدٌ كَفَـــرْ

وأقـــامَ الـــرَّأسَ وَقْـــعٌ صـــادِقٌ بعدَ ما صافَ، وفـــي الخـــدِّ صـــعرْ

ولَقَـــد رامـــوا بسَـــعيٍ نـــاقِصٍ كـــيْ يُزيلـــوهُ فأعيـــا وأبَـــرْ

ولقـــدْ أودى بمـــنْ أودى بـــهِ عـــيشُ دهـــرٍ كـــانَ حلـــواً فـــأمرْ

ألا إنّ هندا أمس رثّ جديدها

ألاَ إنَّ هنـــداً أمـــسِ رثَّ جديـــدها ... وَضنَّت وما كانَ المَتـــاعُ يَؤودَهـــا

فلوْ أنَّها منْ قبلُ جـــادتْ لنـــا بـــهِ ... على العهدِ إذْ تصطادني وأصـــيدها

ولكنّهـــا مِمّـــا تَمـــيطُ بِوُدِّهـــا ... بَشاشَـــةُ أُدنَـــى خُلَّـــةٍ تَســـتَفيدُها

أعاذلُ مـــا يـــدريكَ أنْ ربَّ بلـــدةٍ ... إذا الشَّمسُ في الأيَّامِطالَ ركودهـــا

وآمَت صَواديحُ النَّهارِ وأعرَضَـــتْ ... لَوامِعُ يُطـــوَى رَيطُهـــا وبُرودُهـــا

قطعـــتُ بفـــتلاءِ اليـــدينِ ذريعـــةٍ ... يَغُـــولُ الـــبِلادَ سَـــوْمُها وبَريـــدُها

فَبِـــتُّ وباتَـــتْ بالتَّنوفَـــةِ نـــاقَتي ... وباتَتْ عَلَيهـــا صَـــفنَتي وقُتودُهـــا

وأغضَتْ كما أغضَيتُ عَيني فَعَرَّسَـــت ... على الثَّفِنـــاتِ والجِـــرانِ هُجودُهـــا

على طريقٍ عنـــدَ اليراعـــةِ تـــارةً ... تؤازى شريمَ البحرِ وهـــوَ قعيـــدها

كأنَّ جنيبـــاً عنـــدَ معقـــدِ غرزهـــا ... تـــراودهُ عـــن نفســـهِ ويريـــدها

تَهالَكُ منـــهُ فـــي النَّجـــاءِ تَهالُكـــاً ... تَقاذُفَ إحدَى الجُونِ حانَ وُرودُهـــا

فنهنهتُ منهـــا، والمناســـمُ ترتمـــي ... بِمَعـــزاءَ شَـــتّى لا يُـــرَدُّ عَنودُهـــا

وأيقنـــتُ إنْ شـــاءَ الإلـــهُ بأنَّـــهُ ... ســـيبلغني أجلادهـــا وقصـــيدها

فإنّ أبـــا قـــابوسَ عنـــدي بَـــلاؤهُ ... جَـــزاءً بِنُعمَـــى لا يَحِـــلُّ كُنودُهـــا

وجـدتُ زنـادَ الصَّـالحينَ نمينـهُ ... قديماً كمـا بَـذَّ النُّجـومَ سُـعودُها

فلـو علِـمَ اللَّـهُ الجبـالَ ظَلَمْنَـهُ ... أتـاهُ بـأمراسِ الجبـالِ يَقودُهـا

فإنْ تَـكُ منّـا فـي عُمـانَ قَبيلـةٌ ... تَواصَتْ بإجنابٍ وطـالَ عُنودُهـا

وقد أدركَتْها المُـدركاتُ فأصـبَحَتْ ... إلى خَيرِ مَن تحتَ السَّماءِ وُفودُهـا

إلـى ملِـكٍ بَـذَّ المُلـوكَ بِسَـعيهِ ... أفاعليـهُ حـزمُ الملـوكِ وجودهـا

وَأيَّ أُنـاسٍ لا يُبـيحُ بقَتْلَـةٍ ... يؤازى كبيـداتِ السَّـماءَ عمودهـا

وجأواءَ -فيها كوكبُ الموتِ-فخمةٍ ... تَقَمَّصَ بالأرضِ الفَضـاءِ وَئيـدُها

لها فَـرَطٌ يَحمـي النِّهـابَ كأنَّـهُ ... لَوامِـعُ عِقبـانٍ مَـرُوعٍ طَريـدُها

وأمكَـنَ أطـرافَ الأسِـنَّةِ والقَنـا ... يَعاسيبُ قُـودٌ مـا تُثَنَّـى قُتودُهـا

تتبَّـعَ مـنْ أعطافهـا وجلودهـا ... حَميمٌ وآضَـتْ كالحَمـاليجِ قُودُهـا

وطـارَ قشـاريُّ الحديـدِ كأنَّـهُ ... نُخالَـةُ أقـواعٍ يَطيـرُ حَصـيدُها

بكـلِّ مَقَصِّـيٍّ وكـلِّ صَـفيحةٍ ... تَتابعُ، بعـدَ الحارشـيِّ، خـدودها

فأنعمْ -أبيتَ اللَّعنَ- إنَّكَ أصـبحتْ ... لـدَيْكَ لُكَيـزٌ كَهْلُهـا ووَليـدُها

وأطلِقهُمُ تَمشـي النِّسـاءُ خِلالَهُـم ... مُفكَّكَـةً وَسـطَ الرِّجـالِ قُيودُهـا

أفاطمُ! قبلَ بينكِ متّعيني

أفـــاطمُ! قبـــلَ بينـــكِ متّعينـــي ... ومنعـــكِ مـــا ســـألتكِ أنْ تبينـــي

فَـــلا تَعِـــدي مَواعِـــدَ كاذِبـــاتٍ ... تمر بهـــا ريـــاحُ الصـــيفِ دونـــي

فـــإنّي لـــوْ تخـــالفني شـــمالي ... خلافكِ مـــا وصـــلتُ بهـــا يميني

إذاً لَقَطَعتُهـــا ولقُلـــتُ: بِينـــي ... كـــذلكَ أجتـــوى مـــنْ يجتـــويني

لِمَن ظُعُـنٌ تَطَلَّـعَ مِـن ضُـبَيبٍ ... فَما خَرَجَت مِـنَ الـوادي لِحـينِ

يشُـــبهنَ السَّـــفينَ وهـــنَّ بخـــتٌ ... عُراضـــاتُ الأبـــاهِرِ والشُّـــؤونِ

وهُـــنَّ علـــى الرَّجـــائزِ واكِنـــاتٌ ... قَواتِـــلُ كُـــلِّ أشـــجَعَ مُسْـــتكينِ

كغـــزلانٍ خـــذلنَ بـــذاتِ ضـــالٍ ... تنـــوشُ الـــدَّانياتِ مـــنَ الغصـــونِ

ظهـــرنَ بكلَّـــةٍ، وســـدلنَ رقمـــاً ... وتقـــبنَ الوصـــاوصَ للعيـــونِ

أرَيـــنَ مَحاسِـــناً وكـــنَنَّ أُخـــرى ... مـــن الأجيـــادِ والبَشَـــرِ المَصـــونِ

ومن ذَهَـــبٍ يَلـــوحُ علـــى تَريـــبٍ ... كلَونِ العاجِ لـــيسَ بـــذي غُضـــونِ

وهُـــنَّ علـــى الظِّـــلام مُطَلَّبـــاتٌ ... طـــويلاتُ الـــذُّوائبِ والقـــرونِ

إذا مـــا فتنـــهُ يومـــاً بـــرهنٍ ... يعـــزُّ عليـــهِ لـــم يرجـــعْ يحـــينِ

بتَلهِيَـــةٍ أُريـــشُ بهـــا سِـــهامي ... تبـــذُّ المرشـــقاتِ مـــنَ الغطـــينِ

علـونَ ربـاوةٌ ، وهـبطنَ غيبـاً ... فلَـمْ يَـرجِعْنَ قائلـةً لحِـينِ

فقلـتُ لبعضـهنَّ، وشـدَّ رحلـي ... لهـاجرةٍ عصـبتُ لهـا جبينـي:

لعلّـكِ إنْ صَـرَمتِ الحَبـلَ منِّـي ... أكونُ كـذاكِ مصـحبتي قرونـي

فسـلِّ الهـمَّ بـذاتِ لـوثٍ ... عُـذافِرةٍ كمِطرقَـةِ القُيـونِ

كَسـاها تامِكـاً قَـرِداً علَيهـا ... سَـوادِيُّ الرَّضـيحِ مـنَ اللَّجـينِ

إذا قلقـتْ أشـدُّ لهـا سـنافا ... أمامَ الـزَّورِ مـنْ قلـقِ الوضـينِ

كـأنّ مَواقِـعَ النَّفِنـاتِ مِنهـا ... مُعَـرَّسُ بـاكِراتِ الـوِرْدِ جُـونِ

يَجُـدُّ تَـنَقُّسُ الصُّـعَداءِ منهـا ... قوى النَسـعِ المحـرمِ ذى المئـونِ

تَصُـكُّ الجـانِبَينِ بِمُشـفَرّ ... لـهُ صـوتٌ أبـحُّ مـنَ الـرَّنينِ

كـأنَّ نفـيَّ مـا تتقـي يـداها ... قـذافُ غريبـةٍ بيـدىْ معـينِ

تسـدُّ بـدائمِ الخطـرانِ جثـلٍ ... يُباريهـا ويأخُـذُ بالوَضـينِ

وتسـعُ للـذُّباب إذا تغنَّـى ... كتغريـدِ الحمـامِ علـى الوكـونِ

وأُلقَيـتُ الزِّمـامَ لهـا فنامَـتْ ... لعادتهـا مـنَ السَّـدفِ المبـينِ

كـأنّ مُناخَهـا مُلقـى لِجـامٍ ... علـى معزائهـا وعلـى الـوجنينِ

كـأنّ الكُـورَ والأنسـاعَ منهـا ... علـى قَـرْواءَ مـاهِرَةٍ دَهـينِ

يشــقُ المَــاءَ جؤجؤهــا، وتعلــو غَــوارِبَ كُــلِّ ذي حَــدَبٍ بَطــينِ

غَــدَت قَــوداءَ مُنشَــقّاً نَســاها تجاســرُ بالنُّخــاعِ وبــالوتينِ

إذا مــا قمــتُ أرحلهــا بليــلٍ تــأوَّهُ آهــةَ الرَّجــلِ الحــزينِ

تقــولُ إذا دَرأتُ لهــا وَضِــيني أهــذا دينــهُ أبــداً ودينــي ؟

أكــلَّ الــدَّهرِ حــلٌّ وارتحــالٌ أمــا يبقــى علــيَّ ومــا بقينــي!

فــأبقى بــاطِلي والجِــدُّ منهــا كــدُكّانِ الدَّرابنَــةِ المَطِــينِ

ثَنَيتُ زِمامَهــا ووَضَــعتُ رَحْلــي ونمرقــةٌ رفــدتُ بهــا يمينــي

فَرُحْــتُ بهــا تُعــارِضُ مُســبَكِرّاً على ضحضــاحهِ وعلــى المتــونِ

إلى عمروٍ، ومــنْ عمــروٍ أتتــي أخي النَّجــداتِ والحلــمِ الرَّصــينِ

فإمَّــا أنْ تكــونَ أخــي بحــقٍّ فأعرِفَ منكَ غَثّــي مــن سَــميني

وإلاَّ فــاطَّرحني واتخــذنى عَــدُوّاً أتَّقيــكَ وتَتَّقينــي

ومــا أدري إذا يَمَّمــتُ وَجهــاً أُريــدُ الخَيــرَ أيُّهُمــا يَلينــي

أألخَيــرُ الــذي أنــا أبتَغيــهِ أمِ الشَّــرُّ الــذي هــو يبتَغينــي

الشاعر علقمة الفحل

علقمة بن عَبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم،شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات وأسر الحارث ابن أبي شمر الغساني أخاً له اسمه شأس، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه.

من شعره :

طحا بكَ قلبٌ في الحِسان طروب

طَحَا بكَ قَلبٌ في الحِسان طروبُ ... بُعيْد الشَّبابِ عصرَ حانَ مشيبُ

تُكلّفُني ليلَى وقَد شَطَّ وليُها ... وعادتْ عوادٍ بيننَا وخُطُوبُ

مُنعَّمةٌ لا يُستطاعُ كلامُها ... على بابِها من أن تُزارَ رقيبُ

إذا غاب عنها البعلُ لم تُفْشِ سِرَّهُ ... وتُرْضي إيابَ البَعْل حينَ يَؤُوبُ

فلا تَعْدِلي بَيْني وبينَ مُغَمَّرٍ ... سقَتكِ رَوايا المُزن حيث تَصوبُ

سقاكِ يمانٍ ذُو حَبيٍّ وعارِضٍ ... تَروحُ به جُنْحَ العَشيِّ جُنُوبُ

وما أنتَ أم ما ذِكرُها ربَعِيَّةً ... يُخَطُّ لها من ثَرْمَداء قَليبُ

فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّني ... بصيرٌ بأدواء النِّساء طبيبُ

إذا شاب رأسُ المَرْء أو قَلَّ مالُهُ ... فليس له من وُدِّهِنَّ نصيبُ

يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيثُ علِمْنَهُ ... وشرْخُ الشَّباب عنْدَهُنَّ عجيبُ

فَدعها وسلِّ الهمَّ عنك بِجِسرةٍ ... كَهَمِّكَ فيها بالرِّادفِ خبيبُ

وناجِيَةٍ أفْنَى ركِيبَ ضُلوعِها ... وحارِكَها تَهَجُّرٌ فدُؤوبُ

وتصبحُ عنِ غبِّ السُّرى وكأنها ... مُوَلَّعة تخشَى القَنيص شَبوبُ

تَعفَّق بالأرطى لها وأرادها ... رجالٌ فَبَذَّتْ نَبلَهم وكَلِيبُ

إلى الحارث الوهَّاب أعلمتُ ناقتي ... لِكلكِلِها والقُصْرِيْنِ وجِيبُ

لتِبْلغني دار امرئٍ كان نائياً ... فقد قرَّبتني من نداكَ قَروبُ

إليكَ- أبيت اللَّعْنَ - كان وجيفُها ... بِمُشتبِهاتٍ هَولُهُنَّ مَهيبُ

تتَّبعُ أفْياءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً ... على طُرُقٍ كأنَّهُن سُبُوبُ

هداني إليك الفرقدانِ ولا حِبٌ ... لهُ فوقَ أصواء المتانِ علوبُ

بها جيفُ الحسرى فأمَّا عِظامُها ... فبيضٌ وأمَّا جِلدُها فَصليبُ

فأوردتُها ماءً كأنَّ جِمامَهُ ... مِنَ الأجْنِ حنَّاءٌ معا وصبيبُ

تُراد على دِمْن الحياضِ فإنْ تَعف ... فإنَّ المُنَدَّى رِحلَةٌ فرُكوبُ

وأنتَ امرؤٌ أفضَتْ إليك أمانتي ... وقبلكَ ربَّتني فَضِيعتُ رُبُوبُ

فأدت بنو عَوفِ بنِ كعب رَبيبها ... وغُودِرَ في بعض الجُنودِ رَبيبُ

فواللهِ لولا فارسُ الجونِ منهمُ ... لأرْبوا خزايا والإيابُ حَبيبُ

تُقدمُه حتَّى تغيبَ حُجُولُه ... وأنت لبَيض الدَّارعين ضروبُ

مُظاهرُ سِربَالي حَديد عليهما ... عَقيلا سُيوفٍ مِخذَمٌ ورَسوبُ

فَجالدتَهُم حتَّـى اتَّضـقوك بكبشـهمْ ... وقد حانَ من شمسِ النَّهارِ غُـروبُ

وقَاتَل مـن غسَّـان أهْـلُ حِفاظِهـا ... وهِنـبٌ وقـاسٌ جالـدت وشَـبيبُ

تَخشـخشُ أبـدانُ الحديـدِ علـيهِمُ ... كما خَشخَشَت يبسَ الحصاد جنـوبُ

ودُ بـنفسٍ، لا يُجـادُ بمثلهـا ... وأنـتَ بهـا يـوْم اللّقـاء تطيـبُ

كأنَّ الرجـال الأوس تحـت لَبانِـه ... وما جَمعتْ جَلٌّ ، معـاً ، وعتيـبُ

رغا فَوقَهم سَقب السَّـماء فـداحصٌ ... بِشـكَّتِه لـم يُسـتَلَبْ وسـليبُ

كـأنَّهُمُ صـابَتْ علـيهمْ سـحابةٌ ... صَـواعِقُها لِطَيـرهنَّ دبيـبُ

فَلَـمْ تَـنجُ إلا شـطبةٌ بِلجامِهـا ... وإلاّ طِمِـرٌّ كالقنـاة نَجيـبُ

وإلا كمـيٌّ ذو حِفـاظٍ ، كَأنَّـهُ ... بما ابتَلَّ من حد الظُّبـات خصـيبُ

وفي كُلِّ حيٍ قـد خَطَبـت بنعمـة ... فحُـقَّ لِشـأسٍ مـن نَـداكَ ذَنـوبُ

وما مِثْلُـهُ فـي النَّـاس إلا قبيلُـهُ ... مُسـاوٍ ، ولا دانٍ لَـذاكَ قَريـبُ

فلا تَحْرِمنِّـي نـائلاً عـن جَنابَـةٍ ... فإنِّي امرؤ وَسـطَ القبـاب غريـبُ

هل ما علمت وما استودِعت مكتوم؟

هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ ... أم حبلُها إذ نأتْكَ اليوم مصرومُ

أمْ هل كبيرٌ بكى لم يَقضِ عَبرتَهُ ... إثرَ الأحبَّة يوم البيْنِ مشكومُ

لم أدرِ بالبَيْنِ حتَّى أزمَعوا ظَعنا ... كلُّ الجمالِ ، قُبيْل الصُّبْحِ مَزمومِ

رَدَّ الإماءُ جِمالَ الحَيِّ فاحتملوا ... فكلُّها بالتَّزِيِّاتِ مَعكومُ

عَقْلاً ورَقْما تَظَلُّ الطَّيرُ تَتْبعُه ... كأنَّه من دَمِ الأجْوافِ مَدْمومُ

يحملَن أتْرُجَّةً نَضْجُ العَبيرِ بها ... كأنَّ تَطْيابَها في الأنف مشمومُ

كأنَّ فارةَ مِسكٍ في مَفارِقِها ... لِلباسط المُتعاطي وَهوَ مزكومُ

فالعينُ منِّي كأنَّ غربٌ تحُطُّ به ... دَهْماءُ حارِكُها بالقِتْبِ مَخْزومُ

قد عُرِّيَتْ حِقْبةً حتَّى استطفَّ لها ... كِتَرٌ كحافة كِير القَينِ ملمومُ

كأنَّ غِسْلَةَ خِطمِيٍّ بمِشفَرِها ... في الخدِّ منها وفي اللَّحْيينِ تلغيمُ

قد أدبر العُرُّ عنها وَهْي شَامِلُها ... من ناصع القَطِران الصِّرف تدسيمُ

تسقي مَذانِبَ قد زالتْ عَصيفتُها ... حُدورُها من أتِيِّ الماءِ مطمومُ

من ذكر سلمى، وما ذكري الأوان لها ... إلاَّ السَّفاهُ وظنُّ الغَيبِ تَرجيمُ

صفر الوشاحينِ ملءُ الدِّرعِ خَرعبةٌ ... كأنَّها رَشأٌ في البَيتِ مَلزومُ

هل تُلحِقَنِّي بأُولي القوم ، إذا شحطوا ... جُلْذِيَّةٌ كأتان الضَّحل عُلكومُ

تُلاحظ السَّوط شزراً وهي ضامزةٌ ... كما توجَّس طاوي الكشح موشوم

كأنَّها خاضِبٌ زُعْرٌ قوائمُه ... أجْنَى له باللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ

يَظلُّ في الحَنظَلِ الخُطْبان يَنقُفُه ... وما اسْتَطفَّ من التَّنُّوم مخذومُ

فُوهٌ كشَقِّ العَصا لأياً تبيُّنُه ... أسكُّ ما يسمَع الأصوات مَصْلوم

حتَّى تذكَّرَ بيْضاتٍ وهيَّجَه ... يومُ رذاذٍ عليه الزَّيِّحُ مغْيومُ

فلا تَزَيُّدُه في مَشْيِهِ نَفِقٌ ... ولا الزَّفيفُ دُوَيْن الشَّدِّ مَسؤومُ

يكادُ مَنسِمُه يَختَلُّ مُقْلَتَهُ ... كأنَّه حاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهومُ

يَأوي إلى خُرَّقٍ زُعْرٍ قَوادِمُها ... كأنَّهُنَّ إذا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ

وضَّاعةٌ كعِصِيِّ الشَّرع جُؤجُؤه ... كأنَّه بِتَناهِي الرَّوْض عُلْجومُ

حتَّى تلافَى وقَرنُ الشَّمسِ مُرتفِعٌ ... أُدحيَّ عرسين فيه البَيْض مركومُ

يُوحي إليها بإنقاضٍ ونَقْنَقَةٍ ... كما تَراطَنُ في أفْدانِها الرُّومُ

صَعلٌ كأنَّ جناحَيه وجُؤجُؤَه ... بَيْتٌ أطافتْ به خرقاءُ مهجومُ

تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعاءُ خاضِعةٌ ... تُجيبُهُ بِزِمارٍ فيه تَرْنيمُ

بل كلُّ قوم ، وإن عزُّوا وإن كثُروا ... عَريفُهم بأثافي الشَّرِّ مَرْجومُ

والجـــودُ نافِيَـــةٌ لِلمـــالِ مُهْلِكَـــةٌ ... والبُخـــلُ مبـــقٍ لأهليـــه ومـــذمومُ

والمالُ صوفُ قـرارٍ يَلعبـونَ بـهِ ... علـــى نِقادَتـــهِ وافٍ ومَجلـــومُ

والحَمـدُ لا يُشـتَرى إلاَّ لـهُ ثَمَـنٌ ... مِمَّا تَضِـنُّ بـهِ النُّفـوسُ مَعلـومُ

والجَهلُ ذو عَرَضٍ لا يُسـتَرادُ لـهُ ... والحِلمُ آونَـةً فـي النَّـاسِ مَعـدومُ

ومُطعَمُ الغُنمِ يَـومَ الغُـنم مُطعَمُـه ... أنَّـى تَوَجَّـهَ وَالمحَـرومُ محـرومُ

ومَن تَعـرَّض لِلغربـانِ يَزجُرُهـا ... علـــى سَـــلامَتِهِ لابُـــدَّ مَشـــؤومُ

وكـــلُّ بَيـــتٍ وإن طالَـــت إقامَتُـــه ... علـــى دَعائِمِـــه لا بُـــدَّ مَهـــدُومُ

قد أشهَدُ الشَّربَ فيهم مِزهَـرٌ رَنِـمٌ ... والقومُ تَصرَعُهم صَـهباءُ خُرطـومُ

كأسُ عَزيزٍ مـنَ الأعنـابِ عَتَّقهـا ... لِـبعضِ أربابِهـا حانِيَّـةٌ ، حُـومُ

تَشفي الصُّداعَ ولا يؤذيـكَ صـالِبُها ... ولا يُخالِطُهـا فـي الـرأسِ تَـدويمُ

عانِيَّـةٌ قُرقُـفٌ لـم تُطَّلَـع سـنةً ... يُجنُهـا مُـدمَجٌ بـالطِّينِ ، مختـومُ

ظلَّت تُرقرِقُ في النَّـاجودِ يَصـفقها ... ولِيـدُ أعْجَـمَ بالكَتَّـانِ مَفـدومُ

كأنَّ إبريقَهُم ظَبـيٌ علـى شَـرفٍ ... مُفـدَّمٌ بِسـبَا الكَتَّـانِ ملثـومُ

أبـيضُ أبـرَزَهُ للضَّـحِّ راقِبُـه ... مُقَلَّـدٌ قُضُـبَ الرَّيحـانِ مَفغـومُ

وقد غَدَوتُ علـى قِرنـي يُشَـيِّعُني ... ماضٍ أخو ثِقَـةٍ بـالخَيرِ مَوسـومُ

وقد عَلَوتُ قُتُـودَ الرَّحـلِ يَسـعَفُني ... يَوم تَجَيءُ بـه الجـوزاءُ مسـمومُ

حـامٍ ، كـأنَّ أُوارَ النَّـارِ شـامِلُهُ ... دونَ الثِّيابِ ورأسُ المـرءِ مَعمـومُ

وقـد أقـودُ أمـامَ الحـيِّ سَـلْهَبَةً ... يَهدي بها نَسبٌ فـي الحـيِّ معلـومُ

لا في شَظاها ولا أرسـاغِها عَنَـتٌ ... ولا السَّـنابِكُ أفنـاهُنَّ تَقلـيمُ

سُلاَّءَةٌ كعصا النَّهـدِيِّ غُـلَّ بهـا ... ذو فَيئَةٍ من نَـوى قُـرَّانَ معجـومُ

تَتبعُ جُونا إذا مـا هُيِّجـت زَجِلـتْ ... كـأنَّ دفـاً علـى علْيـاءَ مَهـزومُ

يَهدي بها أكْلَـفُ الخـدَّين مُختبِـرٌ ... من الجِمال كثيـرُ اللَّحـمِ ، عَيْثـومُ

إذا تَـزَغَّمَ مـن حافاتِهـا رُبَـعٌ ... حنَّت شـغاميمُ فـي حافاتهـا كُـومُ

وقـد أصـاحِبُ فِتيانـا طَعـامُهُمُ ... خُضرُ المَـزادِ ولَحـمٌ فيـه تنشـيمُ

وقـد يَسَـرت إذا الجـوعُ كَلَفـه ... معقب مـن قِـداح النَّبـعِ مقـرومُ

لَو يَيسِرونَ بِخيلٍ قـد يَسَـرتُ بهـا ... وكلُّ مـا يَسـرَ الأقـوامُ مغـرومُ

الشاعرة الخرنق بنت بدر

الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة، البكرية العدنانية،شاعرة من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة ابن العبد لأمه،وفي المؤرخين من يسميها الخرنق بنت هفان بن مالك بإسقاط بدر، تزوجها بشر بن عمرو بن مَرْثَد سيد بني أسد وقتلهُ بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية)، فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة.

من شعرها :

عَدَدْنالهُ خَمْسا وعشرين حجَّةً

عَدَدْنالهُ خَمْسا وعشرين حجَّةً ... فلما توفاها استوى سيداً ضخما

فُجِعْنا به لما رجونا إيابهُ ... على خيرِ حالٍ لا وليداً ولا قحما

أعاذلتي على رزء أفيقي

أعـــاذلتي علـــى رزءِ أفيقـــي ... فقـــد أشـــرفتني بِالعَـــذلِ ريقـــي

ألا أقسَـــمتُ آســـى بعـــد بِشـــرٍ ... علـــى حـــيٍّ يمـــوتُ ولا صـــديق

و يعدَ الخيـرِ علقمـةَ بـنِ بشـرٍ ... إذا نـــزتِ النفـــوسُ إلـــى الحلـــوق

وبَعْدَ بنـــي ضُـــبيعة حَـــولَ بِشـــرٍ ... كما مَـــالَ الجـــذوعُ مـــن الحريـــق

مَنَـــتْ لهـــمُ بوالبـــة المنايـــا ... بجنـــبِ قـــلابَ للحـــينِ المســـوق

فكمْ بقـــلابَ مـــن أوصـــالِ خـــرقٍ ... أخـــي ثقـــةٍ وجُمْجُمـــةٍ فَلِيـــق

نـــدامى للملـــوكِ إذا لقـــوهمْ ... حُبُـــوا وســـقوا بِكأسِـــهمُ الرحيـــق

هـــمُ جـــدعوا الأنـــوفَ وأوعبوهـــا ... فما ينساغُ لـــي مـــن بعـــدُ ريقـــي

و بيضٍ قـــد قعـــدنَ وكـــلُّ كحـــلٍ ... بـــأعينهنَّ أصـــبحَ لا يليـــقُ

أضاع بضـــوعَهن مُصـــابُ بشـــرٍ ... و طعنـــةُ فاتـــكٍ ، فمتـــى تفيـــقُ ؟

ألا لاتفخرَنْ أسدُ علينا

ألا لاتَفْخَـــــرَنْ أسَـــــدُ عَلَيْنَـــــا بِيَـــوم كـــان حينَـــا فـــي الكِتَـــابِ

فقـــدْ قطعـــتْ رؤوسٌ مـــن قعـــينٍ وقَدْ نَقَعَـــتُ صُـــدُورُ مِـــن شَـــرَابِ

وأرْدَيْنَا ابـــنَ حَسْـــحاسٍ فأضْـــحى تجـــولُ بشـــلوهِ نجـــسُ الـــذئابِ

أوس بن حجر

أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمّر طويلاً ولم يدرك الإسلام، في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب، وكان غزلاً مغرماً بالنساء.

من شعره :

صبوت وهل تصبو ورأسكَ أشيب؟

صبوتَ وهل تصبُو ورأسكَ أشيبُ ... وَفَاتَتْكَ بِالرَّهْنِ المُرَامِقِ زَينَبُ

وغيرَها عنْ وصلها الشيبُ إنهُ ... شَفيعٌ إلى بِيضِ الخُدورِ مُدَرَّبْ

فَلَمَّا أتى حِزَّانَ عَرْدَةَ دُونَهَا ... ومِنْ ظَلَمٍ دون الظَّهيرَةِ مَنْكِبْ

تَضَمَّنَها وارتَدَتِ العَيْنُ دونَهَا ... طَريقُ الجواءِ المستنيرُ فمذهبُ

وصَبَّحنَا عارٌ طويلٌ بناؤهُ ... نسبٌ بهِ ما لاحَ في الأفقِ كوكبُ

فلمْ أرَ يوماً كانَ أكثرَ باكياً ... ووجهاً تُرى فيهِ الكآبةُ تجنبُ

أصَابُوا البَرُوكَ وابنَ حابِس عَنْوَةً ... فَظَلَّ لَهُمْ بالْقَاعِ يَوْمٌ عَصَبْصَبُ

وإنّ أبَا الصَّهْبَاءِ في حَوْمَةِ الوَغَى ... إذا ازورّت الأبطالُ ليثٌ محرّبُ

ومثلَ ابنِ غنمٍ إنْ ذحولٌ تذكرتْ ... وقَتْلَى تَيَاسٍ عَنْ صَلاحٍ تُعَرَّبُ

وقَتْلَى بِجَنْبِ القُرْنَتَيْنِ كَأنّهَا ... نسورٌ سقاهَا بالدِّماءِ مقشّبُ

حلفتُ بربِّ الدّاميَاتِ نحورُها ... وما ضمّ أجمادُ اللُّبينِ وكبكبُ

أقُولُ بِمـــا صَـــبَتْ عَلَـــيّ غَمـــامتي ... وجهدي في حبلِ العشـــيرةِ أحطـــبُ

أقـــولُ فأمّـــا المنكـــراتِ فـــأتّقِي ... وأمّا الشّـــذا عنّـــي المُلِـــمَّ فَأشْـــذِبُ

بَكيْتم على الصُّلحِ الـــدُّماجِ ومـــنكمُ ... بِذي الرَّمْثِ من وادي تَبالـــةَ مِقْنَـــبُ

فَأحْلَلْتُمُ الشَّـــرْبَ الـــذي كـــان آمِنـــاً ... محـــلاً وخيمـــاً عُـــوذُهُ لا تحلّـــبُ

إذا مَا عُلـــوا قـــالوا أبونَـــا وأُمُّنَـــا ... ولـــيس لهـــم عـــالينَ أمّ ولا أبُ

فتحـــدرُكُمْ عـــبسٌ إلينَـــا وعـــامرٌ ... وترفعُنـــا بكـــرٌ إلـــيكم وتغلـــبُ

حلت تماضر بعدنا رببا

حلّـــتْ تُمَاضِـــرُ بَعْـــدَنَا رَبَبَـــا ... فـــــالغمرَ فـــــالمرّينِ فالشُّـــــعبَا

حلّـــتْ شَـــآمِيَةً وَحَـــلَّ قَســـاً ... أهْلـــي فَكَـــانَ طِلابُهَـــا نَصَـــبَا

لحقَـــتْ بـــأرضِ المنكـــرينَ ولـــمْ ... تمكـــنْ لحاجـــةِ عاشـــقٍ طلبَـــا

شَـــبَهْتُ آيـــاتٍ بَقِـــينَ لَهَـــا ... فـــي الأوَّلِـــينَ زَخارِفـــاً قُشُـــبَا

تَمْشـــي بِهَـــا رُبْـــدُ النّعـــامِ كمَـــا ... تَمْشـــي إمَـــاءٌ سُـــرْبِلَتْ جُبَبَـــا

ولَقَـــدْ أرُوغُ علـــى الخلِيـــلِ إذا ... خـــانَ الخلِيـــلُ الوَصْـــلَ أوْ كـــذَبَا

بِجُلالَـــةٍ سَـــرْحِ النَّجـــاءِ إذا ... آلُ الجفـــاجفِ حولَهـــا اضـــطربَا

وكَسَـــتْ لَوَامِعُـــهُ جَوَانِبَهَـــا ... قُصصـــاً وكـــانَ لأكمِهـــا ســـبَبَا

خَلَطَـــتْ إذا مـــا السَّـــيرُ جَـــدّ بهـــا ... مَـــعْ لِينِهـــا بِمِرَاحِهـــا غَضَـــبَا

وكـــأنَّ أقتـــادي رميـــتُ بهَـــا ... بَعْـــدَ الكَـــلالِ مُلَمْعَـــاً شَـــبَبَا

منْ وحـــشِ أنبطَ بـــاتَ منكرســـاً ... حَرِجـــاً يُعـــالِجُ مُظلِمـــاً صَـــخِباً

لَهَقـــاً كـــأنَّ سَـــرَاتَهُ كُسِـــيَتْ ... خـــرزاً نقَـــا لـــمْ يعـــدُ أنْ قَشُـــبَا

حتـــى أتـــيحَ لـــهُ أخُـــو قـــنصٍ ... شـــهمٌ يُطـــرّ ضـــوارياً كشُـــبَا

يُنْحـــي الـــدّماءَ علـــى تَرَائِبِهَـــا ... والقـــدَّ معقـــوداً ومنقضِـــبَا

فذأونَـــهُ شـــرفاً وكُـــنّ لـــهُ ... حَتّـــى تُفَاضِـــلَ بَيْنَهَـــا جلَبَـــا

حتـــى إذا الكـــلابُ قـــالَ لهَـــا ... كـــاليومِ مطلوبـــاً ولا طلبَـــا

ذكـــر القِتَـــالَ لهـــا فراجعَهـــا ... عـــن نفسِـــه ونفوسَـــها نـــدبَا

فنَحـــا بشـــرّتِهِ لســـابقِها ... حتـــى إذا مـــا روقُـــهُ اختضـــبَا

كرهَـــتْ ضـــواريهَا اللّحـــاقَ بِـــه ... متباعـــداً منْهـــا ومقتربَـــا

وانقَـــضّ كَالـــدّرّيء يَتْبَعُـــهُ ... نَقْـــعٌ يَثُـــورُ تَخَالُـــهُ طُنُبَـــا

يخفَـــى وأحيانـــاً يلـــوحُ كمَـــا ... رفـــعَ المنيـــرُ بكفـــهِ لهبَـــا

أبَنـــي لُبَيْنَـــى لـــمْ أجِـــدْ أحَـــداً ... فـــي النّـــاسِ ألأمَ مِـــنكُمُ حَسَـــبَا

وأحـــقَّ أنْ يرمـــى بداهيـــةٍ ... إنَّ الـــدّواهي تطلُـــعُ الحـــدبَا

وإذا تُســـوئلَ عـــنْ محاتـــدكُمْ ... لـــمْ تُوجـــدوا رأســـاً ولا ذنبَـــا

ألمّ خيالٌ موهِنا من تماضِرا

ألَمّ خَيـالٌ مَوْهِنـاً مـن تُماضِـرَا ... هُدُوّاً ولمْ يَطْرُقْ من اللّيـل بـاكِرا

وكانَ إذا مـا الـتَمّ منهَـا بحاجَـةٍ ... يُرَاجِعُ هِتراً مـن تُماضِـرَ هـاتِرا

وَفِتْيـانُ صِـدْقٍ لا تَخُـمّ لِحـامُهُمْ ... إذا شُبّهَ الـنّجمُ الصُّـوارَ النّـوافِرا

وأيْسارَ لُقْمـانَ بـنِ عـادٍ سَـمَاحَةً ... وَجُوداً إذا ما الشَّوْلُ أمستْ جَرائِـرا

الشاعر طرفة بن العبد

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمرو، البكري الوائلي،شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءاً غير فاحش القول تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد

اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله ، بسبب أبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها.

من شعره :

لِخَولةَ أطلالٌ ببُرقةِ ثهمَدِ

لِخَولـــةَ أطْـــلالٌ بِبُرقَـــةِ ثَهمَـــدِ، تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليـدِ

وُقوفاً بِها صَـحبي عَلَـيَّ مَطـيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِـك أسـىً وَتَجَلَّـدِ

كَـــأنَّ حُـــدوجَ المالِكيَّـــةِ غُـــدوَةً خَلايا سَفينٍ بِالنَواصِـفِ مِـن دَدِ

عدوليةٌ أو من ســفين ابــن يــامنٍ يجورُ بها المَّــلاح طوراًويهتــدي

يشقُّ حبابَ المــاءِ حيزومهــا بهــا كما قسَمَ التُّــربَ المُفايــلُ باليَــدِ

وفي الحيِّ أحوى ينفضُ المردَ شادنٌ مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤلُـؤٍ وَزَبَرجَـدِ

خــذولٌ تراعــي ربربــاً بخميلــةٍ تَناوَلُ أطرافَ البَريــرِ، وترتَــدي

وتبسمُ عــن ألمَــى كــأنَّ مُنــوراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ له نَــدي

ســقَتهُ إيــاةُ الشــمس إلا لثاتــهُ أسف ولــم تكــدم عليــه بإثمــدِ

ووجهٌ كأنَّ الشمس ألقــت رداءهــا عليه، نَقِــيَّ اللّــونِ لــمْ يَتَخَــدَّدِ

وإنّي لأمضي الهمّ، عند احتِضاره، بعوجاء مرقالٍ تــروحُ وتغتــدي

أمـــونٍ كـــألواح الإرانِ نصَـــأتُها ... على لاحب كأنـــهُ ظهـــرُ بُرجـــد

جَماليّـــةٍ وجْنـــاءَ تَـــردي كأنّهـــا ... سَـــفَنَّجَةٌ تَبـــري لأزعَـــرَ أربَـــدِ

تبـــاري عتاقـــاً ناجيـــات وأتبعـــت ... وَظيفاً وَظيفاً فَـــوق مَـــورٍ مُعبَّـــدِ

تربعت القفّين في الشـــول ترتعـــي ... حـــدائق مـــوليٍّ الأســـرَّة أغيـــد

تَريعُ إلى صَوْتِ المُهيبِ، وتَتَّقـــي، ... بِذي خُصَلٍ، رَوعاتِ أكلَفَ مُلبِـــدِ

كـــأن جنـــاحي مضـــرحيٍّ تكنّفـــا ... حِفافَيْهِ شُكّا في العَسيبِ بمَســـرَدِ

فَطَوراً به خَلْـــفَ الزَّميـــلِ، وتـــارةً ... على حشـــف كالشـــنِّ ذاوٍ مجـــدّد

لها فَخِذانِ أُكْمِـــلَ الـــنَّحْضُ فيهمـــا ... كأنّهُمـــا بابـــا مُنيـــفٍ مُمَـــرَّدِ

وطَـــيُّ مَحـــالٍ كـــالحَنيِّ خُلوفُـــهُ، ... وأجرِنَـــةٌ لُـــزّتْ بِـــدَأيٍ مُنَضَّـــدِ

كَـــأنَّ كِناسَـــي ضـــالَةٍ يُكنِفانِهـــا ... وَأطرَ قِسيٍّ تَحتَ صُـــلبٍ مُؤَيَّـــدِ

لَهـــا مِرفَقَـــانِ أفـــتَلانِ كَأنَّهـــا ... تَمُـــرُّ بِسَـــلمَي دالِـــجٍ مُتَشَـــدِّدِ

كقنطـــرة الرُّومـــيِّ أقســـمَ ربهـــا ... لتكفـــنَنْ حتـــى تُشـــادَ بقرمـــد

صُهابِيّةُ العُثْنُـــونِ مُوجَـــدَةُ القَـــرا ... بعيدةُ وخد الرِّجـــل مـــوَّراةُ اليـــد

أمرُتْ يداها فتلَ شـــزرٍ وأُجنحـــتْ لها عَضُداها فـــي سَـــقِيفٍ مُسَـــنَّدِ

جنوحٌ دقاقٌ عنـــدلٌ ثـــم أُفرِعَـــتْ لها كتفاها فـــي معـــالىً مُصـــعَد

كأن عُلـــوبَ النَّســـع فـــي دأياتهـــا مَوَارِدُ مِن خَلْقاءَ في ظَهرِ قَـــردَدِ

تَلاقَـــى ، وأحيانـــاً تَبَـــينُ كأنّهـــا بَنائِقُ غُـــرٌّ فـــي قمـــيصٍ مُقَـــدَّدِ

وأتْلَـــعُ نَهّـــاضٌ إذا صَـــعّدَتْ بـــه كسُكان بوصـــيٍّ بدجلـــةَ مُصـــعِد

وجمجمـــةٌ مثـــلُ العَـــلاة كأنَّمـــا وعى الملتقى منها إلى حرف مبرَد

وخدٌّ كقرطـــاس الشـــآمي ومشْـــفَرٌ كسَبْـــ ـ اليمـــاني قـــدُّه لـــم يجـــرَّد

وعينـــان كالمـــاويتين اســـتكنَّتا بكهفَيْ حِجاجَيْ صخرةٍ قَلْتِ مورد

طَحُورانِ عُوّارَ القـــذى ، فتراهُمـــا كمكحـــولَتي مـــذعورة أُمِّ فرقـــد

وصادِقَتا سَـــمْعِ التـــوجُّسِ للسُّـــرى لِهَجْسٍ خَفِـــيٍّ أو لصَـــوْتٍ مُنَـــدَّد

مُؤلَّلَتـــانِ تَعْـــرِفُ العِتـــقَ فِيهِمـــا، كسامعتَيْ شـــاة بحوْمَـــل مفـــرد

وأرْوَعُ نَبّـــاضٌ أحَـــذُّ مُلَمْلَـــمٌ، كمِرداةِ صَخرٍ في صَفِيحٍ مُصَـــمَّدِ

وأعلمُ مخروتٌ من الأنـــف مـــارنٌ عَتِيقٌ مَتى تَرجُمْ به الأرض تَزدَدِ

وإنْ شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقلتْ ... مخافةَ ملويٍّ من القدِّ مُحصد

وإن شئتُ سامى واسطَ الكورِ رأسُها ... وعامت بضبعيها نجاءَ الخفيْدَدِ

على مثلِها أمضي إذا قال صاحبي ... ألا لَيتَني أفديكَ منها وأفْتَدي

وجاشَتْ إليه النّفسُ خوفاً، وخالَهُ ... مُصاباً ولو أمسى على غَيرِ مَرصَدِ

إذا القومُ قالوا مَن فَتًى ؟ خِلتُ أنّني ... عُنِيتُ فلمْ أكسَلْ ولم أتبَلّدِ

أحَلْتُ عليها بالقَطيعِ فأجذَمتْ، ... وقد خبَّ آل الأَمعز المتوقد

فذلك كما ذالت وليدة مجلس ... تُري ربّها أذيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

ولستُ بحلاّل التلاع مخافةً ... ولكن متى يسترفِد القومُ أرفد

فان تبغني في حلقة القوم تلقَني ... وإن تلتمِسْني في الحوانيت تصطد

متى تأتني أصبحتَ كأساً رويةً ... وإنْ كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازْدَد

وانْ يلتقِ الحيُّ الجميع تلاقيني ... إلى ذِروةِ البَيتِ الرّفيع المُصَمَّدِ

نداماي بيضٌ كالنجوم وقينةٌ ... تَروحُ علَينا بَينَ بُردٍ ومَجْسَدِ

رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها، رقيقةٌ ... بِجَسّ النّدامى ، بَضّةُ المُتجرَّدِ

إذا نحنُ قُلنا: أسمِعِينا انبــرَتْ لنــا ... على رِسلها مطروفةً لــم تشــدَّد

إذا رَجَّعَتْ في صَوتِها خِلْتَ صَوْتَها ... تَجاوُبَ أظــآرٍ علــى رُبَــعٍ رَدي

وما زال تشرابي الخمــور ولــذَّتي ... وبَيعي وإنفاقي طَريفــي ومُتلَــدي

إلى أن تَحــامَتني العَشــيرة كلُّهــا، ... وأُفرِدتُ إفــرادَ البَعيــرِ المُعَبَّــدِ

رأيتُ بني غبــراءَ لا يُنكِرونَنــي، ... ولا أهلُ هذاكَ الطــرف الممــدَّد

ألا أيُّهذا اللائمي أحضــرَ الــوغى ... وأن أشهدَ اللذّات، هل أنتَ مُخلِــدي؟

فأن كنتَ لا تستطيع دفــع منيَّتــي ... فدعني أبادرها بما ملكــتْ يــدي

ولولا ثلاثٌ هُنّ مِنْ عيشةِ الفتــى ، ... وجدّكَ لم أحفل متى قــامُ عــوَّدي

فمِنهُنّ سَــبقي العــاذِلاتِ بشَــرْبَةٍ ... كُمَيْتٍ متى ما تُعلَ بالمــاء تُزبِــد

وكَرّي، إذا نادى المُضافُ، مُحَنَّبــاً ... كســيد الغضــا نبّهتــه المتــورِّد

وتَقْصيرُ يوم الدَّجن والدَّجنُ مُعجِبٌ ... ببهكنــةٍ تحــت الخبــاء المعَّمــد

كــأنّ البُــرينَ والــدّمالِيجَ عُلِّقَــتْ ... على عُشَرٍ، أو خِروَعٍ لم يُخَضَّــد

كريمٌ يُــرَوّي نفســه فــي حياتِــهِ، ... ستعلم ان مُتنا غداً أيُّنــا الصــدي

أرى قَبْرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بمالِهِ، كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ

تَرى جُثْوَتَيْنِ من تُرَابٍ، عَلَيهِما صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ

أرى الموتَ يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدّد

أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلةٍ وما تَنقُصِ الأيّامُ والدّهرُ يَنفَدِ

لعمرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى لَكالطِّوَلِ المُرخى وثِنياهُ باليَدِ

فما لي أراني وابنَ عمّي مالِكاً متى ادن منه ينأى عني ويبعد

يَلومُ وَما أدري عَلامَ يَلومُني كَما لامَني في الحَيِّ قُرطُ بنُ مَعبَدِ

وأيأسني من كلِّ خيرٍ طلبتُه كأنّا وضعناه إلى رمس مُلحَد

على غير شيءٍ قلتُهُ غير أنني نَشَدْتُ فلم أُغفِلْ حَمُولةَ مَعبَد

وقرّبْتُ بالقُربى ، وجَدّكَ إنّني متى يَكُ أمْرٌ للنَّكيثَةِ أشهد

وإن أُدْعَ للجلّى أكن من حُماتها وإنْ يأتِكَ الأعداءُ بالجَهْدِ أجْهَدِ

وإن يَقذِفوا بالقَذع عِرْضَك أسقِهِمْ بشربِ حياض الموت قبل التهدُّد

بلا حَدَثٍ أحْدَثْتُهُ، وكَمُحْدِثٍ هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي

فلو كان مولاي امرءاً هو غيره لَفَرّجَ كَرْبي أوْ لأنْظَرَني غَدي

ولكنّ مولاي امــرؤٌ هــو خــانفي ... على الشكرِ والتَّسْآلِ أو أنا مُفتَــد

وظلمُ ذوي القربى أشــدُّ مضاضــةً ... على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّد

فذرني وخُلْقي انني لــكَ شــاكرٌ ... ولو حلّ بيتي نائياً عنــدَ ضــرغد

فلو شاءَ رَبّي كنتُ قَيْسَ بنَ خالِــدٍ، ... ولو شاءَ ربي كنتُ عَمْرَو بنَ مَرثَــد

فأصبحتُ ذا مال كثيــرٍ وزارنــي ... بنــونَ كــرامٌ ســادةٌ لمســوّد

أنا الرّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعرِفونَــهُ ... خَشاشٌ كــرأس الحيّــة المتوقّــدِ

فآلَيْــتُ لا يَنْفَــكُ كَشْــحي بِطانَــةً ... لعضْبٍ رقيــقِ الشَّــفرتين مهنَّــد

حُسامٍ، إذا ما قُمْــتُ مُنْتَصِــراً بــه ... كَفَى العَودَ منه البدءُ، ليسَ بمِعضَد

أخي ثقة لا ينثَنــي عــن ضــريبة ... إذا قيلَ: "مهلاً" قال حاجزه:"قَدي"

إذا ابتدرَ القومُ الســلاح وجــدتني ... مَنِيعــاً، إذا بَلّــتْ بقائِمِــهِ يــدي

وبركٍ هُجود قد أثــارت مخــافتي ... نواديها أمشــي بعضــب مجــرَّد

فَمَرَّت كَهــاةٌ ذاتُ خَيــفٍ جُلالَــةٌ ... عَقيلَــةُ شَــيخٍ كَالوَبيــلِ يَلَنــدَدِ

يقولُ، وقد تَرّ الوَظِيــفُ وســاقُها: ... أَلَسْتَ ترى أنْ قد أتَيْــتَ بمُؤيــد؟

وقال: ألا مـــاذا تـــرون بشـــارب ... شـــديدٍ علينـــا بَغْيُـــهُ، مُتَعَمِّـــدِ؟

وقـــالَ ذَرُوهُ إنمـــا نَفْعُهـــا لـــهُ، ... وإلاّ تَكُفّوا قاصِيَ البَـــرْكِ يَـــزْدَدِ

فظَـــلَّ الإمـــاء يمـــتَلِلْن حوارَهـــا ... ويُسْعَى علينا بالسّديفِ المُسَـــرْهَدِ

فان مُتُّ فانعنِيني بمـــا أنـــا أهلـــهُ ... وشقّي عليَّ الجيبَ يا ابنـــةَ معْبَـــد

ولا تَجْعَلِيني كامرىءٍ لـــيسَ هَمُّـــهُ ... كهمّي ولا يُغني غنائي ومشـــهدي

بطيءٍ عنِ الجُلّى، سريعٍ إلى الخَنـــى ، ... ذلـــول بأجمـــاع الرجـــال ملهَّـــد

فلو كُنْتُ وَغْلاً في الرّجالِ لَضَرّني ... عداوةُ ذي الأصحاب والمتوحِّـــد

ولكِنْ نَفى عنّي الرّجـــالَ جَراءتـــي ... عليهِم وإقدامي وصِدْقي ومَحْتِـــدي

لَعَمْرُكَ، مـــا أمْـــري علـــيّ بغُمّـــةٍ ... نهاري ولا ليلي علـــيَّ بســـرمد

ويومَ حبستُ النفس عنـــد عراكـــه ... حِفاظاً علـــى عَوراتِـــهِ والتّهَـــدّد

على مَوطِنٍ يخْشى الفتى عندَهُ الرّدى ، ... متى تَعْتَرِكْ فيه الفَرائِصُ تُرْعَـــد

وأصفرَ مضبوحٍ نظـــرتُ حـــواره ... على النار واستودعتهُ كفَّ مجمـــد

ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنـــتَ جـــاهلاً ... ويأتِيكَ بالأخبارِ مَـــن لـــم تُـــزَوّد

ويَأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لـــم تَبِـــعْ لـــه ... بَتاتاً، ولم تَضْرِبْ له وقْتَ مَوعـــد

فكيف يُرجي المرءُ دهرا مُخلدا،

فَكيفَ يُرجّي المرءُ دَهــراً مُخلَّــداً، وأعمالُــهُ عمّــا قليــلٍ تُحاســبُهْ

ألم تَرَ لُقمــانَ بــنَ عــادٍ تَتابَعــتْ عليه النّسورُ، ثمّ غابــتْ كواكبــه؟

وللصعبِ أســبابٌ نجــلُ خطوبهــا، أقامَ زمانــاً، ثــمّ بانــتْ مطالبــهُ

إذا الصعبُ ذو القرنينِ أرخى لــواءهُ إلى مالكٍ ساماهُ، قامــت نوادبــه؟

يسيرُ بوجهِ الحتفِ والعــيشُ جمعــهُ وتَمضي على وَجْهِ الــبِلادِ كَتائِبُــه

الشاعر عمرو بن كلثوم

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب أبو الأسود، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد،كان من أعز الناس نفساً، وهو من الفرسان الشجعان، ساد قومه (تغلب) وهو فتىً وعمّر طويلاً وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند،أشهر شعره معلقته التي مطلعها (ألا هبي بصحنك فاصبحينا).

من شعره

ألا هُبّي بصَحنِكِ فاصبَحينَنا

ألاَ هُبِّـــي بِصَـــحنِكِ فَاصبَحِينَنَـــا ... وَلاَ تُبقِـــي خُمُـــورَ الأَندَرِينَـــا

مُشَعشَـــعَةٌ كَـــأَنَّ الحُـــصَّ فِيهَـــا ... إِذَا مَـــا المَـــاءَ خَالَطَهَـــا سَخِينَـــا

تَجُورُ بِـــذِي اللَّبَانَـــةِ عَـــنْ هَـــوَاهُ ... إِذَا مَـــا ذَاقَهَـــا حَتَّـــى يَلِينَـــا

تَـــرَى اللَّحِـــزَ الشَّـــحِيحَ إِذَا أُمِـــرَّتْ ... عَلَيْـــهِ لِمَـــالِهِ فِيهَـــا مُهِينَـــا

صَبَنْتِ الكَـــأسَ عَنَّـــا أُمَّ عَمْـــرٍو ... وَكَانَ الكَـــأسُ مَجْرَاهَـــا اليَمِينَـــا

وَمَا شَـــرُّ الثَّـــلاَثَةِ أُمَّ عَمْـــرٍو ... بِصَـــاحِبِكِ الـــذِي لاَ تَصْبَحِينَـــا

وَكَـــأسٍ قَـــدْ شَـــرِبْتُ بِبَعْلَبَـــكٍّ ... وَأُخْرَى فِـــي دِمَشْـــقَ وَقَاصِرِينَـــا

وَإِنَّـــا سَـــوْفَ تُـــدرِكُنَا المَنَـــايَا ... مُقَـــدَّرَةٌ لَنَـــا وَمُقَـــدِّرِينَـــا

قِفِـــي قَبْـــلَ التَّفَـــرُّقِ يَـــا ظَعِينَـــا ... نُخَبِّـــرْكِ اليَقِيْـــنَ وَتُخْبِرِينَـــا

قِفِي نَسْأَلْكِ هَـــلْ أَحْـــدَثْتِ صَـــرْماً ... لِوَشْـــكِ البَـــيْنِ أَمْ خُنْـــتِ الأَمِينَـــا

بِيَـــوْمِ كَرِيْهَـــةٍ ضَـــرْباً وَطَعْنَـــاً ... أَقَـــرَّ بِـــهِ مَوَالِيْـــكِ العُيُونَـــا

وَأَنَّ غَـــداً وَأَنَّ اليَـــوْمَ رَهْـــنٌ ... وَبَعْـــدَ غَـــدٍ بِمَـــا لاَ تَعْلَمِيْنَـــا

تُرِيْـكَ إِذَا دَخَلْـتَ عَلَـى خَـــلاَءٍ ... وَقَـدْ أَمِنْـتَ عُيُـوْنَ الكَاشِحِيْنَـــا

ذِرَاعِـي عَيْطَـلٍ أَدْمَـــاءَ بِكْـــرٍ ... هِجَـانِ اللَّوْنِ لَـمْ تَقْـرَأْ جَنِيْنَـــا

وَثَدْياً مِثْلَ حُـقِّ العَـاجِ رَخْصـــاً ... حَصَـاناً مِـنْ أُكُـفِّ اللاَمِسِيْنَـــا

وَمَتْنَـى لَدِنَـةٍ سَـمَقَتْ وَطَالَـــتْ ... رَوَادِفُهَـــا تَنُـــوءُ بِمَـا وَلِيْنَـــا

وَمَأْكَمَةً يَضِيْـــقُ البَـابُ عَنْهَـــا ... وَكَشْحاً قَـدْ جُنِنْـتُ بِـهِ جُنُونَـــا

وَسَارِيَتَـــي بَلَنْـــطٍ أَو رُخَـــامٍ ... يَـرِنُّ خَشَـــاشُ حَلْيِهِمَـا رَنِيْنَـــا

فَمَـا وَجَـدَتْ كَوَجْـدِي أُمُّ سَـقْبٍ ... أُضِلَّتْـــهُ فَرَجَّعَـــتِ الحَنِيْنَـــا

وَلاَ شَـمْطَاءُ لَـمْ يَتْـرُكْ شَقَاهَـــا ... لَهَـــا مِـن تِسْعَـــةٍ إِلاَّ جَنِيْنَـــا

تَـذَكَّرْتُ الصِّـبَا وَاشْـتَقْتُ لَمَّـــا ... رَأَيْتُ حُمُـــولَهَا أَصْـلاً حُدَيْنَـــا

فَأَعْرَضْـتِ اليَمَامَـةُ وَاشْمَخَـــرَّتْ ... كَأَسْيَـــافٍ بِأَيْـــدِي مُصْلِتِيْنَـــا

أَبَا هِنْـــدٍ فَـلاَ تَعْجَـــلْ عَلَيْنَـــا ... وَأَنْظِـــرْنَا نُخَبِّـــرْكَ اليَقِيْنَـــا

بِأَنَّا نُـــوْرِدُ الـــرَّايَاتِ بِيْضـــاً ... وَنُصْـدِرُهُنَّ حُمْـراً قَـدْ رُوِيْنَـــا

وَأَيَّـــامٍ لَنَـــا غُـــرٌّ طِـــوَالِ ... عَصَيْنَـــا المَلِـــكَ فِيهَـــا أَنْ نَدِيْنَـــا

وَسَيِّـــدِ مَعْشَـــرٍ قَـــدْ تَوَّجُـــوْهُ ... بِتَاجِ المُلْـــكِ يَحْمِـــي المُحْجَرِيْنَـــا

تَرَكْـــنَ الخَيْـــلَ عَاكِفَـــةً عَلَيْـــهِ ... مُقَلَّـــدَةً أَعِنَّتَهَـــا صُفُـــوْنَـــا

وَأَنْزَلْنَـــا البُيُـــوْتَ بِـــذِي طُلُـــوْحٍ ... إِلَى الشَّـــامَاتِ نَنْفِـــي المُوْعِدِيْنَـــا

وَقَدْ هَـــرَّتْ كِـــلاَبُ الحَـــيِّ مِنَّـــا ... وَشَـــذَّبْنَا قَتَـــادَةَ مَـــنْ يَلِيْنَـــا

مَتَى نَنْقُـــلْ إِلَـــى قَـــوْمٍ رَحَانَـــا ... يَكُوْنُوا فِـــي اللِّقَـــاءِ لَهَـــا طَحِيْنَـــا

يَكُـــوْنُ ثِقَالُهَـــا شَـــرْقِيَّ نَجْـــدٍ ... وَلُهْـــوَتُهَا قُضَـــاعَةَ أَجْمَعِيْنَـــا

نَزَلْتُـــمْ مَنْـــزِلَ الأَضْـــيَافِ مِنَّـــا ... فَأَعْجَلْنَـــا القِـــرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَـــا

قَرَيْنَاكُـــمْ فَعَجَّلْنَـــا قِرَاكُـــمْ ... قُبَيْـــلَ الصُّـــبْحِ مِـــرْدَاةً طَحُوْنَـــا

نَعُـــمُّ أُنَاسَنَـــا وَنَعِـــفُّ عَنْهُـــمْ ... وَنَحْمِـــلُ عَنْهُـــمُ مَـــا حَمَّلُوْنَـــا

نُطَـــاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّـــاسُ عَنَّـــا ... وَنَضْـــرِبُ بِالسُّـــيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَـــا

بِسُمْـــرٍ مِنْ قَنَـــا الخَطِّـــيِّ لُـــدْنٍ ... ذَوَابِـــلَ أَوْ بِبِيْـــضٍ يَخْتَلِيْنَـــا

كَـــأَنَّ جَمَـــاجِمَ الأَبْطَـــالِ فِيْهَـــا ... وُسُـــوْقٌ بِالأَمَاعِـــزِ يَرْتَمِيْنَـــا

نَشُـقُّ بِهَـا رُؤُوسَ القَـوْمِ شَقَّـا وَنَخْتَلِـبُ الرِّقَـابَ فَتَخْتَلِينَـا

وَإِنَّ الضِّغْـنَ بَعْدَ الضِّـغْنِ يَبْـدُو عَلَيْـكَ وَيُخْـرِجُ الـدَّاءَ الدَّفِينَـا

وَرِثْنَـا المَجْدَ قَـدْ عَلِمَـتْ مَعَـدٌّ نُطَـاعِنُ دُونَـهُ حَـتَّى يَبِينَـا

وَنَحْنُ إِذَا عِمَـادُ الحَـيِّ خَـرَّتْ عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَـعُ مَـنْ يَلِينَـا

نَجُـذُّ رُؤُوسَهُمْ فِـي غَيْـرِ بِـرٍّ فَمَـا يَـدْرُونَ مَـاذَا يَتَّقُونَـا

كَأَنَّ سُيُـوفَنَا مِنَّـا ومِنْهُـم مَخَـارِيقٌ بِأَيْـدِي لاَعِبِينَـا

كَـأَنَّ ثِيَابَنَـا مِنَّـا وَمِنْهُـمْ خُضِبْـنَ بِـأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَـا

إِذَا مَـا عَـيَّ بِالإِسْنَـافِ حَـيٌّ مِنَ الهَـوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَـا

نَصَبْنَـا مِثْـلَ رَهْـوَةَ ذَاتَ حَـدٍّ مُحَافَظَـةً وَكُنَّـا السَّابِقِينَـا

بِشُبَّـانٍ يَـرَوْنَ القَـتْلَ مَجْـداً وَشَيْـبٍ فِي الحُـرُوبِ مُجَرَّبِينَـا

حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِـمُ جَمِيعـاً مُقَـارَعَةً بَنِيـهِمْ عَـنْ بَنِينَـا

فَأَمَّـا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِـمْ فَنُصْبِـحُ خَيْلُنَـا عُصَـباً ثُبِينَـا

وَأَمَّا يَـوْمَ لاَ نَخْشَـى عَلَيْهِـمْ فَنُمْعِـنُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا

بِـرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِـنْ بَكْـرٍ نَـذُقُ بِهِ السُّـهُولَةَ وَالحُزُونَـا

أَلاَ لاَ يَعْلَـمُ الأَقْـوَامُ أَنَّـا تَضَعْضَعْنَـا وَأَنَّـا قَـدْ وَنِينَـا

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـنَّ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا فَنَجْهَـلَ فَـوْقَ جَهْـلِ الجَاهِلِينَـا

بِأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرُو بْـنَ هِنْـدٍ نَكُـونُ لِقَيْلِكُـمْ فِيهَـا قَطِينَـا

بِأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَو بْـنَ هِنْـدٍ تُطِيْـعُ بِنَـا الوُشَـاةَ وَتَزْدَرِينَـا

تَهَـدَّدُنَـا وَتُوْعِـدُنَا رُوَيْـداً مَتَـى كُـنَّا لأُمِّـكَ مَقْتَوِينَـا

فَإِنَّ قَنَاتَنَـا يَـا عَمْـرُو أَعْيَـتْ عَلَى الأَعْـدَاءِ قَبْلَـكَ أَنْ تَلِينَـا

إِذَا عَضَّ الثِّقَـافُ بِهَـا اشْمَـأَزَّتْ وَوَلَّتْـهُ عَشَـوْزَنَةً زَبُـونَـا

عَشَـوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَـتْ أَرَنَّـت تَشُـجُّ قَفَـا المُثَقِّـفِ وَالجَبِينَـا

فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَـمٍ بِـنْ بَكْـرٍ بِنَقْـصٍ فِي خُطُـوْبِ الأَوَّلِينَـا

وَرِثْنَـا مَجْدَ عَلْقَمَـةَ بِـنْ سَيْـفٍ أَبَـاحَ لَنَا حُصُـوْنَ المَجْـدِ دِينَـا

وَرِثْـتُ مُهَلْهِـلاً وَالخَيْـرَ مِنْـهُ زُهَيْـراً نِعْمَ ذُخْـرُ الذَّاخِرِينَـا

وَعَتَّـاباً وَكُلْثُـوماً جَمِيْعـاً بِهِـمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الأَكْرَمِينَـا

وَذَا البُـرَةِ الـذِي حُـدِّثْتَ عَنْـــهُ ... بِهِ نُحْمَـى وَنَحْمِـي المُلْتَجِينَـــا

وَمِنَّـا قَبْلَـــهُ السَّـاعِي كُلَيْـــبٌ ... فَـأَيُّ المَجْـدِ إلاَّ قَـــدْ وَلِيْنَـــا

مَتَـى نَعقِـــد قَرِيْنَتَنَـــا بِحَبْـــلٍ ... تَجُـذَّ الحَبْـلَ أَوْ تَقْـصِ القَرِيْنَـــا

وَنُوْجَـدُ نَحْـنُ أَمْـنَعُهُمْ ذِمَـــاراً ... وَأَوْفَاهُـــمْ إِذَا عَقَـــدُوا يَمِيْنَـــا

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِـدَ فِـي خَـــزَازَى ... رَفَـدْنَا فَـــوْقَ رِفْـدِ الرَّافِدِيْنَـــا

وَنَحْنُ الحَابِسُـوْنَ بِـذِي أَرَاطَـــى ... تَسَـفُّ الدِلَّـةُ الخُـوْرُ الدَّرِيْنَـــا

وَنَحْـــنُ الحَاكِمُـــوْنَ إِذَا أُطِعْنَـــا ... وَنَحْـــنُ العَازِمُـــوْنَ إِذَا عُصِيْنَـــا

وَنَحْـــنُ التَّـارِكُوْنَ لِمَـا سَخِطْنَـــا ... وَنَحْنُ الآخِـــذُوْنَ لِمَـا رَضِيْنَـــا

وَكُنَّـــا الأَيْمَنِيْـــنَ إِذَا التَقَيْنَـــا ... وَكَـانَ الأَيْسَـــرِيْنَ بَنُـو أَبِيْنَـــا

فَصَالُـوا صَـوْلَةً فِـيْمَنْ يَلِيْهِـــمْ ... وَصُلْنَـا صَـــوْلَةً فِـيْمَنْ يَلِيْنَـــا

فَـــآبُوا بِالنِّـــهَابِ وَبِالسَّبَايَـــا ... وَأُبْـــنَا بِالمُلُـــوْكِ مُصَفَّدِيْنَـــا

إِلَيْكُـمْ يَـا بَنِـي بَكْـــرٍ إِلَيْكُـــمْ ... أَلَمَّـــا تَعْـــرِفُوا مِنَّـــا اليَقِيْنَـــا

أَلَمَّـــا تَعْلَمُـــوا مِنَّـــا وَمِنْكُـــمْ ... كَتَـــائِبَ يَطَّعِـــنَّ وَيَرْتَمِيْنَـــا

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي ... وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ ... تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً ... رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ ... تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ ... عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا

وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثاً ... كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ ... وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ ... نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَا

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً ... إِذَا لاَقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا

لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاساً وَبِيضاً ... وَأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ ... قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَا ... كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

يَقُلْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ ... بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَباً وَدِينَا

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ ... تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينَا

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلاَتٌ ... وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَا

يُذَهْذِهِنَ الرُّؤُوسِ كَمَا تُذَهْدِي ... حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكُرِينَا

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا ... وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا ... وَأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا

وَأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَأَنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِينَا

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً ... أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

مَلأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَظَهرَ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

أأجمع صحبتي؟

أأجمع صحبتي سحر ارتحالا ... ولم أشعر ببين منك هالا

ولم أر مثل هالة في معد ... تشبه حسنها ألاّ الهلالا

ألا أبلغ بني جشم بن بكر ... وتغلب كلها نبأ جلالا

بأن الماجد البطل ابن عمرو ... غداة نطاع قد صدق القتالا

كتيبته ململمة رداح ... إذا يرمونها تنبي النبالا

جزى الله الأغر يزيد خيرا ... ولقاه المسرة والجمالا

بمأخذه ابن كلثوم بن سعد ... يزيد الخير نازله نزالا

بجمع من بني قران صيد ... يجيلون الطعان إذا أجالا

يزيد يقدم الشقراء حتى ... يروي صدرها الأسل النهالا

الشاعر السليك بن عمرو

السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي،والسلكة أمه، فاتك عدّاء، شاعر أسود، من شياطين الجاهلية يلقب بالرئبال، كان أعرف الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها، له وقائع وأخبار كثيرة ، قيل قتلهُ أسد بن مدرك الخثعمي، وقيل: يزيد بن رويم الذهلي الشيباني.

من شعره :

لحى الله صعلوكا، إذا جنّ ليله

لحى اللَّهُ صُـعلوكاً، إذا جَـنّ ليلُـهُ ... مصافي المشاشِ، آلفاً كـلّ مجـزرِ

يَعُدّ الغِنى مـن نفسـه، كـلّ ليلـة ... أصابَ قِراها مـن صَـديقٍ مِيسَّـرِ

ينـامُ عِشـاءً ثـم يصـبحُ ناعسـاً ... تَحُثّ الحَصى عن جنبِـهِ المتعفِّـرِ

يُعينُ نِسـاء الحـيّ، مـا يَسـتعِنّه ... ويمسي طليحـاً كـالبعيرِ المحسّـرِ

ولكنَّ صـعلوكاً، صـفيحةُ وجهـهِ ... كضَـوءِ شِـهابِ القـابس المتنـوِّرِ

مطـلاً علـى أعدائـهِ يزجرونـه ... بساحتهم، زجـرَ المنـيحِ المشـهرِ

فـذلك إن يلـقَ المنيّـة يَلْقَهـا ... حميداً، وإن يَستَغنِ يومـاً، فأجـدِرِ

الشاعر السَمَوأل

السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر في شمالي المدينة، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق.

أشهر شعره لاميته وهي من أجود الشعر، وفي علماء الأدب من ينسبها لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي،هو الذي أجار امرؤ القيس الشاعر من الفرس.

من شعره:

إذا المرءُ لم يدنس منَ اللؤمِ عرضُه

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ ... فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها ... فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ

تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا ... فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ

وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا ... شَبابٌ تَسامى لِلعُلى وَكُهولُ

وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا ... عَزيزٌ وَجارُ الأَكثَرينَ ذَليلُ

لَنا جَبَلٌ يَحتَلُّهُ مَن نُجيرُهُ ... مَنيعٌ يَرُدُّ الطَرفَ وَهُوَ كَليلُ

رَسا أَصلُهُ تَحتَ الثَرى وَسَما بِهِ ... إِلى النَجمِ فَرعٌ لا يُنالُ طَويلُ

هُوَ الأَبلَقُ الفَردُ الَّذي شاعَ ذِكرُهُ ... يَعِزُّ عَلى مَن رامَهُ وَيَطولُ

وَإِنّا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً ... إِذا ما رَأَتهُ عامِرٌ وَسَلولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا ... وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ ... وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ

تَسيلُ عَلى حَـدِّ الظُبـاتِ نُفوسُـنا ... وَلَيسَت عَلى غَيـرِ الظُبـاتِ تَسـيلُ

صَفَونا فَلَم نَكـدُر وَأَخلَـصَ سِـرَّنا ... إِنـاثٌ أَطابَـت حَملَنـا وَفُحـولُ

عَلَونا إِلى خَيـرِ الظُهـورِ وَحَطَّنـا ... لِوَقتٍ إِلى خَيـرِ البُطـونِ نُـزولُ:

فَنَحنُ كَماءِ المُزنِ ما فـي نِصـابِنا ... كَهـامٌ وَلا فينـا يُعَـدُّ بَخيـلُ

وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى النـاسِ قَـولَهُم ... وَلا يُنكِـرونَ القَـولَ حـينَ نَقـولُ

إِذا سَـيِّدٌ مِنّـا خَـلا قـامَ سَـيِّدٌ ... قَـؤولٌ لِمـا قـالَ الكِـرامُ فَعُـولُ

وَما أُخمِدَت نـارٌ لَنـا دونَ طـارِقٍ ... وَلا ذَمَّنـا فـي النـازِلينَ نَزيـلُ

وَأَيّامُنـا مَشـهورَةٌ فـي عَـدُوِّنا ... لَهـا غُـرَرٌ مَعلومَـةٌ وَحُجـولُ

وَأَسيافُنا في كُـلِّ شَـرقٍ وَمَغـرِبٍ ... بِها مِـن قِـراعِ الـدارِعينَ فُلـولُ

مُعَـوَّدَةٌ أَلّا تُسَـلَّ نِصـالُها ... فَتُغمَـدَ حَتّـى يُسـتَباحَ قَبيـلُ

سَلي إِن جَهِلتِ الناسَ عَنّـا وَعَـنهُمُ ... فَلَـيسَ سَـواءً عـالِمٌ وَجَهـولُ

فَإِنَّ بَنـي الرَيّـانِ قَطـبٌ لِقَـومِهِم ... تَـدورُ رَحـاهُم حَـولَهُم وَتَجـولُ

لم يقض من حاجةِ الصبا أربا

لم يقضِ منْ حاجةِ الصبا أربـــا ... وقد شـــآكَ الشـــبابُ إذ ذهبـــا

وعاودَ القلـــبَ بعـــدَ صِـــحّتِهِ ... سُقمٌ فلاقى مـــن الهـــوى تَعَبـــا

إن لـــــنا فخمـــةً ملـــــملمةً ... تَقري العـــدوّ السّـــمامَ واللّهبـــا

رجراجةً عَضَلَ الفضـــاءُ بهـــا ... خَيْلاً ورَجْلاً ومنصـــباً عَجَبـــا

أكنافُهـــا كـــلُّ فـــارسٍ بَطَـــلٍ ... أغلبَ كالليـــثِ عاديـــاً حَرِبـــا

في كفـــةٍ مرهـــفُ الغـــرارِ إذا ... أهوى بهِ مـــنْ كريهـــةٍ رســـبا

أعـــدَّ للحـــربِ كـــلَّ ســـابغةٍ ... فَضفاضَـــةٍ كَالغَـــديرِ وَاليَلَبـــا

والشـــمرَ مطـــرورةً مثقفـــةً ... والبيضَ تزهى تخالهـــا شـــهبا

يا قيسُ إنّ الاحسابَ أحرزَهَـــا ... منْ كانَ يغشى الذوائبَ القضـــبا

منْ غادرَ السيدَ السبطرَ لـــدى ... المعرك عَمراً مُخضَّـــباً تَرِبـــا

جاشَ منَ الكـــاهنينِ إذْ بـــرزوا ... أمواجَ بحْـــرٍ تُقمِّـــصُ الحـــدَبا

لِنصـــرِكُم والســـيوفُ تَطلُـــبُهم ... حتـــى تولـــوا وأمعنـــوا هربـــا

ولسنا بأولِ من فاته

ولســـنا بـــأولِ مـــنْ فاتـــهُ ... على رِفْقِـهِ بَعْـضُ مـا يُطْلَـبُ

وقدْ يدركُ الأمرَ غيـرُ الأريـبِ ... وقـد يُصـرَعُ الحُـوَّلُ القُلَّـبُ

ولَكِـــنْ لهَـــا آمِـــرٌ قَـــادِرٌ ... إذا حـــاولَ الأمْـــرَ لا يُغْلَـــبُ

أعاذلتي ألا لا تعذ ليني

أعـــاذلتي ألا لاَ تعـــذ لينـــي ... فكمْ مـــنْ أمـــرِ عاذلـــةٍ عصـــيتُ

دَعِيني وارشُدي إن كنتُ أغـوى ... ولا تغويْ زعمـتِ كمـا غويـتُ

أعاذلَ قـدْ أطلـتِ اللـومَ حتـى ... لـــو انِّـــي مُنْتَـــهٍ لقـــدِ انتَهَيْـــت

وصفراء المعاصـمِ قـدْ دعتنـي ... إلـــى وصـــلٍ فقلـــتُ لهـــا أبيـــتُ

وزِقٍّ قد جَـرَرْتُ إلـى النَّـدامَى ... وزِقٍّ قـد شـربتُ وقـد سَـقَيت

وحتى لـو يكـونُ فَتـى أُنـاسٍ ... بكى مـنْ عـذلِ عاذلـةٍ بكيـتُ

ألا يـــا بَيْـــتُ بالعليـــاءِ بَيْـــتُ ولـــولا حـــبُّ أَهلـــكَ مـــا أتيـــتُ

ألا يـــا بَيْـــتُ أهلُـــكَ أوعَـــدوني كـــأنّي كـــلَّ ذَنْـــبِهِمِ جَنَيْـــت

إذا مـــا فـــاتني لحـــمُ غـــريضُ ضـــربتُ ذراعَ بكـــري فاشـــتويتُ

الشاعر الشنفرى

عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي يماني، من فحول الطبقة الثانية وكان من فتاك العرب وعدائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم، قتلهُ بنو سلامان، وقيست قفزاته ليلة مقتلهِ فكان الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة، وفي الأمثال (أعدى من الشنفري)، وهو صاحب لامية العرب المشهورة.

من شعره :

أقيموا بني أمي صدورَ مطيَّكم

أقيموا بني أمـــي ، صـــدورَ مَطِـيكم ... فإني ، إلى قومٍ سِـــواكم لأمـــيلُ!

فقد حمت الحاجاتُ ، والليـــلُ مقمـــرٌ ... وشُدت ، لِطياتٍ ، مطايا وأرحُلُ؛

وفي الأرض مَنْأىً، للكريم ، عـــن الأذى ... وفيها ، لمن خاف القِلى ، مُتعزَّلُ

لَعَمْرُكَ ، ما بالأرض ضيقٌ على أمـــرئٍ ... سَرَى راغباً أو راهباً ، وهو يعقلُ

ولي ، دونكم ، أهلونَ : سِيْدٌ عَمَلَّـــسٌ ... وأرقطُ زُهلـــول وَعَرفـــاءُ جيـــألُ

هم الأهلُ ، لا مستودعُ السـرِّ ذائـــعٌ ... لديهم ، ولا الجاني بما جَرَّ ، يُخْـــذَلُ

وكلُّ أبـــيٍّ ، باســـلٌ ، غيـــر أنني ... إذا عرضت أولى الطرائدِ أبســـلُ

وإن مدتْ الأيدي إلى الزاد لـــم أكـــن ... بأعجلهم ، إذ أجْشَعُ القومِ أعجـــل

ومـــاذاك إلا بَسْـــطَةٌ عـــن تفضـــلٍ ... عَلَيهِم ، وكان الأفضلَ المتفضِّـــلُ

وإني كفاني فَقْدُ مـــن لـــيس جازيـــاً ... بِحُسنى ، ولا في قربـــه مُتَعَلَّـــلُ

ثلاثـــةُ أصـــحابٍ : فـــؤادٌ مشـــيعٌ ، ... وأبيضُ إصليتٌ ، وصفراءُ عيطلُ

هتوفَ ، من المُلْس المُتُونِ ، يزينهـا رصائعُ قد نيطت إليها ، ومِحْمَـلُ

إذا زلّ عنها السـهمُ ، حَنَّـتْ كأنهـا مُرَزَّأةٌ ، ثكلـى ، تـرِنُ وتُعْـوِلُ

ولستُ بمِهيـافٍ ، يُعشِّـى سَـوامهُ مُجَدَّعَةُ سُـقبانها ، وهـي بُهَّـلُ

ولا جبـأ أكهـى مُـرِبٍّ بعرسِـهِ يُطالعها في شـأنه كيـف يفعـلُ

ولا خَـرِقٍ هَيْـقٍ ، كـأن فُـؤَادهُ يَظَلُّ به المكّاءُ يعلـو ويَسْـفُلُ ،

ولا خـالفِ داريَّـةٍ ، مُتغَـزِّلٍ ، يروحُ ويغدو ، داهنـاً ، يتكحـلُ

ولسـتُ بِعَـلٍّ شَـرُّهُ دُونَ خَيـرِهِ ألفَّ ، إذا ما رُعتَه اهتاجَ ، أعزلُ

ولستُ بمحيار الظَّـلامِ ، إذا انتحـت هدى الهوجلِ العسيفِ يهماءُ هوجَـلُ

إذا الأمعزُ الصوَّان لاقـى مناسـمي تطـاير منـه قـادحٌ ومُفَلَّـلُ

أُديمُ مِطالَ الجـوعِ حتـى أُميتـهُ ، وأضربُ عنه الذِّكرَ صفحاً ، فأذهَـلُ

وأستفُّ تُرب الأرضِ كي لا يرى لهُ عَليَّ ، من الطَّوْلِ ، امرُؤ مُتطوِّلُ

ولولا اجتناب الذأم ، لم يُلْفَ مَشـربٌ يُعاش بـه ، إلا لـديَّ ، ومأكـلُ

ولكـنَّ نفسـاً مُـرةً لا تقـيمُ بـي على الضيم ، إلا ريثمـا أتحـولُ

وأطوي على الخُمص الحوايا، كما انطوتْ ... خُيُوطَـةُ مـاريّ تُغـارُ وتفتـلُ

وأغدو على القوتِ الزهيدِ كمـا غـدا ... أزلُّ تهـاداه التَّنـائفُ ، أطحـلُ

غدا طَاوياً ، يعارضُ الرِّيحَ ، هافيـاً ... يخُوتُ بأذناب الشِّعَاب ، ويعْسِـلُ

فلمَّا لواهُ القُـوتُ مـن حيـث أمَّـهُ ... دعـا ؛ فأجابتـه نظـائرُ نُحَّـلُ

مُهَلْهَلَـةٌ ، شِـيبُ الوجـوهِ ، كأنهـا ... قِـداحٌ بكفـيَّ ياسِـرٍ ، تتَقَلْقَـلُ

أو الخَشْرَمُ المبعوثُ حثحَـثَ دَبْـرَهُ ... مَحَابيضُ أرداهُنَّ سَـامٍ مُعَسِّـلُ ؛

مُهَرَّتَـةٌ ، فُـوهٌ ، كـأن شُـدُوقها ... شُقُوقُ العِصِيِّ ، كالحاتٌ وبُسَّـلُ

فَضَجَّ ، وضَجَّتْ ، بِـالبَرَاحِ ، كأنَّهـا ... وإياهُ ، نوْحٌ فوقَ علياء ، ثُكَّـلُ ؛

وأغضى وأغضتْ ، واتسى واتَّستْ بهِ ... مَرَاميلُ عَزَّاها ، وعَزَّتهُ مُرْمِـلُ

شَكا وشكَتْ ، ثم ارعوى بعدُ وارعـوت ... ولِلصَّبرُ ، إن لم ينفع الشكوُ أجمـلُ!

وَفَاءَ وفـاءتْ بـادِراتٍ ، وكُلُّهـا ، ... على نَكَظٍ مِمَّـا يُكـابِدُ ، مُجْمِـلُ

وتشربُ أسآرِي القطا الكُدْرُ ؛ بعـدما ... سرت قرباً ، أحناؤها تتصلصـلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ ، وابتدرنا ، وأسْـدَلَتْ ... وَشَـمَّرَ مِنِـي فَـارِطٌ مُتَمَهِّـلُ

فَوَنَيْتُ عنها ، وهي تكبو لِعَقْرِهِ ... يُباشِرُهُ منها ذُقُونٌ وحَوْصَلُ

كأن وغاها ، حجرتيهِ وحولَهُ ... أضاميمُ من سَفْرِ القبائلِ ، نُزَّلُ ،

توافينَ من شَتَّى إليهِ ، فضَمَّها ... كما ضَمَّ أذواد الأصاريم مَنْهَلُ

فَثَنَّتْ غشاشاً ، ثُمَّ مَرَّتْ كأنها ، ... مع الصُّبْحِ، ركبٌ ، من أُحَاظة مُجْفِلُ

وألف وجه الأرض عند افتراشها ... بأهْدَأ تُنبيه سَناسِنُ قُحَّلُ ؛

وأعدلُ مَنحوضاً كأن فصُوصَهُ ... كِعَابٌ دحاها لاعبٌ ، فهي مُثَّلُ

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطلٍ ... لما اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ، أطولُ!

طَرِيدُ جِنايَاتٍ تياسَرنَ لَحْمَهُ ، ... عَقِيرَتُهُ في أيِّها حُمَّ أوَّلُ ،

تنامُ إذا ما نام ، يقظى عُيُونُها ، ... حِثاثاً إلى مكروهِهِ تَتَغَلْغَلُ

وإلفُ همومٍ ما تزال تَعُودهُ ... عِياداً ، كحمى الرَّبعِ ، أوهي أثقلُ

إذا وردتْ أصدرتُها ، ثُمَّ إنها ... تثوبُ ، فتأتي مِن تُحَيْتُ ومن عَلُ

فإما تريني كابنة الرَّمْلِ ، ضاحياً ... على رقةٍ ، أحفى ، ولا أتنعلُ

فإني لمولى الصبر ، أجتابُ بَزَّه ... على مِثل قلب السِّمْع ، والحزم أنعلُ

وأُعـدمُ أحْيانـاً ، وأُغنـى ، وَإنمـا ... ينالُ الغِنـى ذو البُعْـدَةِ المتبَـذِّلُ

فـلا جَـزَعٌ مـن خِلـةٍ مُتكشِّـفٌ ... ولا مَرِحٌ تحـتَ الغِنـى أتخيـلُ

ولا تزدهي الأجهال حِلمي ، ولا أُرى ... سؤولاً بأعقـاب الأقاويـلِ أُنمِـلُ

ولَيلةِ نحسٍ ، يصطلي القوس ربهـا ... وأقطعـهُ اللاتـي بهـا يتنبـلُ

دعستُ على غطْشٍ وبغشٍ ، وصـحبتي ... سُعارٌ ، وإرزيزٌ ، وَوَجْرٌ ، وأفكَلُ

فأيَّمـتُ نِسـواناً ، وأيتمـتُ ولْـدَةً ... وعُذْتُ كما أبْدَأتُ ، والليل أليَـلُ

وأصبح ، عني ، بالغُميصاءِ ، جالساً ... فريقان : مسؤولٌ ، وآخرُ يسـألُ

فقالوا : لقـد هَـرَّتْ بلِيـلٍ كِلابُنـا ... فقلنا : أذِئبٌ عسَّ ؟ أم عسَّ فُرعُلُ

فلـمْ تَـكُ إلا نبـأةٌ ، ثـم هوَّمَـتْ ... فقلنا قطاةٌ رِيعَ ، أم ريـعَ أجْـدَلُ

فإن يَكُ من جـنٍّ ، لأبـرحَ طَارقـاً ... وإن يَكُ إنساً ، مَاكها الإنسُ تَفعَلُ

ويومٍ من الشِّعرى ، يـذوبُ لُعابـهُ ، ... أفاعيه ، في رمضـائهِ ، تتململُ

نَصَبْتُ له وجهـي ، ولاكـنَّ دُونَـهُ ... ولا ستر إلا الأتحمـيُّ المُرَعْبَـلُ

وضافٍ ، إذا هبتْ له الريحُ ، طيَّرتْ ... لبائدَ عـن أعطافـهِ مـا ترجَّـلُ

بعيدِ بمسِّ الدِّهنِ والفَلْسى عُهْدُهُ ... له عَبَسٌ ، عافٍ من الغسْلِ مُحْوَلُ

وخَرقٍ كظهرِ الترسِ ، قَفْرٍ قطعتُهُ ... بِعَامِلَتين ، ظهرهُ ليس يعملُ

وألحقتُ أولاهُ بأخراه ، مُوفياً ... على قُنَّةٍ ، أُقعي مِراراً وأمثُلُ

تَرُوذُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها ... عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني ... مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعقَلُ

الشاعر

لبيد بن ربيعة العامري

لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد.

وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات.

من شعره :

رأتني قد شحبت وسل جسمي

رَأتْنِـــي قَـــدْ شَـــحَبْتُ وَسَـــلَّ جســـمي
طِـــلاَبُ النازحـــاتِ مِـــنَ الهمـــومِ
وكَـــم لاقيـــتُ بَعْـــدَكِ مِـــنْ أُمـــورٍ
وأهـــوالٍ أشـــدُّ لهـــا حزِيمـــي
أُكَلِّفُهـــا وَتَعْلَـــمُ أنّ هَـــوْنِي
يُسَـــارِعُ فِـــي بُنَـــى الأمْـــر الجســـيمِ
وخصـــمٍ قَـــدْ أقمـــتُ الـــدَّرْءَ مِنْـــهُ
بـــلا نَـــزِقِ الخِصَـــامِ ولا سَـــؤومِ
ومـــولىً قَـــدْ دفعـــتُ الضَّـــيْمَ عَنْـــهُ
وقـــد أمســـى بمنزلـــةِ المَضـــيمِ
وَخَـــرْقٍ قَـــدْ قَطَعـــتُ بِـــيَعْمَلاَتٍ

مُمَـــــــلاَّتِ المناســـــــمِ واللّحـــــــومِ

كســـــاهُنَّ الهـــــواجرُ كـــــلَّ يـــــومِ

رجيعـــــــاً بالمغـــــــابِنِ كالعصـــــــيمِ

إذا هَجَـــــدَ القَطَـــــا أفْـــــزَعْنَ مِنْـــــهُ

أوَامِـــــنَ فـــــي مُعَرَّســـــه الجُثُـــــومِ

رَحَلْـــــنَ لشُـــــقَّةٍ وَنَصَـــــبْنَ نَصْـــــباً

لِـــــوَغْراتِ الهـــــواجِرِ والسَّـــــمُومِ

فكـــــنَّ سَـــــفينَها وَضَـــــرَبْنَ جَأْشـــــاً

لخَمْـــــسٍ فـــــي مُلَجَّجَـــــةٍ أَزُومِ

أجَـــــزْتُ إلـــــى مَعَارِفِهـــــا بِشُـــــعْثٍ

وأطـــــلاح مـــــن العيـــــديِّ هـــــيمِ

فخضْـــــنَ نياطَهَـــــا حتـــــى أُنيخَـــــتْ

علـــــى عـــــافٍ مدارِجُـــــهُ سَـــــدَومِ

فَـــــلاَ وأبِيـــــكَ مَـــــا حـــــيٌّ كحـــــيٍّ

لِجـــــارٍ حـــــلَّ فـــــيهمْ أوْ عـــــديمِ

ولا للضـــــيف إنْ طرقـــــتْ بليـــــلٌ

بأفنـــــانِ العِضَـــــاهِ وبَالهَشِـــــيمِ

ورَوْحَـــــتِ اللِّقَـــــاحُ بِغَيْـــــرِ دَرٍّ

إلـــــى الحُجُـــــرَاتِ تُعْجِـــــلُ بالرَّسِـــــيمِ

وَخَـــــوَّدَ فَحْلُهـــــا مِـــــنْ غَيْـــــرِ شَـــــلٍّ

بـــــدارَ الـــــرِّيحِ، تَخويـــــدَ الظَّلـــــيمِ

إذا مـــــا دَرُّهَـــــا لـــــم يَقْـــــرِ ضـــــيفاً

ضَـــــمِنَّ لـــــهُ قِـــــراهُ مـــــن الشُّـــــحومِ

فَـــــلا نَتَجَـــــاوَزُ العَطِـــــلاَتِ مِنهـــــا

إلـــــى البكـــــرِ المقـــــاربِ والكـــــزومِ

ولَكِنَّـــــا نُعِـــــضُّ الســـــيفَ مِنهَـــــا

بأســـــوق عافيـــــاتِ اللحـــــم كُـــــومِ

وكَـــم فينـــا إذا مـــا المحـــلُ أبْـــدى

نحـــاس القـــومِ مـــن ســـمحِ هضـــومِ

يُبَـــاري الـــريحَ لَـــيس بِجـــانَبِيٍّ

وَلا دَفِـــنِ مُرُوءَتُـــهُ، لئـــيمِ

إذا عُـــدَّ القَـــديمُ وجـــدتَ فِينَـــا

كـــرائمَ مَـــا يعـــدُّ مِـــن القـــديم

وجـــدتَ الجـــاهَ والآكـــالَ فِينـــا

وعـــادِيَّ المـــآثر والأرومِ

عفتِ الديارُ محلُها فمُقامُها

عفتِ الـديارُ محلُّهـا فمُقامُهَـا ... بمنًـى تأبَّـدَ غَولُهـا فرِجَامُهَـا

فمدافعُ الريَّـانِ عـرِّيَ رسْـمُها ... خلقاً كما ضَمِنَ الـوُحِيَّ سِـلامُها

دمنٌ تَجَرَّمَ بعـدَ عَهْـدِ أنِيسِـهَا ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَـا وحَرَامُهَـا

رزقَتْ مرابيعَ النُّجـومِ وصـابَهَا ... ودقُ الرواعدِ جوْدُهَـا فرهامُهـا

منْ كلِّ سَـارِيَةٍ وغـادٍ مُـدْجِنٍ ... وعشـيَّةٍ متجـاوبٍ إرْزامُهَـا

فَعَلا فُرُوعُ الأيْهُقَـانِ وَأطْفَلَـتْ ... بـالجلهتين ظباؤهَـا ونعامُهـا

والعينُ سـاكِنَةٌ علـى أطْلائِهـا ... عُوذاً تَأجَّـلُ بالفضَـاءِ بِهَامُهـا

وجَلا السُّيولُ عن الطُّلولِ كأنَّهـا ... ربـرٌ تجِـدُّ متونَهـا أقْلامُهـا

أوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِـفَّ نَؤورُهَـا ... كفِفاً تعـرَّضَ فـوقَهنَّ وشـامُها

فوقفتُ أسْألُهَا ، وكيـفَ سُـؤالُنَا ... صُمّاً خوالدَ مـا يُبِـينُ كلامُهـا

عريتْ وكان بها الجميعُ فأبكرُوا ... منها وَغُـودرَ نُؤيُهَـا وَثُمَامُهـا

شاقتكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تحمَّلُـوا ... فتكنَّسُوا قُطُنـاً تَصِـرُّ خيَامُهـا

من كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِـلُّ عِصِـيَّهُ زوْجٌ عليـــه كلَّـــةٌ وفرامُهَـــا

زُجَلاً كأنَّ نِعَاجَ تُوضِـحَ فَوْقَهَـا وظِباءَ وجـرَةَ عُطَّفـاً آرَامُهَـا

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّـرَابُ كأنهـا أجْزَاعُ بِيشَـةَ أثْلُهَـا وَرُضَـامُهَا

بلْ ما تذكرُ منْ نوارَ وقـد نـأتْ وَتَقَطَّعَـتْ أسْـبَابُهَا وَرِمَامُهَـا

مُرِّيَّـةٌ حَلَّـتْ بِفَيْـدَ وَجَـاوَرَتْ أهْلَ الحِجَازِ فأيْنَ مِنْـكَ مَرَامُهَـا

بمشـارق الجبلـين أو بِمُحَجَّـرٍ فَتَضَـمَّنَتْهَا فَـرْدَةٌ فَرُخَامُهَـا

فَصُـوَائِقٌ إنْ أيْمَنَـتْ فَمَظِنَّـةٌ فيها وحافُ القَهْـرِ أوْ طِلْخامُهَـا

فاقطعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْـلُهُ ولَشرُّ واصـلِ خُلَّـةٍ صَـرَّامُها

واحبُ المُجَامِلَ بالجزيلِ وصرمُهُ بـاقٍ إذا ضـلعَتْ وزاغَ قوامُهَـا

بِطَلِـيحِ أسْـفَارٍ تَـرَكْنَ بقيَّـةً منها فـأحنقَ صُـلْبُها وسـنامُها

وإذا تغـالى لحمُهـا وتحسَّـرتْ وتَقَطَّعَتْ بعـد الكَـلالِ خِـدَامُهَا

فلها هبابٌ فـي الزِّمـامِ كأنَّهـا صهباءُ خَفَّ مع الجنوبِ جَهَامُهـا

أو ملمِعٌ وسقَتْ لأحقـبَ لاحَـهُ طَرْدُ الفُحول وَضَرْبُهَا وكِـدَامُهَا

يعلوُ بها حدبُ الإكـامِ مسـجَّجٌ ... قَد رابَـهُ عصـيانُهَا ووحَامُهـا

بـأحِزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَرْبَـأُ فوقَهَـا ... قَفْر المَرَاقِـبِ خَوْفُهَـا آرامُهَـا

حتى إذا سَـلَخَا جُمَـادَى سـتَّةً ... جَزءاً فطالَ صِـيامُهُ وَصِـيَامُها

رَجَعَا بأمرهمـا إلـى ذي مِـرَّةٍ ... حصدٍ، ونجحُ صـريمةٍ إبرامُهَـا

ورمى دوابرَهَا السَّـفَا وتهيَّجَـتْ ... ريحُ المصايفِ سَوْمُهَا وسِـهامُهَا

فتنازعا سَـبِطاً يطيـرُ ظلالُـهُ ... كدخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَـبُّ ضِـرَامُهَا

مشمُولةٍ غلِثَـتْ بنابـتِ عـرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نـارٍ سَـاطِعٍ أسْـنَامُها

فمضى وَقَـدَّمَهَا وكانـتْ عـادةٌ ... منـه إذا هِـيَ عَـرَّدَتْ إقـدامُها

فتوسَّطا عرضَ السَّريِّ وصـدَّعا ... مسـجورةً متجـاوراً قُلاَّمُهَـا

محفوفةٌ وسـطَ اليـراعِ يُظِلُّهـا ... مِنـه مُصَـرَّعُ غَابـةٍ وقِيامُهـا

أفَتِلْـكَ أم وحْشِـيَّةٌ مسـبوعَةٌ ... خذلتْ وهاديةُ الصِّـوارِ قِوَامُهـا

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَريرَ فلَـمْ يَـرِمْ ... عرضَ الشَّقائِقِ طوفُها وبغامُهـا

لِمُعَفَّـرٍ قَهْـدٍ تَنَـازَعَ شِـلْوَهُ ... غُبْسٌ كواسِبُ لا يُمَـنُّ طَعَامُهـا

صَادَفْنَ منهـا غِـرَّةً فَأَصَـبْنَهَا ... إنَّ المنايـا لا تطـيشُ سـهامُهَا

باتَتْ وَأسْبَلَ واكفٌ مـن ديمـةٍ ... يروِي الخمائلَ دائمـاً تسـجامُها

يعـدُو طريقـةَ متنِهَـا متـواتِرٌ ... في ليلةٍ كَفَـرَ النُّجـومَ غَمَامُهَـا

تَجتافُ أصْـلاً قالِصـاً متنبِّـذاً ... بعجـوبِ أنْقـاءٍ يميـلُ هُيَامُهـا

وتُضيءُ في وَجْهِ الظلام مُنِيـرةً ... كجمانَةِ البحـريِّ سُـلَّ نظامُهـا

حتى إذا انحسَرَ الظلامُ وَأسْفَرَتْ ... بكرتْ تزلُّ عن الثَّـرَى أزْلامُهـا

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهـاءِ صَـعَائِدٍ ... سَـبْعاً تُؤامـاً كـاملاً أيَّامُهـا

حتى إذا يَئِسَتْ وأسْـحَقَ حَـالِقٌ ... لـم يُبلـهِ إرْضـاعُها وفِطَامُهـا

وتوجسَّتْ رزَّ الأنـيسِ فَرَاعَهـا ... عن ظهرِ غَيْبٍ، والأنيسُ سَقَامُها

فَغَدَتْ كلا الفَرجَينِ تَحْسَـبُ أنَّـهُ ... مَولى المخافـة خلفُهـا وأمامُهـا

حتى إذا يئسَ الرُّمـاةُ وأرْسَـلُوا ... غضفاً دواجنَ قـافلاً أعْصـامُها

فَلَحِقْنَ واعتكـرتْ لهـا مَدْرِيَّـةٌ ... كالسَّـمهريَّةِ حَـدَّهَا وتَمَامُهَـا

لِتذُودَهُنَّ وَأيقنَـتْ إن لـم تَـذُدْ ... أن قد أحمَّ مع الحتـوفِ حمامُهـا

فتقصدتْ منها كَسابِ فضُـرِّجتْ ... بدمٍ وغودرَ في المكَـرِّ سُـخَامُها

فبتلْكَ إذْ رقَصَ اللوامعُ بالضُّحى ... واجتابَ أردِيةَ السَّـرَابِ إكامُهـا

أقضي اللُّبانـةَ لا أفـرِّطُ ريبـةً ... أو أن يلـومَ بحاجـةٍ لُوَّامُهَـا

أوَلم تكنْ تـدري نَـوَارُ بـأنَّني ... وَصَّـالُ عَقْـدِ حَبَائِـلٍ جَـذَّامُها

تَـرَّاكُ أمكنـةٍ إذا لـم أرْضَـهَا ... أوْ يعتلقْ بعضَ النفوسِ حِمامُهـا

بل أنتِ لا تدرين كم مِـنْ ليلـةٍ ... طَلْـقٍ لذيـذٍ لَهْوُهـا ونِـدَامُها

قَد بِتُّ سامِرَها، وغَايـة تـاجرٍ ... وافيتُ إذ رُفِعَتْ وَعَـزَّ مُـدَامُها

أُغْلي السِّبَاءَ بكلِّ أدْكَـنَ عـاتقٍ ... أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُـضَّ خِتَامُهـا

بصَبوحِ صافيةٍ وجـذبِ كرينـةٍ ... بمـوتَّرٍ تأتالُـهُ إبهامُهَـا

بادرتُ حاجتَها الـدَّجاجَ بسـحرَةٍ ... لأعَلَّ منها حـينَ هـبَّ نيامُهـا

وغداةِ ريحٍ قَـدْ وزعـتُ وقَـرَّةٍ ... إذ أصْبَحَتْ بيدِ الشَّـمالِ زمامُهـا

ولقَد حميْتُ الحيَّ تحملُ شِـكَّتي ... فرطٌ، وشاني إذْ غدوتُ لجامُهـا

فعلَوتُ مرتقباً علَـى ذي هَبْـوَةٍ ... حَـرِجٍ إلـى أعلامِهِـنَّ قَتَامُهـا

حتى إذا ألْقَتْ يداً في كافرٍ ... وأجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

أسْهلْتُ وانتصَبتْ كجذعِ منيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دونها جُرَّامُها

رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعامِ وَشَلَّهُ ... حتى إذا سَخِنَتْ وَخَفَّ عظامُها

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأسْبَلَ نَحْرُهَا ... وابتلَّ من زَبَدِ الحميمِ حِزَامُهَا

تَرْقَى وَتَطْعَنُ في العِنَانِ وتَنْتَحي ... وِرْدَ الحمَامةِ إذ أجَدَّ حَمَامُها

وكثيرةٍ غُرَباؤهَا مَجْهُولَةٍ ... ترجَى نوافِلُها ويخْشَى ذامُها

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّهَا ... جِنٌّ بِجِدِّيٍّ رواسٍ أقْدامُها

أنكرتُ باطلَها وَبُؤْتُ بحقِّها ... عندي، ولم يَفْخَرْ عليَّ كرامُها

وَجزَورِ أيْسَارٍ دَعَوْتُ لحتفِها ... بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أجسامُها

أدعُو بهنَّ لعاقِرٍ أوْ مطفِلٍ ... بذلَتْ لجيرانِ الجميعِ لحامُها

فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأنّما ... هبَطَا تبالَةَ مخصِباً أهْضَامُها

تَأوِي إلى الأطْنابِ كلُّ رذيَّةٍ ... مِثْلُ البَلِيَّةِ قَالصٌ أهدَامُها

ويكلّلُونَ إذا الرياحُ تناوحَتْ ... خُلُجاً تمدُّ شوارعاً أيْتَامُها

إنّا إذا التَقتِ المجَامِعُ لـم يَـزَلْ ... منّـا لِـزَازُ عظيمـةٍ جَشّـامُها

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِـي العشـيرةَ حَقَّهَـا ... وَمُغَـذْمِرٌ لحقوقِهـا هَضّـامُها

فضلاً، وذو كرمٍ يعينُ على النَّدى ... سمحٌ كسُـوبُ رغائـبٍ غنّامُهـا

مِنْ معشرٍ سـنَّتْ لهـمْ آبـاؤهُمْ ... ولكـلِّ قـومٍ سُـنَّةٌ وإمامُهَـا

إذ لا يميل معَ الهَـوى أحلامُهـا ... فاقْنَعْ بمـا قَسَـمَ المليـكُ فإنّمَـا

قسـمَ الخلائـقَ بيننـا علاّمُهـا ... وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ فـي مَعْشَـرٍ

أوْفَـى بـأوْفَرِ حَظِّنَـا قَسّـامُهَا ... فبنى لنـا بيتـاً رفيعـاً سـمكُهُ

فَسَـما إليـه كَهْلُهَـا وَغُلامُهـا ... وَهُمُ السُّنَاةُ إذا العشيرةُ أُفْظِعَـتْ

وهمُ فوارِسُـهَا وَهـمْ حُكّامُهـا ... وهـمُ رَبِيـعٌ للمُجَـاورِ فـيهمُ

والمرملاتِ إذا تطـاولَ عَامُهـا ... وَهُمُ العَشيرةُ أنْ يُبَطِّـيءَ حاسـدٌ

إنما يحفظ التقى الأبرار

إنّمـــا يحفـــظُ التّقـــى الأبـــرارُ ... وإلـــى اللهِ يســـتقرُّ القـــرارُ

وإلـــى اللهِ ترجعـــونَ وعنـــدَ ... اللهِ وردُ الأمـــورِ والإصـــدارُ

كُلَّ شيءٍ أحصَـــى كِتابـــاً وعِلْمَـــاً ... ولديـــهِ تجلّـــتِ الأسْـــرارُ

يـــومَ أرزاقُ مَـــنْ يفضّـــلُ عـــمٌّ ... مُوسَـــقَاتٌ وحُفَّـــلٌ أبْكَـــارُ

فاخراتٌ ضـــروعُها فـــي ذُراهـــا ... وأنَـــاضَ العَيْـــدانُ والجَبّـــارُ

يَوْمَ لا يُدخِلُ المُدارِسَ في الرَّحـــ ... ـــمَةِ إلاَّ بَـــراءَةٌ واعتِـــذارُ

وحســـانٌ أعـــدَّهُنَّ لأشْـــها ... دٍ وَغفْـــرُ الّـــذي هُـــوَ الغَفّـــارُ

وَمَقَـــامٌ أكْـــرِمْ بـــهِ مِـــنْ مقَـــامٍ ... وهَـــوادٍ وسُـــنَّةٌ ومَشَـــارُ

إنْ يكنْ في الحَياةِ خَيرٌ فقـــد أُنْـــ ... ـــظِرْتُ لوْ كانَ يَنْفَـــعُ الإنْظَـــارُ

عشتُ دهراً ولا يدومُ على الأيـــ ... ـــامِ إلاَّ يَرَمْـــرَمٌ وتِعْـــارُ

وكُـــلافٌ وضـــلفعٌ وبضـــيعٌ ... والّـــذي فَـــوْقَ خُبَّـــةٍ، تِيمَـــارُ

والنجـــومُ التـــي تتـــابعُ بالليـــ ... ـــلِ وفيها ذاتَ اليَمـــينِ ازْوِرارُ

دائِبٌ مَوْرُهـا، ويصـرِفُها الغَـوْ ... رُ، كما تعطِفُ الهجانُ الظُّـؤَارُ

ثـمّ يعمَـى إذا خفـينَ علينَـا ... أطِـوَالٌ أمْرَاسُـها أمْ قِصَـارُ

هَلَكَـتْ عـامِرٌ فلَـمْ يَبْـقَ منهـا ... بريـاضِ الأعـرافِ إلاَّ الـدّيارُ

غيـرُ آلٍ وعنَّـةٍ وعـريشٍ ... ذَعْـذَعَتْها الرّيـاحُ والأمْطـارُ

وأرَى آلَ عـامِرٍ وَدَّعُـوني ... غيـرَ قـومٍ أفراسُـهُمْ أمهـارُ

واقفيهـا بكـلّ ثغـرٍ مخوفٍ ... هُم علَيها لعَمْـرُ جَـدّي نُضَـارُ

لمْ يهينوا المولى على حدثِ الدّهْـ ... ـرِ ولا تجتَـويهِمْ الأصْـهارُ

فعلَـى عـامِرٍ سـلامٌ وحمـدٌ ... حَيثُ حَلّوا منَ البلادِ وسـارُوا

الشاعر

المتلمس الضبعي

جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح من بني ضُبيعة، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد .

كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق، ثم هجاه فأراد عمرو قتله ففرَّ إلى الشام ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى، من أعمال حوران في سورية، وفي الأمثال: أشأم من صحيفة المتلمس، وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين وفيه الأمر بقتله ففضه وقُرِىء له ما فيه فنجا من الموت .

من شعره :

إن الحبيبة حبها لم ينفد

إنَّ الحَبيبَـــةَ حُبُّهـــا لَـــم يَنفَـــدِ ... وَاليَأسُ يُسلي لَـــو سَـــلَوتَ أَخـــادَدِ

قَـــد طـــالَ مـــا أَحبَبتَهـــا وَوَدِدتَهـــا ... لَو كانَ يُغني عَنـــكَ طـــولُ تَـــوَدُّدِ

إنَّ العِراقَ وَأَهلَـــهُ كـــانُوا الهَـــوى ... فَـــإِذا نَـــأى بـــي وُدُّهُـــم فَليَبعُـــدِ

فَلَتَـــــرُكَنَّهُمُ بِلَيـــــلٍ نـــــاقَتي ... تَـــذَرُ السِـــماكَ وَتَهتَـــدي بِالفَرقَـــدِ

تَعـــدو إِذا وَقَـــعَ المُمَـــرُّ بِـــدَفِّها ... عَدوَ النَحوصِ تَخافُ ضيقَ المَرصَدِ

أُجُـــدٌ إِذا اِســـتَنفَرتُها مِـــن مَبـــرَكٍ ... حُلِيَـــت مَغابِنُهـــا بِـــرُبٍّ مُعقَـــدِ

وَإِذا الرِكابُ تَواكَلَت بَعـــدَ السُـــرى ... وَجَرى السَرابُ عَلى مُتونِ الجَدجَـــدِ

مَرِحَت وَطاحَ المَروُ مِـــن أَخفافِهـــا ... جَـــذبَ القَرينَـــةِ لِلنَجـــاءِ الأَجـــرَدِ

لِـــبِلادِ قَـــومٍ لا يُـــرامُ هَـــديُهُم ... وَهَدِيُّ قَـــومٍ آخَـــرينَ هُـــوَ الـــرَدِي

كَطُرَيفَةَ بـــنِ العَبـــدِ كـــانَ هَـــدِيَّهُم ... ضَـــربوا قَذالَـــةَ رَأسِـــهِ بِمُهَنَّـــدِ

وَابنى أُمامَـــةَ قَـــد أَخَـــذتَ كِلَيهِمـــا ... وَإِخـــالُ أَنَّـــكَ ثالِـــثٌ بِالأَســـوَدِ

إنَّ الخيانَـــةَ وَالمَغالَـــةَ وَالخَنَـــا ... وَالغَـــدرَ أَترُكُـــهُ بِبَلـــدَةِ مُفسِـــدِ

مَلِـــكٌ يُلاعِـــبُ أُمَّـــهُ وَقَطِينَهـــا ... رِخـــوَ المَفاصِـــلِ أيـــرُهُ كـــالمِروَدِ

بِالبابِ يَطلُبُ كُـلَّ طالِـبِ حاجَـةٍ ... فَـإِذا خَـلا فَـالمَرءُ غَيـرُ مُسَـدَّدِ

فَـإِذا حَلَلـتُ وَدونَ بَيتَـي غـاوَةٌ ... فَابرُق بِأَرضِكَ ما بَدا لَـكَ وارعُـدِ

أَبنَـي قِلابَـةَ لَـم تَكُـن عـاداتُكُم ... أَخـذَ الدَنِيَّـةِ قَبـلَ خُطَّـةِ مِعضَـدِ

لَن يَرحَضَ السَوءاتَ عن أَحسـابِكُم ... نَعَـمُ الحَـواثِرِ إِذ تُسـاقُ لِمَعبَـدِ

فَالعَبـدُ عَبـدُكُمُ اِقتُلـوا بِـأَخيكُمُ ... كـالعَيرِ أَعـرَضَ جَنبَـهُ لِلمِطـرَدِ

إن الهوان حمار القوم يعرفه

إنَّ الهَــوانَ حِمــارُ القَــومِ يَعرِفُــهُ ... والحُــرُّ يُنكِــرُهُ والرَّســلَةُ الأُجُــدُ

كونوا كَبَكرٍ كَما قَــد كــانَ أَوَّلُكُــم ... وَلا تَكونوا كَعَبدِ القَــيسِ إِذ قَعَــدوا

يُعطونَ ما سُــئِلوا وَالخَــطُّ مَنــزِلُهُم ... كَما أَكَــبَّ عَلــى ذِي بَطنِــهِ الفَهَــدُ

وَلَن يُقيمَ عَلــى خَســفٍ يُســامُ بِــهِ ... إِلاَّ الأَذَلاَّنِ عَيــرُ الأَهــلِ وَالوَتِــدُ

هَذا عَلى الخَسفِ مَربــوطٌ بِرُمَّتِــهِ ... وَذا يُشَــجُّ فمــا يَرثــي لَــهُ أَحَــدُ

فَإِن أَقَمتُم عَلــى ضَــيمٍ يُــرادُ بِكُــم ... فَــإِنَّ رَحلــي لَكُــم وَالٍ وَمُعتَمَــدُ

كونوا كَسامَةَ إِذا شَــعفٌ مَنازِلُــهُ ... إِذ قِيلَ جَيشٌ وَجَيشٌ حــافِظٌ رَصَــدُ

شَدَّ المَطِيَّــةَ بِالأَنســاعِ فَانحَرَفَــت ... عُرضَ التَنوفَةِ حَتّى مَسَّــها النَجَــدُ

وَفي الــبِلادِ إِذا مــا خِفــتَ نــائِرَةً ... وَلا تَكونوا كَعَبدِ القَــيسِ إِذ قَعَــدوا

الشاعر

المسيب بن عَلس

المسيب بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار، شاعر جاهلي، كان أحد المقلّين المفضلين في الجاهلية وهو خال الأعشى ميمون وكان الأعشى راويته، وقيل اسمه زهير، وكنيته أبو فضة، له ديوان شعر شرحه الآمدي.

من شعره :

أبلغ ضبيعة

أَبلِـــغ ضُـــبَيعَةَ أَنَّ الـــبِلا ... دَ فيها لِـذي حَسَـبٍ مَهـرَبُ

فَقَـد يَجلِسُ القَـومُ فـي أَصـلِهِم ... إِذا لَـم يُضـاموا وَإِن أَجـدَبوا

فَـإِنَّ الَّـذي كُنـتُمُ تَحـذَرو ... نَ جاءَت عُيونٌ بِـهِ تَضـرِبُ

فَـلا تَجلِسـوا غَرَضـاً لِلمَنـو ... نِ حَذفاً كَمـا تُحـذَفُ الأَرنَـبُ

وَسـيروا عَلـى إِثـرِ أَولاكُـمُ ... وَلا تَنزِلُـروا مِثلَهـا وَاذهَبـوا

فَـإِنَّ مَـوالِيكُمُ أَصـفَقوا ... فَكُلُّهُـمُ جَنبُـهُ أَجـرَبُ

وَإِنَّهُـمُ قَـد دَعَـوا دَعـوَةً ... سَـيَتبَعُها ذَنَـبٌ أَهلَـبُ

سَـتَحمِلُ قَومـاً عَلـى آلَـةٍ ... تَظَـلُّ الرِمـاحُ بِهِـم تَعلُـبُ

وَلَـولا عُلالَـةُ أَرماحِنـا ... لَظَلَّـت نِسـاؤُهُمُ تُجنَـبُ

فَـإِن لَـم تَكُـن بِكُـمُ مُنَّـةٌ ... يُبَلِّغُهـا البَلَـدَ الأَركَـبُ

فَـذيخوا عَبيـداً لِأَربـابِكُم ... فَإِن ساءَكُم ذاكُـمُ فَاِغضَـبوا

وَهَـل يَجلِسُ القَـومُ لا يُنكِـرونَ ... وَكُلُّهُـمُ مُفـهُ يُضـرَبُ

وَسيروا فَإِنّي لَكُم بِالرِضى ... عَرانينَ شَيبانَ أَن تَقرَبوا

فَلا هاهُنا كَ وَلا هاهُنا ... لَكُم مَوئِلٌ غَيرُهُم فَانصِبوا

لِفَرعِ نِزارٍ وَهُم أَصلُها ... نَما بِهِمُ العِزُّ فَاِغلَولَبوا

وَيَومَ العِيانَةِ عِندَ الكَثيـ ... ـبِ يَومٌ أَشائِمُهُ تَتَعَبُ

تَبيتُ المُلوكُ عَلى عَتَبِها ... وَشَيبانُ إِن غَضِبَت تُعتَبُ

وَكَالشُهدِ بِالراحِ أَخلاقُهُم ... وَأَحلامُهُم مِنهُما أَعذَبُ

وَكَالمِسكِ تُربُ مَقاماتِهِم ... وَرَيّا قُبورِهِمُ أَطيَبُ

وَقَد كانَ سامَةُ في قَومِهِ ... لَهُ مَأكَلٌ وَلَهُ مَشرَبُ

فَساموهُ خَسفاً فَلَم يَرضَهُ ... وَفي الأَرضِ عَن خَسفِهِم مَذهَبُ

فَقالَ لِسامَةَ إِحدى النِسا ... ءِ ما لَكَ يا سامُ لا تَركَبُ

أَكُلُّ البِلادِ بِها حارِسٌ ... مُطِلٌّ وَضَيرغامَةٌ أَغلَبُ

فَقالَ بَلى إِنَّني راكِبٌ ... وَإِنّي لِقَومِيَ مُستَعتِبُ

فَشَدَّ أَمونَاً بِأَنساعِها ... بِنَخلَةَ إِذ دونَها كَبكَبُ

فَجَنَّبَهـــا الهَضـــبَ تَـــردي بِـــهِ ... كَما شَـجَرَ القـارِبُ الأَحقَـبُ

فَلَمّـــا أَتَـــى بَلَـــداً سَـــرَّهُ ... بِـــهِ مَرتَـــعٌ وَبِـــهِ مَعـــزَبُ

وَحِصـــنٌ حَصـــينٌ لِأَبنـــائِهِم ... وَريـــفٌ لِإِبلِهِـــمُ مُخصِـــبُ

تَـــذَكَّرَ لَمّـــا ثَـــوى قَومَـــهُ ... وَمِـــن دونِهِـــم بَلَـــدٌ عُـــزَّبُ

فَكَـــرَّت بِـــهِ حَـــرَجٌ ضـــامِرٌ ... فَآبَـــت بِـــهِ صُـــلبُها أَحـــدَبُ

فَقـــالَ أَلا فَابشِـــروا وَاِظعَنـــوا ... فَصارَت عِـــلافٌ وَلَـــم يُعقِبـــوا

وَلَـــم يَنـــهَ رِحلَـــتَهُم فـــي السَـــما ... ءِ نَحسُ الخَـــراتَينِ وَالعَقـــرَبُ

فَبَلَّغَـــــهُ دَلَـــــجٌ دائِـــــبٌ ... وَسَـــيرٌ إِذا صَـــدَحَ الجُنـــدَبُ

فَحـــينَ النَهـــارِ يَـــرى شَمسَـــهُ ... وَحينـــاً يَلـــوحُ بِهـــا كَوكَـــبُ

عُدَيَّـــةُ لَـــيسَ لَهـــا ناصِـــرٌ ... وَعَروى الَّتـــي هَـــدَمَ الثَعلَـــبُ

وَفي الناسِ مَـــن يَصِـــلُ الأَبعَـــدَينِ ... وَيَشقى بِـــهِ الأَقـــرَبُ الأَقـــرَبُ

دَعـــا شَـــجَرَ الأَرضِ داعـــيهِمُ ... لِيَنصُـــرَهُ السِـــدرُ وَالأَثـــأَبُ

فَـــإِنَّ لَنـــا إِخـــوَةً يَحـــدِبونَ ... عَلَينـــا وَعَـــن غَيرِنـــا غَيَّبـــوا

أرحلت من سلمى بغيرِ متاع؟

أَرَحَلتَ مِـن سَـلمى بِغَيـرِ مَتـاعِ ... قَبـلَ العُطـاسِ وَرُعتَهـا بِـوَداعِ؟

مِـن غَيـرِ مَقلِيَـةٍ وَإِنَّ حِبالَهـا ... لَيسَـت بِأَرمـامٍ وَلا أَقطـاعِ

إِذ تَسـتَبيكَ بِأَصـلَتَيِّ نـاعِمٍ ... قامَـت لِتَفتِنَـهُ بِغَيـرِ قِنـاعِ

وَمَهـاً يَـرُفُّ كَأَنَّـهُ إِذ ذُقتَـهُ ... عانِيَّـةٌ شُـجَّت بِمـاءِ وِقـاعِ

أَو صَـوبُ غادِيَـةٍ أَدَرَّتـهُ الصَـبا ... بِبَزيـلِ أَزهـرَ مُـدمَجٍ بِسَـياعِ

فَرَأَيتُ أَنَّ الحُكـمَ مُجتَنِـبُ الصِـبا ... وَصَـحَوتُ بَعـدَ تَشَـوُّقٍ وَرُواعِ

فَتَسَلَّ حاجَتَهـا إِذا هِـيَ أَعرَضَـت ... بِخَميصَـةٍ سُـرُحِ اليَـدَينِ وِسـاعِ

صَـكّاءَ ذِعلِبَـةٍ إِذا اِسـتَدبَرتَها ... حَـرَجٍ إِذا اِسـتَقبَلَتها هِلـواعِ

وَكَـأَنَّ قِنطَـرَةً بِمَوضِـعِ كورِهـا ... مَلسـاءَ بَـينَ غَـوامِضِ الأَنسـاعِ

وَإِذا تَعـاوَرَتِ الحَصـا أَخفافُهـا ... دَوّى نَواديـهِ بِظَهـرِ القـاعِ

وَكَـأَنَّ غارِبَهـا رَبـاوَةُ مَخـرَمٍ ... وَتَمُـدُّ ثِنـيَ جَـديلِها بِشِـراعِ

وَإِذا أَطَفـتَ بِهـا أَطَفـتَ بِكَلكَـلٍ ... نَبِضِ الفَـرائِصِ مُجفَـرِ الأَضـلاعِ

مَرِحَـــتْ يَـــداها لِلنَجـــاءِ كَأَنَّمـــا ... تَكرو بِكَفَّـــي لاعِـــبٍ فـــي صـــاعِ

فِعـــلَ السَـــريعَةِ بـــادَرَت جُـــدّادَها ... قَبـــلَ المَســـاءِ تَهُـــمُّ بِالإِســـراعِ

فَلأُهـــدِيَنَّ مَـــعَ الرِيـــاحِ قَصـــيدَةً ... مِنّـــي مُغَلغَلَـــةً إِلـــى القَعقـــاعِ

تَـــرِدُ المِيـــاهَ فَمـــا تَـــزالُ غَريبَـــةً ... فـــي القَـــومِ بَـــينَ تَمَثُّـــلٍ وَسَـــماعِ

وَإِذا المُلـــوكُ تَـــدافَعَت أَركانُهـــا ... أَفضَـــلتَ فَـــوقَ أَكُفِّهِـــم بِـــذِراعِ

وَإِذا تَهـــيجُ الـــريحُ مِـــن صُـــرّادِها ... ثَلجـــاً يُنـــيخُ النيـــبَ بِالجَعجـــاعِ

أَحلَلتَ بَيتَـــكَ بِـــالجَميعِ وَبَعضُـــهُم ... مُتَفَـــــرِّقٌ لِيَحُـــــلَّ بِـــــالأَوزاعِ

وَلأَنتَ أَجـــوَدُ مِـــن خَلـــيجٍ مُفعَـــمٍ ... مُتَـــــراكِمِ الآذِيِّ ذي دُفَّـــــاعِ

وَكَـــأَنَّ بُلـــقَ الخَيـــلِ فـــي حافاتِـــهِ ... يَرمـــي بِهِـــنَّ دَوالِـــيَ الـــزُرّاعِ

وَلأَنتَ أَشجَعُ فـــي الأَعـــادي كُلِّهـــا ... مِـــن مُخـــدِرٍ لَيـــثٍ مُعيـــدِ وِقـــاعِ

يَأتي عَلى القَـــومِ الكَثيـــرِ سِـــلاحُهُم ... فَيَبيتُ مِنـــهُ القَـــومُ فـــي وَعـــواعِ

أَنتَ الـــوَفِيُّ فَمـــا تُـــذَمُّ وَبَعضُـــهُم ... تَـــودي بِذِمَّتِـــهِ عُقـــابُ مَـــلاعِ

وَإِذا رَمـــاهُ الكاشِـــحونَ رَمـــاهُمُ ... بِمَعابِـــلٍ مَذروبَـــةٍ وَقِطـــاعِ

وَلِـــذاكُمُ زَعَمَـــت تَمـــيمٌ أَنَّـــهُ ... أَهـــلُ السَـــماحَةِ وَالنَـــدى وَالبـــاعِ

إذا حاجة ولتك لا تستطيعها

إذا حاجَـــةٌ ولَّتـــكَ لا تَســـتَطيعُها فَخُذ طَرَفاً مِن غَيرِها حينَ تُســبَقُ

فَذَلِكَ أَحـــرى أَن تَنـــالَ جَســـيمَها وَلِلقَصدُ أَبقى في المَسيرِ وَأَلحَـــقُ